الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 11 كانون الثاني 2011
العدد 1311 السنة الخامسة
mardi 11 janvier 2011 no 1311 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ملهاة نيويورك مأساة بيروت [6]

وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خلال زيارتها أبو ظبي أمس (كريم صهيب ـ أ ف ب)

هاتوا هلباراتكم!

[3 ـ 2]

07
أشباح لبنان تظهر في نينوى ـ العراق: الشباب منقسمون بين عون وجعجع

16
انتفاضة الشارع المغاربي... راب وتدوين و«ثورة»: أصبح عندي الآن إنترنت

30

ميسّي يبقى ملكاً على لاعبي العالم... مورينيو أفضل المدربين

إحصاءات العام ٢٠١٠

جمعية مؤسسة القرض الحسن
Al-Qard Al-Hasan Association

لغاية نهاية العام ٢٠١٠
عدد المشتركين 121,718
عدد القروض المدورة ٢٠١٠ 80,782
عدد المساهمين 22,420
19 فرعاً في لبنان
28 عاماً من العطاء

خلال العام ٢٠١٠
قيمة القروض المصروفة $134,000,000
عدد القروض المصروفة 76,000

من الناس للناس

مركز الادارة العامة الجديد: صفير/ المعلم/ سنتر سبيتي
(01) 556 227 www.qardhasan.org

رأي

لعنة بيروت

21.20

على الغلاف

أسلحة أميركية للرياض بـ60 مليار دولار

في إطار حشد أميركا دول الخليج ضد إيران، بدأت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون جولتها على المنطقة أمس. جولة كلينتون تأتي في الإطار الدبلوماسي، استكمالاً للتجييش العسكري الذي توّجته صفقة السلاح الأميركية للسعودية التي أعلنت في أيلول الماضي وتصل قيمتها إلى60 مليار دولار، وأكد مساعد وزير الدفاع السعودي خالد بن سلطان قبل أيام أنها دخلت حيّز التنفيذ

بشير البكر

تقول إحدى برقيات «ويكيليكس»، التي حرّرها السفير الأميركي لدى السعودية جيمس بي سميث في 30 كانون الأول سنة 2009، «سمعنا أن ضغطاً مورس على الأمير خالد بن سلطان للتنحّي عن القوات البرية، لتزايد غضب الملك عبد الله من ثلاث مسائل: لماذا استغرقَ وقتاً طويلا لطرد المقاتلين الحوثيين الضعفاء؟ وكيف كان هناك الكثير من الخسائر البشرية السعودية؟ والنقطة الثالثة هي لماذا لم يثبت الجيش السعودي مقدرة أكبر بالنظر إلى المليارات التي استخدمت في التحديث على مدى العقود الماضية؟». وتضيف البرقية «تكهن بعض ضباط الجيش أن الأمير خالد قد يكون أزبح عن منصبه على يد الملك لولا عودة والده الأمير سلطان وحمايته. في الحد الأدنى وضمن القيادة السعودية، يظهر أن سمعة الأمير خالد بوصفه قائداً عسكرياً قد تضررت، وربما يستبعد أن يكون الوريث النهائي لوالده في منصب وزير الدفاع».

وتكشف البرقية أنه «خلال الحملة طلب الجيش السعودي من الولايات المتحدة ذخائر للطوارئ، وصوراً ومساعدة استخبارية، وذلك للعمل بدقة أكبر. واستجاب الجيش الأميركي بهمة قدر الإمكان، في المقام الأول عن طريق الطيران في مخزونات الذخيرة الصغيرة والمدفعية، والغالبية العظمى من الطلب السعودي بقيت محصورة في عمليات اتصال الخدمة الإدارية المالية أو المراجعات المشتركة بين الوكالات». وتشير البرقية إلى أن «الأمير خالد وعدداً من الضباط الكبار في القوات الجوية السعودية اشتكوا من أن الولايات المتحدة لم تدعم السعودية خلال ساعة الحاجة الأشد إليها. وبما أن الخدمات العسكرية السعودية تسعى في الأسابيع المقبلة لتحويل اللوم على سوء إدارة عمليات الحوثي، يمكن توقع أن مثل هذه الانتقادات لدعم الولايات المتحدة سوف تستمر، إن لم تصبح أوضوح».

حين كتب السفير سميث برقيته تلك لم يكن قد مضى على تقديم أوراق اعتماده إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز أكثر من أربعة أشهر، وكان لتعيينه سفيراً لدى الرياض مغزى خاص خلال اندلاع النزاع في صعدة واقترابه من الحدود السعودية، واختارته واشنطن لهذه المهمة نظراً لتكوينه الخاص، فسيرته المنشورة تقول إنه «سبق أن شغل مناصب تنفيذية عدة في شركة ريثيون (حصتها من الصفقة الأميركية السعودية 4 مليارات دولار) المتخصصة في أنظمة الدفاع، والتي تعد واحدة من أكبر 10 شركات للدفاع في العالم، وهي أكبر منتج للصواريخ الموجهة في العالم، وقد شملت مهماته في الشركة التخطيط الاستراتيجي، وتصنيع الطائرات وتنمية الأعمال التجارية الدولية».

وتضيف سيرته أنه متخرج مميز في أكاديمية القوات الجوية الأميركية، وحاز جائزة أفضل طالب حربي في تاريخ الأكاديمية. وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة إنديانا، فضلاً عن تخرجه المتميز في كلية الحرب البحرية، وكلية أركان القيادة الجوية والكلية الوطنية الحربية. وللسفير سميث خبرة 28 عاماً في القوات الجوية الأميركية. وخلال خدمته طياراً مقاتلاً، نفّذ سميث أكثر من 4000 طلعة جوية على طائرات أف 15، ت ـ 38. كذلك نفّذ في أنحاء العالم مهمات عديدة وشارك في طلعات جوية قتالية من قاعدة الظهران الجوية في عمليات عاصفة الصحراء. وكان قائداً للسرب 94 القتالي، والمجموعة 325 للعمليات.

وتؤكد أوساط سعودية أن تعيين سميث في هذا الظرف كان الهدف منه الإعداد لمفاوضات صفقة الأسلحة، التي أعلنتها وزارة الخارجية الاميركية في العاشر من ايلول الماضي، أي قبل أسبوع من ممارسة السفير مهماته في الرياض. وتعدّ الصفقة التي من المتوقع أن تصل قيمتها إلى 60 مليار دولار، الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة، وكذلك الأكبر التي تعقدها السعودية بعد صفقة «اليمامة»، التي اشترت بمقتضاها من الحكومة البريطانية عام 1985 أسلحة بقيمة 86 مليار دولار أميركي، وقد اشتهرت بسبب ضخامة الرشى والعمولات فيها، التي كُشف عنها عام 2007.

وتضمّ الصفقة الجديدة، بحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» نقلاً عن مسؤولين أميركيين، بيع المملكة 84 مقاتلة من نوع أف ــ 14 (وفي رواية ثانية أف ــ 15)، وتحديث 70 طائرة أخرى، وبيع ثلاثة أنواع من المروحيات: 70 أباتشي و72 بلاك هوك و36 ليتل بيردز. كذلك تجرى مفاوضات إضافية لتعزيز أنظمة الدفاع الباليستية السعودية، إذ تشجع واشنطن الرياض على شراء أنظمة صواريخ تعرف بـ«تي إتش آي آي دي» أو أنظمة الدفاع الحرارية المرتفعة، وتحديث صواريخ الباتريوت التي تملكها للحد من خطر الصواريخ الإيرانية، غير أن المسؤولين الأميركيين أشاروا إلى أن تكلفة هذا المشروع لا تزال غير معروفة. وبالإضافة إلى ذلك، تحدثت أوساط إعلامية سعودية عن مفاوضات بين الرياض وواشنطن بشأن صفقة لتحديث قوتها البحرية بقيمة 30 مليار دولار.

واللافت بالنسبة إلى الخبراء هو أن

قوات سعوديّة خلال المعارك مع الحوثيين عام 2009 (أرشيف)

تقرير

نشطاء سعوديّون يطالبون بمحاكمة نايف: مارس القمع ورعى

الأمير نايف بن سلطان في مرمى هيئات حقوق الإنسان السعودية. وللمرة الأولى في تاريخ المملكة يجرؤ ناشطون على المطالبة بمحاكمة الوزير بسبب الانتهاكات التي تصل حد تشجيع التطرّف والإرهاب

خطوة غير مألوفة خطتها أخيراً مجموعة من ناشطي المجتمع المدني في السعودية لجهة الحد من سطوة وزير الداخلية، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، الأمير نايف بن سلطان. ورفعت شخصيات من أوساط حقوق الإنسان (جمعية الحقوق المدنية والسياسية) رسالة إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز، ووليّ العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، تطالب بإقالة نايف ومحاكمته على الانتهاكات التي ارتكبتها أجهزة وزارته طيلة عقود، والتي لم تقتصر، حسب الرسالة، على «ممارسة قمع ممنهج ضد أصحاب الرأي الآخر، بل تجاوزتها إلى رعاية القوى الظلامية، وتشجيع الإرهاب».

وخاطبت الرسالة الملك عبد الله من منطلق أنه صاحب مشروع الإصلاحات التي كان لها دور مهم على مستوى السماح بتأليف الجمعيات المدنية، وإفساح المجال للحوار حول القضايا التي تتعلق بحقوق الإنسان في السعودية. ورأت الرسالة أنه «لم يعد من المجدي ممارسة التعسف لإسكات الصوت المختلف والرأي الآخر في السعودية، بعدما فتحت وسائل الاتصال الحديثة عيون الناس على واقعهم السيئ، وأيقظت فيهم غيرة الدفاع عن انفسهم بوجه بطش أجهزة الأمن، وسطوة الدعاة». وقالت «وعى الناس بحقوقهم في هذا البلد منذ زمن بعيد وطالبوا بها، لكن لم يتغير شيء حقيقي في هيكلة الدولة، حيث ظلت فئة قليلة من المستبدين تسيطر على أجهزة الدولة، وتقمع المواطنين بوحشية».

وتشخّص الرسالة على نحو تفصيلي الدور الخطير الذي نهضت به وزارة الداخلية السعودية، التي «عمدت إلى الأساليب المنكرة في قمع الشعب وترويعه، فالاعتقالات التعسفية وسوء معاملة المعتقلين والمحاكمات السرية، أهم أسلحة الأنظمة المستبدة التي تنتهك حقوق الإنسان». وتضيف الرسالة «ساعد وزارة الداخلية لتحقيق هذه المهمة سيطرتها على مفاصل الدولة عامة، وتحكّمها في الأجهزة القضائية خاصة، فرئيس هيئة التحقيق والادعاء العام تابع لوزير الداخلية، والمباحث العامة تجاوزت حدودها الشرعية والنظامية، حيث لا تزال تمارس الاعتقال والتحقيق خارج سلطة القانون، والسجون لا تخضع لرقابة القضاء وتفتيشه، فضلاً عن اطلاع مؤسسات حقوق الإنسان، كذلك القضاء غير مستقل عنها، فصار عرضة لتدخلات وزارة الداخلية الفادحة والمخلّة بالعدالة».

وتتّهم الرسالة الوزارة بأنها تبنّت نموذج «الدولة البوليسية» الذي «يتحكم في مفاصل الدولة، مثل المناصب القيادية في الجامعات، والصحافة والإعلام، والتعليم والمساجد، بل إن جهاز (المباحث السياسية) أصبحت له اليد الطولى في القمع والاعتقال التعسفي، والسجن الانفرادي الطويل، والتعذيب الوحشي ـ الجسدي والنفسي ـ لانتزاع اعترافات عبر الإكراه يسارع القضاء إلى التصديق عليها ثم إصدار الأحكام القاسية على الناس بالسجن مدداً طويلة والجلد بالآلاف، والحط من كرامة الناس، وكسر شكيمة المحتسبين ومنكري المنكرات السياسية من أساتذة جامعيين ومثقفين ومهتمّين بالشأن العام قلقين على حاضر هذا البلد ومستقبله».

وتذيف الرسالة «لقد توهمت وزارة الداخلية أنها نجحت في استئصال الإرهاب والتطرف من خلال استخدام الحلول العسكرية والبوليسية، فازدادت الاعتقالات والتعذيب كلما ازدادت تعاظماً وسيطرة وتضييقاً، زاد التوتر والتمرد والوزارة غير مدركة أن سياسة القمع ومصادرة الحريات وسد منافذ التعبير السلمي التي تنتهجها سبب أساسي، ليس في أحداث العنف المحلية فحسب، بل في ظاهرة الإرهاب العالمي. والبرهان على ذلك أن أكثر المنخرطين في العنف العالمي من الجزيرة العربية هم سعوديون، ونموذج ذلك أن أكثر الذين اشتركوا في أحداث الحادي عشر من سبتمبر سعوديون (15 سعودياً من أصل 19 شخصاً)».

ورأت الرسالة أن «هذا نتاج غياب العدالة أولاً، وقمع حركة المجتمع المدني السلمي ثانياً، وفظائع التعذيب في السجون ثالثاً. ومن نماذج ذلك تعذيب الشباب الذين عادوا من أفغانستان في الثمانينيات، حيث استقبلتهم بالاعتقال والسجون والتعذيب فكانت النتيجة كارثية».

ويرى موقعو الرسالة أن «هذا العهد هو عهد الإصلاح والمشاركة السياسية واحترام حقوق الإنسان، واتخاذ خطوات إصلاحية وإنشاء مؤسسات وجمعيات تخدم هذا الهدف الوطني النبيل». وتضيف الرسالة أنه «بتكاثر هذه الجمعيات تستحق يا خادم الحرمين بجدارة لقب «الملك الإصلاحي» الذي أضحت تردده الصحافة العالمية، ويشهد بذلك المتابعون والباحثون الدوليون المهتمون في الشؤون

صفقة منسقة مع إسرائيل ضد إيران

تكلفة الصفقة الجديدة تفوق قيمة الصفقات التي عقدتها السعودية على مدى الـ8 أعوام الماضية، حيث اشترت الرياض أسلحة بقيمة 36 مليار دولار، بينما الصفقة الحالية وحدها تبلغ 60 مليار دولار. ومن ناحية أخرى فإن الطائرات الحربية المنصوص عليها في الصفقة هي قديمة نسبياً، وقد نزعت منها نظم الأسلحة بعيدة المدى، وذلك يمثل نوعاً من الضمانات لإسرائيل. ولا يختلف الخبراء في مسألة الضمانات التي قدمتها واشنطن لتل أبيب، عدا أن السعودية لا تستطيع الدخول في حرب لا توافق عليها أميركا، وهناك تقديرات

تشجع واشنطن الرياض على شراء أنظمة صواريخ أو أنظمة الدفاع الحرارية المرتفعة

مؤكدة عن أن الأسلحة الأميركية للسعودية سوف تصبح بلا فائدة في أي مواجهة مع إسرائيل، وهو ما تؤكده التصريحات الأميركية الرسمية المتكررة التي تضمن التفوق العسكري لإسرائيل. وفي الوقت الذي ستبيع فيه الولايات المتحدة للسعودية مقاتلات اف ــ 15، تقدم لإسرائيل مقاتلات إف ـ 35 الأكثر تطوراً بكثير. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل أورين، قوله: «نقدّر الجهود التي تبذلها الإدارة الأميركية للمحافظة على التقدم العسكري النوعي الإسرائيلي، ونتوقع أن نستمر في مناقشة قلقنا مع الإدارة الأميركية حول هذه المسائل».

وصرّح المتحدّث باسم السفارة الإسرائيلية في واشنطن، يوناتان بيلد، بأن إسرائيل حصلت على تعهد أميركي بالحفاظ على تفوقها العسكري في منطقة الشرق الأوسط. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن بيلد قوله «من الناحية العملية حصلنا على تعهد أميركي متواصل بالحفاظ على التفوق النوعي العسكري لإسرائيل». وأضاف: «نجري اتصالات عن قرب مع الإدارة الأميركية بشأن صفقات أسلحة أخرى في الشرق الأوسط ونحن في حوار جيد ووثيق معهم».

وعن صفقة الأسلحة الأميركية ـ السعودية تحديداً، قال بيلد إن «هذه صفقة يمتد تنفيذها على مدار عشرة أعوام، وجزء من الصفقة يتعلق بتحسين طائرات مقاتلة تمتلكها السعودية». وأوضح «نحن بالطبع لا نحتفل بهذه الصفقة، لكن هذا جزء من التفاهمات بيننا وبين الأميركيين، وسنستمر في المداولات مع الإدارة الأميركية بهذا الخصوص». وتجدر الإشارة إلى أنه بموجب التفاهمات الأميركية ــ الإسرائيلية في هذا الموضوع، اتفق الجانبان أخيراً على تزويد إسرائيل عشرين طائرة مقاتلة من طراز «أف ـ 35» الأكثر تطوراً من نوعها في العالم.

وركّزت الصحف الإسرائيلية في الآونة الأخيرة على حقيقة أن واشنطن تعهّدت لتل أبيب أن الصفقة لن تشمل أسلحة «كاسرة للتوازن». وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى أن الصفقة يجري إنضاجها منذ أشهر طويلة، بل إن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما ترى فيها نوعاً من الالتزام بتعهدات سابقة لإدارة الرئيس السابق جورج بوش بتعزيز القوة العسكرية السعودية في مواجهة إيران. وشددت «هآرتس» على أن ما يزعج الإسرائيليين في التسلح السعودي هو الطائرات المتطورة والرادارات البعيدة المدى وكذلك الدفاعات الجوية. وأضافت أن الرادارات والدفاعات الجوية ليست مشمولة في الصفقة الأخيرة، وأن الصفقة الإسرائيلية لشراء طائرات «أف ـ 35» تكفل استمرار التفوق النوعي الإسرائيلي، حيث إن طائرات «أف ـ 15» التي تشتريها السعودية، أقل حداثة من الطائرات التي ستشتريها إسرائيل.

عموماً، توفر الصفقة 75 فرصة عمل للشركات الأميركية، وتساعد أوباما في علاقته بالكونغرس الجمهوري خلال المرحلة المقبلة، ذلك أن الجمهوريين على صلات وثيقة بعالم شركات السلاح، وهم من أنصار برنامج عسكرة منطقة الخليج، تحسباً لمواجهة عسكرية مع إيران. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أنتوني كورديسمان الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، قوله إن الصفقة ستعزز من قوة الطيران السعودي، وتمثّل رسالة إلى إيران مفادها عدم قدرتها على تهديد السعودية أو جيرانها.

الإرهاب

السعودية، والذين يمتدحون توجهاتكم ويصفونكم بأنكم ذو عقلية إصلاحية».

وتابعت الرسالة «لذلك نتقدم إليكم باتهامات محددة لوزير الداخلية، وأنتم تتحملون التبعة أمام الله وأمام الشعب وأمام الأجيال الحاضرة والآتية. وفي ضوء هذه التهم المعروضة على نظركم، نطالبكم بإقالة وزير الداخلية، وتجريده من كل مناصبه، ورفع الحصانة عنه ليمثل أمام لجنة تحقيق تنظر في التهم الموجّهة له». ووجهت الرسالة عشر تهم إلى الوزير، منها التعذيب وتوليد العنف والتطرف، ودعم خطاب ديني يرسخ الظلم والتخلف وإنتاجه.

والموقعون على الرسالة هم: سعود بن أحمد الدغيثر (من نشطاء المجتمع المدني ـ الرياض)، د. عبد الرحمن بن حامد الحامد (تخصص اقتصاد إسلامي، مدرّس في الكلية التقنية ـ القصيم)، د. عبد الكريم بن يوسف الخضر (أستاذ الفقه المقارن في كلية الشريعة في القصيم)، د. عبد الله الحامد (عضو مؤسس لأول لجنة للدفاع عن الحقوق الشرعية التي حظرتها الدولة وفصلت أعضاءها من وظائفهم وسجنتهم عام 1992)، عيسى الحامد (ناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان ـ القصيم)، فهد بن عبد العزيز العريني السبيعي (ناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني

فئة قليلة من المستبدين تسيطر على أجهزة الدولة، وتقمع المواطنين بوحشية

وزارة الداخلية تبنت نموذج «الدولة البوليسية» الذي يتحكم بمفاصل الدولة

ـ الرياض)، فوزان بن محسن الحربي (ناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان والمجتمع المدني ـ الرياض)، محمد بن حمد بن عبد الله المحيسن (من نشطاء المجتمع المدني ــ الرياض)، د. محمد بن فهد القحطاني (أستاذ جامعي في الاقتصاد السياسي)، محمد بن صالح البجادي (ناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان ـ القصيم)، ومهنا بن محمد خليف الفالح (من نشطاء المجتمع المدني ـ الجوف).

(الأخبار)

كلينتون قلقة على استقرار لبنان
إيران تقرع طبول الحرب

أعربت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، أمس، عن قلقها بشأن محاولات «زعزعة» استقرار لبنان، وسط التوترات بشأن التحقيق الدولي في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، عام 2005. ودعت إلى تحرك مشترك للعرب والأميركيين لمواجهة «التطرف».

وقالت كلينتون في أبو ظبي، خلال برنامج تلفزيوني، رداً على سؤال عن الأزمة السياسية في لبنان ومخاوف اندلاع حرب في هذا البلد، «أشعر بقلق شديد من محاولات زعزعة لبنان». وأضافت «يجب أن نبذل كل ما في وسعنا لضمان عدم تحقق» التحذيرات من نشوب نزاع إقليمي. وقالت «من المهم للغاية أن نفكر في الكارثة التي ستحدثها الحرب على الجميع. الحرب ليست حلاً للمشاكل التي تعاني منها المنطقة».

وقالت كلينتون «أعمل كذلك مع السعوديين والفرنسيين والمصريين وغيرهم، لمحاولة ضمان استقرار لبنان ومنع أي جهة خارجية أو أي جهة داخل لبنان تأخذ تعليماتها من جهات خارجية من اتخاذ أي خطوات يمكن أن تزعزع استقرار لبنان، وقد تسبّب نشوب نزاع».

وكان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري قد التقى الجمعة في نيويورك وزيرة الخارجية الأميركية.

من ناحية ثانية، قالت كلينتون خلال برنامج تلفزيوني على محطة «أم بي سي»، «لدينا تطرّف في بلادنا. استُهدفت (غابرييل) غيفوردز، وهي من الأعضاء الممتازين والشجعان في الكونغرس، بنيران متطرف».

وأضافت كلينتون «فبدلاً من البقاء بعيدين، علينا العمل لمنع الإرهابيين في أي مكان وحيثما وجدوا من ارتكاب أعمال عنف. هذا ما يحتاج العالم إلى سماعه». وتابعت الوزيرة الأميركية «ما نحتاج إلى عمله هو القول بكل وضوح إن التطرف لا يمثّل الأفكار العربية ولا الأفكار الأميركية»، معربة عن أسفها لأن «صوت المتطرفين يُسمع أحياناً على التلفزيون».

كلام كلينتون كان في بداية جولتها الخليجية، التي تهدف إلى تشديد الضغط على إيران في ملفها النووي، الذي حظي بالحيّز الأكبر من كلام وزيرة الخارجية الأميركية.

وتحدثت كلينتون في أبو ظبي عن أن العقوبات سبّبت انتكاسة في البرنامج النووي الإيراني، ما منح القوى الكبرى المزيد من الوقت لإقناع طهران بتغيير موقفها. وقالت «أحدث تحليل يشير إلى أن العقوبات تنجح، وقد صعّبت على إيران كثيراً مواصلة طموحها النووي»، مضيفة «كان لدى إيران مشكلات فنية جعلتها تبطئ جدولها الزمني، لذلك فإننا نرى بالفعل مشكلات داخل إيران. لكن السؤال الحقيقي هو كيف نقنع إيران بأن السعي إلى الأسلحة النووية لن يجعلها أكثر أماناً وأقوى، بل على العكس من ذلك؟ لدينا وقت لكنه ليس كثيراً».

وقالت كلينتون مجدداً إن من المهم إبقاء القيود المفروضة. واتهمت إيران بتشجيع قرع «طبول الحرب» في أنحاء المنطقة لإبعاد الأنظار عن العمل النووي. وتابعت أنها مدركة لما يحدث من «قرع لطبول الحرب، وأعتقد أن هذا يحدث للأسف لأغراض دنيئة»، مستندة إلى ما قالت إنها جهود لزعزعة استقرار لبنان وإحداث المزيد من الانقسامات بين إسرائيل والفلسطينيين. وقالت «أعتقد أنه ليس هناك شك يذكر في أن إيران لا تريد أن ترى أي نوع من السلام عبر المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وتابعت «لأغراض تتعلق بها تريد أن تبعد الأنظار عمّا يمثل قلقاً بالغاً للمستقبل، وهو وجود إيران مسلّحة نووياً. لا يمكن أن نسمح بتشتيت الانتباه، ولا يمكن أن نسمح بأن تسبّب قوى خارجية صراعاً في الشرق الأوسط، حيث سيكون وبالاً على الجميع».

(أ ف ب، رويترز)

كلينتون خلال زيارتها ابو ظبي امس (كامران جبرايل ـ أ ب)

رسائل إلى المحرر

اسألوا عون

ردّاً على مقالة جان عزيز «عن عون وجعجع والخلافات والموت» («الأخبار»، 2011/1/8):

يتساءل الأستاذ عزيز في البداية، عمّا إذا كان «سكوت القوات عن قانون غازي كنعان في 14 ايار 2005 يعبّر عن مصلحة المسيحيين؟ وهل كان قيام الحلف الرّباعي، الذي جعل 40 نائباً مسيحيّاً ينتخبون بأصوات غير المسيحيين، لمصلحتهم؟». أما ردنا فهو أن قانون غازي كنعان وضعه حليف «التيار الوطني الحرّ» اللواء جميل السيّد، على ما يذكر الأستاذ كريم بقرادوني في الصفحة 179 من كتابه «صدمة وصمود». وهذا القانون حيك خصيصاً لتعويم معظم حلفاء التيار الحاليين من الشمال مروراً ببعبدا ـ عاليه وصولاً الى بيروت، على الرغم من أن النتائج قد جاءت في بعض الأماكن عكس ما تشتهيه سفن الوصاية...

وفي هذا الإطار لا بدّ من إيضاح الآتي:

1ـ إن الأطراف الرئيسية، من دون استثناء، شاركت في انتخابات عام 2005، فلو كان التيار الوطني الحرّ معارضاً فعلاً، لا قولاً، لقانون كنعان، لما شارك في هذه الانتخابات.

2ـ إن مشاركة العماد عون في انتخابات عام 2005 لم تقتصر فقط على موافقته على قانون غازي كنعان، بل ذهب الى حدّ التحالف الانتخابي مع معظم أدوات نظام غازي كنعان في لبنان، ضمن صفقة سريّة مشبوهة مع النظام السوري عرض بعض تفاصيلها الأستاذان كريم بقرادوني وفايز قزّي...

3ـ في انتخابات 2005 وضع الجميع أمام شريّن لا ثالث لهما، فإمّا أن تحصل الانتخابات على أساس القانون القديم، وإما أن تؤجل الى ما شاء الله.

أمّا بالنسبة إلى ما يُسمّى التحالف الرباعي، فلو كان العماد عون ضده بالأساس لكان اتخذ موقفاً مبدئياً رافضاً التفاوض حول الحصص المسيحية مع «تيار المستقبل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي»...

من جهة أخرى، فإن ما يُسمّى التحالف الرباعي، هو في حقيقته تحالف خماسي، مثّل العماد عون طرفه غير المعلن، ذلك أن أصوات «حركة أمل» و«حزب الله» صبّت في دوائر زحلة، كسروان ـ جبيل، المتن والشمال وغيرها، لمصلحة لوائح لحوّد ـ عون... فأي منطق هو هذا الذي يُعمم حالة تحالف موضعي، ويتجاهل حالة تحالف استراتيجي عامة انتهت بتوقيع ورقة التفاهم؟

ويُضيف الأستاذ عزيز متسائلاً: «وهل خوض معركة بعبدا ـ عاليه سنة 2005، تحت شعار الدّفاع عن سلاح المقاومة ضد أكثرية ساحقة من المسيحيين، كان انسجاماً مع مواقف اليوم؟ وهل الموافقة على حكومة، خمسة من وزرائها المسيحيين سمّاهم غير المسيحيين، و4 سمّاهم إميل لحود، كانت لمصلحة المسيحيين؟» هذا يدل بوضوح على هويّة الجهة المُنقلبة على كل المواقف التي خاضت انتخابات 2005 على أساسها، حاصدةً بالتضليل أكثرية مسيحية موصوفة، قبل أن تعمد مباشرةً بعد انتهاء الانتخابات الى التنصّل من برنامجها الانتخابي «الطريق الآخر»، وإبرام ورقة تفاهم تناقض كلياً هذا البرنامج وبالأخصّ الملحق رقم 1 منه.

أمّا بالنسبة إلى توزيع المقاعد الوزارية، فإن العماد عون هو من رفض بالأساس الانضمام الى الحكومة على رغم كل محاولات الإقناع التي قادها الرئيس السنيورة في زياراته المتكررّة للرابية، فأثر عون تجيير وزرائه الى الرئيس لحود، واستمرّ كما العادة بلعب دور الضحيّة المسيحية إمعاناً بكسب المزيد من التعاطف المسيحي، فمن يكون المفرّط بحقوق المسيحيين والحال هذه؟

ويُضيف عزيز مُدّعياً: «لم يقل عون يوما إنّ جعجع تحوّل «رأس حربة وأداة أساسية في ضرب الوجود المسيحي»، وهنا، إنعاشاً للذاكرة، لا بد من التذكير أن كل الحملة الدعائية العونية المرافقة لانتخابات 2005 كانت قائمة حول هذا الشعار بالذات، فصُوّر شخصيات «14 آذار» على أنهم ملحقون بـ«تيار المستقبل»، ومفرّطون بالحقوق المسيحية من خلال تحالفهم مع «حزب الله» في بعبدا ـ عاليه، لا بل إن هذا الادّعاء العوني استمّر حتى اليوم... ودليلنا على ذلك ما ورد في مقالة الأستاذ عزيز نفسه...

ويُضيف الأستاذ عزيز: «إن ورقة التفاهم كانت أفضل من البيان الوزاري لناحية سلاح «حزب الله»، وترسيم حدود كاملة مع سوريا، وعودة معتقلين، وإعادة مبعدين من إسرائيل، واقتراع اللبنانيين في الخارج». وفي الحقيقة إن ما يقوله عزيز مُضحك مبكٍ!! فما الذي يمنع العماد عون، بعد نحو 5 سنوات على توقيع ورقة التفاهم، وبعد أكثر من زيارة له لسوريا وإيران، وفي مبادرة حسن نيّة تجاه المسيحيين، من الطلب الى حلفائه تنفيذ ولو بنداً واحداً من البنود التي عدّدها الأستاذ عزيز، وبالأخصّ البنود المتوافق على أنها بمتناول يد السوريين و«حزب الله» دون سواهما؟! في الحقيقة، إن القراءة الأولية لورقة التفاهم أظهرت مدى تعارضها مع مصلحة المسيحيين، بحيث جاءت ترجمتها الأولية دخول عناصر «حزب الله» إلى الحازمية والجديدة وعمشيت بتاريخ 23 كانون الثاني 2007 لتأمين الدعم والمؤازرة للعماد عون في مواجهته للشارع المسيحي، كما جاءت ترجمتها الثانية من خلال دعوة العماد عون الطرف الثاني في «ورقة التفاهم» إلى اجتياح المناطق المسيحية لفرض عون رئيساً بالقوة، كما نقلت السفير عن العماد عون بتاريخ 17 تموز 2010.

ويُكمل عزيز واعظاً «بضرورة تعميم ثقافة الديموقراطية واللاعنف»، متجاهلاً كل الدعوات العنفية التي وجّهها العماد عون، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، قوله بتاريخ 2 شباط 2009: «سنقطع لسان من يتطاول علينا ونكسر يد من تمتد إلينا»، ومنها أيضاً، تحريضه السيد حسن نصر الله على الانقضاض العسكري على المناطق المسيحية، ومنها تهديده بإحراق وسط بيروت بتاريخ 21 شباط 2006.

في النهاية نتساءل لماذا استفزّت زيارة التعزية التي قام بها رئيس الهيئة التنفيذية سمير جعجع للنائب ميشال عون مشاعر مَن كان يفترض بهم أن يتمنوا كل تقارب بين الرجلين؟ إنه سؤال برسم كاتب المقالة وكل مَن يدّعي حرصاً على مصلحة المسيحيين.

الدائرة الإعلاميّة في القوّات اللبنانيّة

في الواجهة

سليمان للأسد
تشجيع الحريري على خط

بين هبّة باردة وأخرى ساخنة، باتت التسوية السعودية ـ السورية معلقة عليهما. تتسارع الاتصالات واللقاءات، وتتعارض المواقف منها، في وقت تبدو فيه التسوية واقعة، لكن لا أحد يعرف متى تبصر النور، وإن ستبصر النور فعلاً

نقولا ناصيف

أبرزت المعلومات القليلة من مصدريها في واشنطن ونيويورك، في اليومين الأخيرين، المعطيات الآتية:

ـ اتسم كلام وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لرئيس الحكومة سعد الحريري بعموميات، كانت أقرب إلى الضبابيّة. أكد كل منهما أولوية اهتمامه حيال لبنان: كلينتون تحدّثت عن المحكمة الدولية ودعم الحريري وحكومته، وبان عن المحكمة والقرار 1701 والانسحاب الإسرائيلي من الغجر. إلا أن أياً من كلينتون وبان لم يشر إلى الجهود السعودية ـ السورية. اكتفيا بتأكيد دعم المساعي الآيلة إلى حفظ الاستقرار في لبنان.

ـ حرص الحريري على الرد على زائريه بتحديد هذه المساعي، فقال إنها سعودية ـ سورية، وإنه يعوّل عليها كثيراً، بينما تجاهلت كلينتون وبان هذه الصفة.

ـ سبق اجتماع كلينتون والعاهل السعودي الملك عبد الله، اجتماع ضم مساعدها لشؤون الشرق الأدنى السفير جيفري فلتمان ونجل الملك ومستشاره الأمير عبد العزيز، قبل يومين من زيارة الوزيرة للملك. وذكرت المعلومات أن التفاصيل الجدّية في ما يدور بين الرياض ودمشق أثيرت في هذا الاجتماع، في حين أن اللقاء بين الوزيرة والملك في حضور زوجها الرئيس بيل كلينتون تناول جملة ملفات أحدها لبنان. إلا أنها تناولت أيضاً صحة الملك، وقد اهتم الزوجان كلينتون بالسؤال عنها.

ـ نظرت كلينتون إلى ما سمعته من الملك، وأسرّت به إلى الحريري، على أنه دعم خاص لرئيس الحكومة اللبنانية. وأبلغت إليه أن عبد الله يمحضه ثقته، وأظهرت له ممّا سمعته من الملك مدى تأييد السعودية لجهود الحريري وحكومته، فيما وضع الأخير مجدّداً الدعم الذي تصوّرته الوزيرة سعودياً فحسب، في نطاق مساعي ثنائية تبذلها الرياض ودمشق لمعالجة المشكلة اللبنانية.

ـ تكمن الأهمية الفعلية لزيارة الحريري نيويورك في نتائج اجتماعه أمس بالملك. وهو في زيارته الأولى لنيويورك، في 28 كانون الأول، لم يتسنّ له الاجتماع به إلا بعد موعد ثان استغرق أقل من خمس دقائق. لم تستطع طائرة الحريري الهبوط في مطار نيويورك بسبب العاصفة الثلجية فتوجهت إلى بنسلفانيا، وعندما عادت إلى نيويورك كان الوقت قد تأخر وأخلد الملك المريض للنوم. في اليوم التالي كان اللقاء قصيراً للغاية. في اجتماعهما الثاني أمس يبرز المنحى الذي سلكته، أو ستسلكه، التسوية السعودية ـ السورية في ضوء المؤشرات التي يمكن أن تفصح عنها الأيام المقبلة، بعد عودة الحريري إلى بيروت.

وضع مختلف

من الداخل يبدو الوضع مختلفاً إلى حدّ.

بعد الموقف الأخير لرئيس الحكومة، الجمعة الماضي، معترفاً بوجود اتفاق سعودي ــ سوري منجز، وتأكيده التزام بنوده، وإن قرنه بشرط التزام الفريق الآخر تعهّداته، ارتفعت نبرة المواقف المتعارضة في منحى تجاوز أهمية إقرار الحريري، دون سواه من حلفائه، بالتسوية، إلى الخوض في تفسيرات متضاربة لتعهّدات متبادلة بين قوى 8 و14 آذار، على نحو مماثل للتعارض الذي أعقب اعتراف الحريري في 6 أيلول الماضي بشهود الزور وإساءتهم إلى العلاقات اللبنانية ـ السورية، وتبرئة نظام الرئيس بشار الأسد من اغتيال والده الرئيس رفيق الحريري. دار الجدل حول تفسير هذين الاعترافين بالقول إنه سياسي أكثر منه قضائياً، وغير ملزم لحلفاء الحريري، ولا لمسار المحكمة الدولية حيال شهود الزور واحتمال ضلوع سوريا في اغتيال الرئيس السابق للحكومة.

الأمر نفسه مع الموقف الأخير للحريري، إذ تجاذبه الآتي:

1ـ غالت قوى 8 آذار في التعامل معه، وأبرزت ما أعلنه الحريري على أنه

الملك عبد الله عرض لكلينتون موقفه وتطورات التسوية وهي نقلتهما إلى الحريري (أرشيف ـ أ ب)

استبق فيلتمان وعبد العزيز، بيومين، اجتماع الملك السعودي وكلينتون

...واته الإيجابية

تراجع إضافي في سلسلة طويلة. وباستثناء حزب الله الذي نفى أن يكون قد التزم تعهّدات ملازمة لتنفيذ الاتفاق، أحرجت المعارضة رئيس الحكومة عندما وجدت في إقراره بوجود التسوية خطوة ناقصة. ورغم أن ما أفصح عنه لم يتلقّه حلفاؤه بالإيجابية التي اتسم بها، إلا أن الأسلوب الذي قاربت به المعارضة الخطوة تعمّدت إرباكه أمام حلفائه عوض تعزيز وجهة نظره.

2ـ وجد رئيس الجمهورية ميشال سليمان في موقف الحريري خطوة بناءة، وأجرى السبت الماضي، غداة حديث رئيس الحكومة إلى الحياة، مكالمة هاتفية بالرئيس السوري، دعاه فيه إلى تشجيع رئيس الحكومة على خطوات مماثلة، ومساعدته على سبيل بلورة التعاطي الإيجابي لأفرقاء الداخل مع التسوية السعودية ـ السورية. وأطلع سليمان الأسد على نتائج اجتماعه بالحريري الجمعة الماضي، بعد إدلاء الأخير بحديثه وقبل توجهه إلى نيويورك.

3 ـ لا يزال الالتباس يحيط بما أعلنه الحريري عن انتظاره تنفيذ الطرف الآخر التزاماته. وأوحى بأن الاتفاق السعودي ـ السوري قد أبصر النور فعلاً، إلا أن الفريق الآخر ـ من غير أن يحدّد هويته ـ لم يفِ بتعهّدات كان قد قطعها. والواقع أن كلاً من رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله نفيا علمهما بالتزامات من هذا النوع. ما حمل برّي على اتخاذ موقفين مختلفين: الأول سبق الحديث الأخير للحريري عندما اطلع منه، قبل توجهه إلى الرياض، بمكالمة هاتفية من المطار، على مناخات إيجابية تتصل بالجهود السعودية ـ السورية، رغم أن برّي كان ينتظر الحريري في عين التينة. والثاني عندما اضطر رئيس المجلس، بعد صدور الحديث، إلى الرد على الحريري بموقف آخر يدحض فيه وجود التزامات مسبقة أو متزامنة مع التسوية السعودية ـ السورية. لم يجد برّي سبيلاً إلى فهم إشارات متناقضة أرسلها الحريري عندما سلّم بقيام التسوية، ثم أدخل عليها عاملاً ملتبساً لم يفصح عنه، هو وجود إخلال في تنفيذ تعهّدات ترتبت على الفريق الآخر.

4ـ لأن رئيس المجلس وحزب الله يتصرّفان باعتبارهما غير معنيين بتلك التعهّدات، يوحي الحريري بأن الطرف الآخر المقصود هو سوريا، وتوقعه سحبها مذكرات التوقيف الغيابية التي أصدرها القضاء السوري مطلع تشرين الأول الماضي. وهو أمر يشير إلى موقع سوريا في التسوية كطرف تطبّق عليه أحكام التسوية تلك، لا الشريك الآخر ـ إلى السعودية ـ فيها. وبحسب بعض المطلعين عن قرب على الجهود السعودية ـ السورية، فإن الإطار الذي يحيط بها يتركز على المعطيات الآتية:

ـ لدمشق دور مماثل للرياض، وهو رعاية تنفيذ التسوية بعد إعلانها، وإلزام طرفي النزاع احترام أحكامها.

ـ ليس مطلوباً من سوريا أي التزامات مسبقة أو متزامنة مع تطبيق التسوية، وخصوصاً ما يتصل بمذكرات التوقيف الغيابية. وهي ليست مدعوة إلى تقديم بادرة حسن نيّة لرئيس الحكومة. أما مصير مذكرات التوقيف، فشأن مختلف يتصل أساساً بالمسار الذي سيشقه ملف شهود الزور في حكومة الحريري، والمرجعية القضائية التي سيتفق مجلس الوزراء على إحالته عليها. فتصبح مذكرات التوقيف الغيابية عندئذ في عهدته.

ـ تعيد التسوية، بجهود السعودية، تطبيع العلاقات بين الأسد والحريري، المقطوعة تماماً منذ تشرين الأول المنصرم، وإعادة بنائها وفق أسس جديدة لا تبعث الريبة لدى كل منهما في الآخر. إلا أن هذه تمثل جزءاً من كل، هو إحياء العلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية المجمّدة منذ ذاك.

تجاهلت كلينتون وبان الإشارة إلى سوريا في الجهود، وركزا على مساعي دعم الاستقرار

كلام في السياسة

المعيار المزدوج يزاوج واشنطن والإسلام السياسي

جان عزيز

المؤكد أنه لا واشنطن ولا المنطقي المركزي للإسلام الحركي السياسي قادران على التفلّت من تهمة اعتماد المعايير المزدوجة في الممارسة السياسية. والأهم أن الطرفين يدفعان ثمن تلك الازدواجية، ويدفعان العالم ثمنها. خير دليل على هذا الواقع المتبادل، قضية السودان.

من جهة الولايات المتحدة الأميركية أولاً، تبدو المسألة أكثر حداثة. ففي مطلع آذار 2009، أصدرت محكمة الجزاء الدولية مذكرة لاعتقال الرئيس السوداني عمر البشير، وذلك للاشتباه في كونه متورطاً بنحو غير مباشر في جرائم ضد الإنسانية ارتكبت في إقليم دارفور السوداني. وبدأت للتو عملية حصار سياسي دولي للبشير ونظامه، بدا واضحاً أن واشنطن خلفها، لا بل كانت تدأب على تشديد مفاعيلها، ما جعل المحكمة نفسها تضيف إلى شبهة الاتهام بجرائم ضد الإنسانية شبهة التورّط في جرائم إبادة في 12 تموز الماضي.

هنا تكمن أصلاً قصة ازدواجية أميركية سابقة، هي في الواقع حكاية العلاقة بين واشنطن ومحكمة الجزاء الدولية. فالكل يعلم أن هذا الإطار القضائي الدولي انبثق من «نظام روما» الموقّع في عام 1998، والذي أقرّ وضع المحكمة موضع التنفيذ، بدءاً من تموز 2002. ومنذ لحظة إقرارها، رفضت واشنطن الانضمام إلى نظام هذه المحكمة، إذ ظلّت ترى أن الصلاحية الدولية و«الخارج ــ حدودية» لقضائها الوطني تتعارض مع نظام روما. لكن المستغرب والمستهجن أكثر أن واشنطن بذلت كل جهد ممكن لمنع الدول الأخرى من الانضمام إلى «نظام روما»، وبالتالي من الدخول في «شراكة» محكمة الجزاء الدولية. حتى إنها دخلت في سلسلة من النزاعات البينيّة مع عدد كبير من الدول المنضوية، مستخدمةً كعادتها أسلحة الضغوط المالية والاقتصادية، حتى توصلت إلى صيغة تسووية، تمثّل نموذج المعيار المزدوج بامتياز، وهي صيغة تغاضيها عن أي دولة صديقة لها تنضمّ إلى المحكمة الدولية بشرط أن توقّع معها معاهدة ثنائية جانبية، تتعهّد بموجبها الدولة المنضوية أن تستثني مواطني واشنطن من أي ملاحقة لهم في إطار محكمة الجزاء الدولية. وهو الواقع الذي جعل لبنان، على سبيل المثال، يتجنّب الانضمام إلى نظام روما منذ 13 عاماً. وهو ما زجّه لاحقاً ـ فضلاً عن أسباب وسياقات أخرى ـ في مأزق المحكمة الخاصة باغتيال رفيق الحريري...

سلوك المعيار المزدوج لواشنطن حيال نشوء المحكمة الجزائية الدولية لم يمنعها في الحالة السودانية من التصرّف وفق المعيار المزدوج نفسه لاستثمار مذكرة التوقيف الدولية في حق البشير. فبعد عام ونيّف من الضغوط الغربية والدولية، انهار النظام السوداني. وكما كل نظام ديكتاتوري يحشر بين أن يدفع الثمن للخارج مقابل استمراره في السلطة، أو أن يعيد سلطته إلى ناسه فيدفع ثمن الديموقراطية، فضّل الخيار الأول. هكذا في 12 تموز صعّدت المحكمة تهمتها ضد البشير. وفي منتصف أيلول الماضي، أي بعد شهرين فقط، كان الموفد الأميركي سكوت غريشن في الخرطوم لبحث ترتيبات الانفصال، وذلك بعد أيام فقط على لقاء دولي في نيويورك، برعاية أوباما، ومشاركة كل ملاحقي البشير، أقرّ صفقة الانقسام مقابل الاتهام... فيما الكلام عن خلفية المصالح الاقتصادية النفطية والغازية تزكم أنوف كل المعنيين بالقضية.

في المقابل، سلوك المعيار المزدوج لدى المؤسسة الرسمية للإسلام السياسي المركزي لا يبدو أقل بداهة. يكفي للدلالة عليه كل المواقف الإسلامية من ظاهرة تفكّك الدول الاتحادية منذ أواخر الثمانينيات حتى الأمس القريب. ذلك أن هذا الفكر الإسلامي المركزي اعتمد منطق المعيار المزدوج حيال كل أزمة تكون طرفاً فيها جماعة إسلامية. فحيث يكون المسلمون أكثرية، يرفع هذا الفكر منطق الأحادية اليعقوبية ووحدة الدولة والسلطة والمجتمع، وفق المفاهيم السوسيولوجية للفكر الفاشي. وحيث يكون المسلمون أقلية، يبادر هذا الفكر نفسه إلى رفع مقولات «حق تقرير المصير» وهويات الجماعات. هكذا حصل مع الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي السابق، ومع يوغوسلافيا السابقة... وصولاً إلى حالة كوسوفو في شباط 2008، علماً بأن الحالة الأخيرة مثّلت نموذجاً للخروج عن ميثاق الأمم المتحدة، وتواطؤاً كما كل الحالات السابقة مع السياسة الأميركية نفسها، وسط وثائق عن حملات تسويق بمئات ملايين الدولارات لزّمتها إلى مكاتب لوبي أميركية مؤسسات الفكر الإسلامي السياسي، لتحقيق تلك الانفصالات وقيام تلك الدول.

إزاء هذه الظاهرة من التحالفات الموضوعية بين نماذج التطرف الليبرالي من جهة، والتطرف «الإسلاموي» من جهة أخرى، يفقد الاثنان الحق الأدبي في الاعتراض، ويدفعان معاً الفارابي ودو توكفيل، إلى الانتحار...

ما قل ودل

زار رئيس بلدية طرابلس نادر غزال الرئيس نجيب ميقاتي، في اليوم التالي الذي أعقب لقاء العشاء الذي عقد في منزل خلدون الشريف، وأشيع أنه يهدف إلى رفع الغطاء عن غزال. وطلب الأخير من ميقاتي تمديد فترة السماح التي أعطيت

له، واعداً بتحسين أداء البلدية في الفترة المقبلة، فأعطاه ميقاتي فترة سماح إضافية مشروطة. ويهدف غزال، بعدما نال دعم ميقاتي، إلى زيارة مرجعيات طرابلس بالمفرّق لهذه الغاية، بعدما وجدها وسيلة أفضل من الالتقاء بهم مجتمعين، ما يسمح له بهامش مناورة أكبر.

علم وخبر

الوئام بين الإبراهيميين

أظهرت وثائق نشرها موقع ويكيليكس أن القنصل العام في سفارة لبنان في البرازيل، جوزف صياح، يستضيف لقاءات لشخصيات دينية ناشطة ضمن برنامج «مسار إبراهيم» الذي أطلقه أستاذ في جامعة هارفرد الأميركية، والذي يرفع شعار تحقيق «الوئام بين الأديان الإبراهيمية الثلاثة»، علماً بأن هذا البرنامج يتمتع بصلات جيدة مع الحكومة الإسرائيلية، ويسوّق أفكاراً تطبيعية مع إسرائيل. وأشارت وثائق أخرى إلى أن مسؤولين في مؤسسة دينية إسلامية في مدينة ساو باولو البرازيلية، يشرف عليها رجل دين لبناني مقرّب من تيار المستقبل، يحرّضون الدبلوماسيين الأميركيين على لبنانيين يعيشون في منطقة المثلث الحدودي (البرازيل ـ الأرجنتين ـ الباراغواي) قائلين إن كل واحد من هؤلاء اللبنانيين يحصل على مبلغ 50 ألف دولار أميركي من حزب الله من أجل افتتاح مشاريع تجارية هدفها إعادة تمويل الحزب.

سَكْسكية في الأشرفيّة

أكد عدد من الوزراء أن زميلهم ميشال فرعون لا ينطق بجمل كاملة خلال مداخلاته في مجلس الوزراء، ما يؤدي إلى صعوبة فهم ما يريد قوله. وأشار هؤلاء إلى أن فرعون لا يفهم أحياناً كثيرة ما يُطرح في الجلسة. ويضرب الوزراء مثلاً على ذلك ما جرى عندما كان الوزير محمد جواد خليفة يتحدث عن مشروع في بلدة السكسكية الجنوبية، فما كان من فرعون إلا أن طلب الكلام بعد خليفة مباشرة، ليطالب بأن يصبح للأشرفية «سَكْسَكية» خاصة بها.

نقل نفوس

بدأ عضو «اللقاء المتني» أكرم الحلبي بإجراءات نقل نفوسه من الأشرفية إلى المتن الشمالي، علماً بأنه يطرح نفسه مرشحاً للانتخابات النيابية المقبلة عن المقعد الكاثوليكي في المتن الشمالي، على لائحة التار الوطني الحر.

المشهد السياسي

حركة نيويورك... بركة تفاهم أم تعطيل؟

لم يعد بارومتر التسوية السورية ــ السعودية، هو ما يشغل بال اللبنانيين، بل ما يجري في مدينة نيويورك الأميركية التي يرابط فيها رئيس الحكومة منذ يوم الجمعة الماضي، زائراً ملكاً ومستقبلاً رؤساء وقادة ووزراء دوليين

ساركوزي من قمة مع أوباما إلى لقاءين مع عبد اللّه والحريري (ا ب)

ماذا يفعل رئيس الحكومة سعد الحريري في نيويورك؟ ولماذا كل هذه اللقاءات والمواقف من أعلى القيادات الأممية والأميركية والفرنسية؟

قبل ظهر الجمعة الماضي، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، أن الأخير غادر إلى نيويورك لمقابلة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، فإذا به يستهل لقاءاته مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ثم استقبل في مقر إقامته الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يرافقه حشد من كبار موظفي المنظمة الدولية، كان اللافت وجود ستيفن ماثياس من الدائرة القانونية بينهم. وأعلن المتحدث باسم بان، مارتن نيزركي، أن الأمين العام للأمم المتحدة كرر خلال اللقاء دعمه لعمل المحكمة الدولية، وقوله إنها «هيئة مستقلة»، معرباً عن الأمل أن يساعد عملها «على وضع حد للإفلات من العقاب في لبنان». وأشاد بالحريري «لقيادته لبنان في وقت حرج».

وأضاف نيزركي أن بان والحريري بحثا أيضاً «الجهود الإقليمية والجهود الأخرى الهادفة إلى تعزيز الاستقرار» في لبنان، كما بحثا في عدد من جوانب القرار 1701 «بما في ذلك الحاجة إلى وقف الانتهاكات الجوية الإسرائيلية». وذكر أن الأمين العام «أخذ علماً بقلق لبنان من القضايا المتعلقة بالحدود البحرية».

وفي ما يخص الهدف المعلن لزيارته نيويورك، فإن الحريري التقى الملك السعودي، فجر أمس بتوقيت بيروت، دون أي إشارة إلى ما تناولته المحادثات. كذلك نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن دبلوماسيين أن السفير السعودي في واشنطن عادل الجبير التقى الحريري أيضاً.

واللافت أكثر من كل ذلك، أنه بمجرد إعلان وصول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى واشنطن أمس، للقاء نظيره الأميركي باراك أوباما، حتى سارعت أوساط ساركوزي إلى القول إنه بعد قمته وأوباما سيتوجّه إلى نيويورك حيث سيلتقي الملك السعودي والحريري، فجر اليوم بتوقيت بيروت. وأضافت هذه الأوساط إن الرئيس الفرنسي سيبحث مع عبد الله «القضايا الإقليمية ولبنان وإيران وعملية السلام في الشرق الأوسط ومكافحة الإرهاب والعلاقات الثنائية»، ومع الحريري «الوضع في لبنان والعلاقات الفرنسية – اللبنانية».

وترددت معلومات عن إمكان أن يزور أوباما نيويورك أيضاً للقاء عبد الله والحريري.

وقد زاد هذا التجمع «الأممي» حول الحريري في نيويورك، التساؤلات عن مصير التسوية السورية – السعودية، وعن أدوار الدول الأخرى في دعم هذا المسعى العربي الثنائي أو نسفه، خصوصاً بعد الأحجية التي رماها رئيس الحكومة قبل سفره الأخير، عن التزاماته والتزامات «الطرف الآخر» والتي لم يوضح أياً منها، وسط مخاوف من أن تتحوّل «ملهاة» نيويورك إلى مأساة في بيروت.

وفيما تتجه الأنظار إلى ما سيقوله النائب وليد جنبلاط، في مؤتمر صحافي يعقده ظهر اليوم في كليمنصو، لخص الوزير السابق ميشال سماحة، في حديث إلى قناة المنار، الوضع الراهن بالقول إن «هناك سباقاً بين المسعى السوري السعودي في لبنان الذي يريد حلاً، وبين المسعى الفرنسي الذي يريد تسوية، وبين المسعى الأميركي الذي يريد عرقلة هذا الحل».

> **الحريري التقى عبد الله والرئيس الفرنسي يبحث معه فجراً وضع لبنان والعلاقات**

كل ينفذ على ليلاه

في هذا الوقت، واصل طرفا النزاع السياسي في لبنان، انشغالهما بأحجية الحريري، على طريقة زيادة غموضها لا حلها. ففريق رئيس الحكومة المحتفي بقول زعيمه لصحيفة الحياة: أي التزام من جانبي لن يوضع موضع التنفيذ قبل أن ينفذ الطرف الآخر ما التزم به، لم يمل منذ 4 أيام من الهجوم على «عدم تجاوب الطرف الآخر» مع اليد الممدودة للحريري، بل إن النائب عمار حوري استغرب كيف أنه «بعد مرور 120 يوماً على دعوة الرئيس الحريري (أي دعوة؟)، لم يبادر الفريق الآخر الى أي خطوة إيجابية وما زال يزايد على ملف ما يسمّى شهود الزور، وقام بتعطيل مجلس الوزراء وأوقف مؤتمر الحوار وقام بتعطيل مصالح الناس»، فيما اتهم النائب هادي حبيش حزب الله بأنه «لم يغيّر في أدائه بل على العكس، فهو لا يزال يعطل عمل الحكومة». ورأى أن «هناك تضارباً في الكلام بين فريق 8 آذار، إذ إن بعضهم يعلن استعداده لتنفيذ ما هو مطلوب منه، فيما نرى البعض الآخر يقول إنه نفذ كل ما هو مطلوب».

وفي المقابل، قال النائب نوار الساحلي: «نحن نفذنا المطلوب منا بالنسبة لـ«س - س» والباقي على الطرف الآخر». ورد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، تهمة حبيش، بالقول إن «التطوّرات السياسية الأخيرة كشفت حجم التخبط والارتباك وانعدام الشفافية بين قوى 14 آذار، هم في حالة لا يحسدون عليها، هناك شكوك ولوم في ما بينهم في محاولات لتعقيد الحل، ولكنهم أضعف من أن يعرقلوا حلاً بين الأطراف الاساسية في البلد». ورأى أن «الاتفاق اللبناني اللبناني برعاية سورية - سعودية يضمن إقفال الأبواب أمام الفتنة».

ورأى النائب إبراهيم كنعان أن «التصريحات الغامضة لرئيس الحكومة لا تشجع على الوصول الى اتفاق ولا سيما مع اقتراب إنجاز الأمور». وقال «إن المطلوب معرفة ما إذا كان هناك اتفاق أم لا»، داعياً الى «عدم التوهم أن التسوية التي ستحصل ليست متداخلة مع تفاهم دولي».

أما رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب، فوصف كلام الحريري لـ«الحياة» بأنه غير صحيح وغير دقيق، قائلاً: «الحريري يعرف أن التسوية تبدأ بموقف له ومنه من موضوع المحكمة الدولية»، وأضاف إن «خروج رئيس المجلس النيابي نبيه بري عن طوره يعني أن الحريري مارس التحايل كثيراً». واتهم رئيس الحكومة بأنه «يمارس الشطارة الغبية».

من جهته علق اللواء الركن جميل السيد، على ما تردّد من أن الحريري اشترط في التسوية السورية – السعودية، أن يطوى ملف شهود الزور وسحب مذكرات التوقيف السورية، بالقول إن «إصرار الرئيس سعد الحريري على طمس ملف شهود الزور بهذه الطريقة يثبت بلا أدنى شك حجم تورّطه مع فريقه القضائي والأمني والسياسي في هذه المؤامرة ضد والده وضد لبنان وسوريا»، ويظهر بالتالي حسابات ومخاوف من الملاحقة القانونية مستقبلاً، لافتاً إلى أن الدعوى المقدمة منه في سوريا «هي دعوى شخصية ضد شهود زور سوريين وشركائهم من جنسيات لبنانية ومختلفة، وهي بالتالي ليست دعوى عامة من الدولة السورية ضدهم، وعلى هذا الأساس فإن وزير العدل اللبناني الدكتور إبراهيم نجار قد ارتكب هرطقة قانونية عندما وجه الى السلطات السورية منذ أسبوعين رسالة مخالفة للاتفاق القضائي طالباً فيها نقل الدعوى الى لبنان». وسأل: «ألم يكن أشرف وأوفر للرئيس سعد الحريري لو أنه بادر، منذ تحرير الضباط الأربعة، الى إقالة القضاة سعيد ميرزا، وصقر صقر، والياس عيد والضابطين أشرف ريفي ووسام الحسن، بدلاً من أن يستجدي حالياً تسوية سياسية لحمايتهم وحماية نفسه».

في هذا الوقت، جال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، أمس، على الرئيس نبيه بري والوزيرين محمد فنيش وعلي الشامي، متحدثاً عن كل شيء، إذ ذكر بعد لقائه بري، أن من بين الامور التي بحثاها دور المحكمة الدولية، وأنه أعرب عن ترحيبه وسروره «بالجهود التي يقوم بها أصدقاء لبنان لتأكيد الاستقرار فيه وخصوصاً جهود سوريا والمملكة العربية السعودية». وأكد حق لبنان بالإفادة من «مصادر النفط والغاز الواعدة» في المياه اللبنانية، واستثمارها في المستقبل، لكنه كرر أن ترسيم الحدود البحرية لا يدخل في التفويض المعطى لقوات اليونيفيل.

وعلم أن بري شدد أمام وليامز على أن الحدود البحرية «من المفترض أن تكون امتداداً للحدود البرية»، وأنها من واجبات وعمل الأمم المتحدة وقوات اليونيفيل لأن واجب هذه القوات الحفاظ على الامن والسلام والاستقرار»، محذراً من «خطورة هذا الامر على الاستقرار في المنطقة»، ومذكراً بـ«حادثة العديسة وما جرى بعد قطع الجيش الاسرائيلي شجرة في المنطقة».

يعلن مكتب شؤون الحج في المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى عن بدء الدورات التأهلية للمعرفين وأصحاب الحملات لموسم حج ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ. وفق البرنامج التالي :

المحافظة	تاريخ الدورة	المكان
بيروت - الشمال جبل لبنان	١٤ - ١٥ - ١٦ كانون الثاني ٢٠١١ الساعة الثانية بعد الظهر	قاعة الوحدة الوطنية في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى
الجنوب والنبطية	١١ - ١٢ - ١٣ شباط ٢٠١١ الساعة الثانية بعد الظهر	مجمع السيدة الزهراء (ع) كفر جوز النبطية
البقاع	١٨ - ١٩ - ٢٠ شباط ٢٠١١ الساعة الثانية بعد الظهر	حوزة الإمام المجتبى (ع) بعلبك - حي الشراونة

وتجري الامتحانات الخطية في مبنى الجامعة الاسلامية في خلدة يوم الاحد فيه ٢٧ / ٠٢ / ٢٠١١ عند الساعة العاشرة صباحاً.
ملاحظة : الحضور إلزامي وكل متخلف لا يمنح إجازة معرف .

WWW.DOX-BOX.ORG
١٢ مشروع فيلم وثائقي على طاولة النقاش

تحقيق

أشباح لبنان تظهر في نينوى ـ العراق

إلى سهل نينوى وصل ميشال عون وسمير جعجع، حاملين إلى أبناء المأساة العراقية الانقسام والتحالفات الطائفية وغياب المشاريع. إلى ذلك، يستعيد أبناء تلك الأرض وسكانها خطاباً مسيحياً عرفه اللبنانيون، يعبّر عن رغبتهم في إدارة ذاتية تتيح لهم حكم أنفسهم بأنفسهم

غسان سعود

النازحون من بغداد والموصل إلى نينوى يخشون من تسلّل الإرهاب إلى مناطقهم (أ ف ب)

يوماً تلو آخر، يزداد نزوح العراقيين المسيحيين من بغداد والموصل وغيرها من مناطق التوتر الطائفي في العراق، باتجاه سهل نينوى في محافظة الموصل، وبلدة عنكاوا في كردستان.

عنكاوا (تبعد عن أربيل نحو أربعة كيلومترات) كانت عام 2003 أقرب إلى حي مسيحي لا يتجاوز عدد سكانه عشرة آلاف نسمة، معظمهم من الكلدان. لكن مع تحوّل الحي إلى نقطة استقطاب للمستثمرين الوافدين إلى كردستان من الولايات المتحدة وأوروبا وتركيا ولبنان، وانتقال آلاف العائلات من بغداد والموصل إليها، بات الحي أقرب إلى المدينة السريانية.

لدى الشباب في هذه المدينة الآخذة بالصعود الكثير ليناقشوه؛ من القضايا الاقتصادية إلى علاقة الأقلية المسيحية في كردستان مع الأكثرية الكردية، مروراً بأوضاع المتدفقين من مختلف المناطق العراقية. لكنهم غالباً ما يُشغَلون عن همومهم بمتابعة تفاصيل الخلافات المسيحية،اللبنانية-اللبنانية.ففي مشهد مضحك، لا تمر بضع دقائق على اجتماع شباب عراقيين حول طاولة واحدة، حتى يتبيّن أن الشباب منقسمون سياسياً... بين مؤيدين لميشال عون ومؤيدين لسمير جعجع. يهربون من الرتابة السياسية في وطنهم إلى «الأكشن» اللبنانية: الموقع المتقدم للمسيحيين في النظام هو أمر جاذب، يقول أحدهم. انقسام المسيحيين بحسب الانقسام السني ـ الشيعي يسهّل فهمنا للموضوع، يضيف آخر. فضلاً عن اعتقاد ثالث بأن مسيحيي لبنان سبق أن تعرضوا لبعض مما يتعرض له مسيحيو العراق اليوم، ويمكن بالتالي الاستفادة من التجربة اللبنانية لأخذ العبر. وفي سياق النقاش، سيفاجأ الزائر بمتابعة هؤلاء الشباب صحفاً نسي اللبنانيون أسماءها، وملاحقتهم الأخبار السياسية اللبنانية إلى حد متابعة نشاط حزب التضامن، إضافة إلى استفادتهم من المسافة العاطفية التي تفصلهم عن القوى السياسية اللبنانية ليحللوا بحيادية أكبر. وستستكمل المفاجآت بكشف سكرتير اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوأشوري كالدو رمزي مثلاً أنهم يتواصلون مع عدة مجموعات طلابية حزبية في لبنان، ويزورون لبنان كل بضعة أشهر للقاء المسؤولين السياسيين المسيحيين. وفي الجلسة نفسها مع كالدو، سيعبر بعض الشباب أمام بعضهم الآخر عن الانطباعات التي حفظها كل واحد منهم إثر لقائه برئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون أو رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع.

ومن عينكاوا إلى سهل نينوى، ترسم سنابل القمح في السهول الشاسعة الطريق باتجاه كنيسة «الشهيدة بربارة» حيث النقطة الحدودية التي تفصل بين المحافظتين، فارضة على العراقي والأجنبي الاستحصال على تأشيرة دخول للانتقال من محافظة إلى أخرى. في سهل نينوى حيث تتجاوز نحو ثلاثمئة بلدة مسيحية، تتغير الطرقات عمّا كانت عليه في أربيل، تضيق فجأة ويصبح مصادفة رقعة من الزفت على الطريق أشبه بمصادفة حفرة في أي طريق آخر. وتتكثف العمارة، في منازل تتألف من طبقتين، مستنسخة جميعها بعضها عن بعض. ومن حي إلى آخر، تكاد تكون دواليب مدن الملاهي اللون الوحيد في المشهد. هنا، في مجتمع زراعي بامتياز، يكمن التجمع المسيحي الأكبر في العراق، بعد بغداد. وهنا، مرة أخرى، تحضر التجربة اللبنانية بقوة. فالمجموعات المسيحية التي نزحت بكثافة من بغداد ومدينة الموصل إلى سهل نينوى وجدت في استقبالها سكاناً يخشون من تسلل الإرهاب إلى مناطقهم، ويدفعهم عدم الثقة بالأجهزة الأمنية الرسمية إلى الاتكال على أذرعهم. هكذا، ينضوي معظم الشباب المسيحيين في ميليشيات يمول معظمها من عراقيين سريان مقربين من السلطات الكردستانية. وفي استعادة لخطاب مسيحي، عرفه اللبنانيون، يتحدث الساكنون في السهل عن رغبتهم بإدارة ذاتية تتيح لهم حكم أنفسهم بأنفسهم، مشيرين إلى افتقادهم الانسجام مع المجتمَعين الموصلي والبغدادي. فضلاً عن أن «أهل مكّة أدرى بشعابها». وتجدر الإشارة إلى أن الدستور العراقي يسمح للأقليات بتشريع الإدارة الذاتية (المادة 125)، لكن تحول سهل نينوى إلى كانتون مسيحي في العراق دونه صعوبات عدة، منها الرفض السني المطلق، تجنب الكنيسة السريانية الدخول في معركة كهذه غير مضمونة النتائج، واستغراب مسيحيي بغداد الانتقال من المدينة إلى الريف.

في المكانين، ثمة انشغال شبه استثنائي بالتجربة اللبنانية، يغذيه الاحتكاك العراقي المباشر بآلاف اللبنانيين الذين وفدوا إلى كردستان للعمل. لكن في المكانين ثمة الكثير من العتب للمرجعيات الروحية والسياسية اللبنانية. فما يريده مسيحيو العراق ومسيحيو مصر ليس بيانات تضامن وشجب لما يتعرضون له، بل مساعدة عملية تعينهم على الصمود في بلدانهم. وهم يعتقدون أن مسيحيي لبنان باعتبارهم الأقرب إلى واقعهم، هم الأقدر على مساعدتهم. وفي سياق انتقادي، يستغرب أحد الموصليين احتفاظ البطريركية المارونية بعلاقاتها الوطيدة مع وزارة الخارجية الأميركية رغم ما يتعرض له السريان والأشوريون والكلدان في العراق تحت أنظار الأميركيين. ويذكر المصدر نفسه أن الكنيسة اللبنانية لم تحاول فتح آفاق جديدة لمسيحيي العراق أو الاستفادة من علاقات البطريركية لقيام حد أدنى من التنسيق بين المسؤولين في الكنيسة العراقية والمسؤولين الأميركيين. مع العلم بأن هناك شبه إجماع مسيحي في العراق على رفض اللجوء إلى الاحتلال الأميركي لطلب الحماية. ويشكو بعض العراقيين أيضاً اعتقاد بعض المسؤولين الموارنة أنهم وحدهم المسيحيون في المشرق، وعدم قيامهم في السنوات القليلة الماضية بأية مبادرات جدية لتعزيز علاقتهم وتوطيدها، سواء أكان بالكنيسة السريانية ـ الكلدانية ـ الأشورية في العراق أم بالكنيسة القبطية في مصر. إضافة إلى إدارة رأس الكنيسة المارونية ظهره لسوريا حيث التجمع المسيحي الثاني في الدول العربية، بعد مصر.

ومن البطريركية إلى الرهبانيات، يرى بعض المتابعين العراقيين لشؤون مجتمعهم أن الرهبانيات اللبنانية القوية تأخرت كثيراً في المجيء إلى عراق ما بعد الرئيس صدام حسين، رغم حاجة المناطق السريانية والكلدانية إلى المدارس والجامعات، إضافة إلى المستشفيات والنوادي وغيرها من المؤسسات الرهبانية التي نجحت في لبنان. ويستغرب أحد رجال الدين الكلدانيين في هذا السياق لجوء بعض المسؤولين الروحيين في لبنان إلى التضامن بالصلاة مع المسيحيين العراقيين والشكوى من التهجير الذين يتعرضون له، بينما هؤلاء قادرون على تقديم مساعدة جدية لمسيحيي المشرق عموماً والعراق خصوصاً، تعزز صمودهم في مجتمعهم. ويشير الأب نفسه إلى أن ضعف الكنيسة اللبنانية وترهلها يجعلها تكتفي بالبحث عن حل لمشاكل المسيحيين في بلدها، فيما المطلوب من «بطريركية أنطاكيا وسائر المشرق» العمل لأنطاكيا كلها لا لجبل لبنان فقط.

ومن الروحيين إلى السياسيين، يزداد الانتقاد حدة، سواء للعماد ميشال عون الذي يطرح نفسه زعيماً للمسيحيين العرب دون تقديم رؤيته أو مشروع لمن توج زعيماً لهم، أو للقوات اللبنانية التي ترفع لواء الدفاع عن الحرية في الشرق ثم تنظم الحملات للتضامن مع الأنظمة القامعة لكل وجود حر في المنطقة من مصر إلى العراق، مروراً بالسعودية. ومرة أخرى، يرى الكاهن الكلداني أن ضعف البنية المؤسساتية في الأحزاب اللبنانية يجعلها أضعف من أن تنظر أبعد من إصبعها، فتحمي ظهرها عبر الاستفادة من علاقاتها المحلية والخارجية لتعزيز صمود المسيحيين عملياً في البلدات العربية.

في سهل نينوى، يتعلم العراقيون اليوم التحدث كمسيحيين، ويتعلمون على الطريقة اللبنانية الاستنجاد بموارنة قبرص.

> الشباب منقسمون سياسياً بين مؤيدين لميشال عون ومؤيدين لسمير جعجع

افرام وحملات التهجير الأربع

رئيس الرابطة السريانية حبيب افرام (الصورة) كان من أوائل اللبنانيين الذين التفتوا إلى ما يطلقون عليهم اليوم صفة المسيحيين المشرقيين؛ صال وجال في تركيا والأردن وسوريا والعراق ومصر، مستطلعاً أوضاع المسيحيين قبل أن يعود إلى رابطته بالكثير من الأفكار والمشاهدات. خلال محاضرة له في جامعة هارفرد الشهر الماضي، لفت افرام الحاضرين إلى تعرض المسيحيين في المنطقة لأربع حملات تهجير، تحت أنظار الغرب: الأولى عام 1914، تاريخ المجازر الأرمنية ـ السريانية، ويومها كانت تركيا متحالفة مع ألمانيا التي غطت المجزرة. الثانية، عام 1933، حين قتل أكثر من خمسة آلاف أشوري في العراق تحت أنظار البريطانيين، الذين لم يحركوا ساكناً. الثالثة، عام 1983، أيام هجّر المسيحيون من الجبل بعدما غدر الجيش الإسرائيلي بهم. والرابعة بدأت في العراق عام 2003 في ظل لامبالاة أميركية تصل إلى حد التآمر.

تحقيق

احتاجت وزارة التربية إلى 13 عاماً لتتنبّه إلى أن بعض المواد التي أدخلتها في المناهج التربوية الجديدة، تدرّس، إن درّست، على «التساهيل»! لذا، بدأت خطة للتعاقد مع أساتذة لتدريس هذه المواد، دون أن تأخذ بعين الاعتبار أن لديها أساتذة ملاك متخصصين بتلك المواد، لكنهم يدرّسون مواد أخرى

المواد الإجرائية: نقل طرابيش

راجانا حمية

كانت ذكرى الاستقلال هي الحدث، وكان علي مازن ياسين، مدرّس الفنون التشكيلية في مدرسة أمين بيهم الابتدائية الرسمية، أن «يخترع» نشاطاً للمناسبة. لم يكن في حوزة ياسين إلا التكليف الإداري، وما عدا ذلك لا شيء. حتى أوراق الرسم كان عليه استعارتها من مكان ما أو شراؤها، وهي أبسط الأدوات التي قد يحتاج إليها مدرّس فنون.

لم يكن في يد المدرّس حيلة إلا «طلب النجدة» من تلامذته، فدخل الحصة الأولى في أحد الصفوف، قائلاً لهم: «عنّا نشاط عن عيد الاستقلال، حدا عندو تياب جيش بالبيت؟». وطلب ممن يملك تلك الملابس أن يأتي بها إلى الصف. ثم كرّر ما شرحه في صف آخر، وأتبعه بطلب «إذا حدا عندو كرتون بالبيت، يجيب معه للحصة الجاية».

هكذا، من صفٍ إلى آخر، اكتملت لائحة ياسين: بات لديه اللباس العسكري للعرض وكراتين رسم الأعلام اللبنانية والألوان وكل شيء، ولم يعد ينقصه إلا البدء بالتمارين.

كان على ياسين أثناء «البروفات» أن يتقمّص مهمات معلمَين آخرَين ليسا موجودين في المدرسة ولا في معظم المدارس أيضاً، وهما مدرّسا المسرح والموسيقى. لذا، لم يكن في المدرسة لقب مناسب لياسين أكثر من لقب مدرّس الـ«كذا مادة». ياسين ليس إلا مدرّساً واحداً من مدرّسي المواد الإجرائية الجديدة (المسرح والموسيقى والفنون التشكيلية والمعلوماتية والتكنولوجيا واللغة الثانية) الذين لا يملكون من أدوات تدريس موادهم إلا أنفسهم. حتى المدارس التي خصص لها بعض أساتذة المواد الإجرائية، انقلبت أدوارهم داخل المدرسة لمصلحة تدريس مواد أساسية. والسبب؟ إما قلة الاهتمام بالمواد الإجرائية، على اعتبارها «ثانوية»، ليست ذات قيمة، وإما النقص في عدد معلّمي المواد الأساسية والحاجة الى سد الفراغ.

لكن أهمّ ما يدلل على قلة الاهتمام تلك، أن هذه المواد كان من المفترض أن تدرّس منذ 13 عاماً، أي منذ تطبيق المنهجية التربوية الجديدة، لتستفيق وزارة التربية والتعليم العالي على إدخال هذه المواد في المنهجية بصورة جدية الآن.

لكن الخبر، على أهميته، ليس هنا. بل في طلب الوزارة التعاقد مع مدرّسين جدد لتدريس هذه المواد. والسؤال هنا لمَ هذا «الهجوم» على تأمين أساتذة متعاقدين، في وقت يتوافر فيه أساتذة في الملاك لتلك المواد، لكنهم يعلّمون مواد تعليمية أساسية؟ لِمَ لا تؤمن الوزارة عودتهم لتدريس مواد اختصاصهم؟ ومن المسؤول عن توفير أدوات و«قرطاسية» لموادهم الإجرائية في حال عودتهم؟ وإذا عادوا، فكيف ستسدّ الوزارة النقص في الهيئة التعليمية للمواد الأساسية؟

في المبدأ، وعندما بدأ العمل بالمناهج الجديدة، لم تتخذ الوزارة قراراً بإلزامية تدريسها، ما أدى إلى استنسابية في تعليمها بحسب الإمكانات المادية المتوافرة للمدارس وعديد الكادر التعليمي. كان هذا الخطأ الأول. أما الخطأ الثاني، فكان عدم حرص الوزارة على أن يدرّس هؤلاء الأساتذة موادهم. وكان من نتيجة ذلك فرض بعض المديرين في إطار «خطة تطوير التعليم الرسمي وتأمين مستلزمات تدريس المواد الإجرائية في مختلف المدارس الرسمية»، أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي فتح باب التعاقد بالساعة مع مدرسين لمواد الموسيقى والفنون التشكيلية والأنشطة البدنية والرياضية والمسرح والمعلوماتية واللغة الثانية.

فيما استثني من الطلب مادة... التكنولوجيا! إذ أرجئت إلى «وقت آخر»، حسب ما يشير مدير المنطقة التربوية لبيروت محمد الجمل. أما سبب هذا الاستثناء، فيشير الجمل إلى أن «التكنولوجيا تحتاج إلى مختبرات كبيرة غير موجودة أصلاً في المدارس، إضافة إلى أن أساتذة تعليم هذه المادة قليلون جداً، وخصوصاً أن من يستطيع تدريس هذه المادة هم الحاصلون على إجازة في الفيزياء أو إجازة مهنية، وهؤلاء قليلون قليلون». وبالعودة إلى المواد المطلوبة، فقد لفت الجمل إلى أنه «جرى انتقاؤهم وتوزيع معظمهم، فيما توزّع البقية منهم خلال هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل على أبعد تقدير».

كك المواد إلا التكنولوجيا

من أحد العروض المسرحية الطلابية في شارع الحمرا (أرشيف ـ مروان طحطح)

تحقيق

ارسم من جيبك وجيب أستاذك

في إحدى المرّات، ابتلّت رسوم التلامذة بالمياه بسبب «النش» (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

كان الحلم بأن يكون مدرّساً للموسيقى. تحقّق الجزء الأول، فتخرّج الشاب من دار المعلمين والمعلمات في اختصاص الموسيقى، واستعصى الجزء الثاني، فلا مكان ولا أداة يملكها للتدريس في المدرسة... إلّا الطبشورة يرسم بها النوتات على اللوح. أما السبب، فهو ببساطة: لا مكان ولا معدات لتدريس مواد «الترفيه». هنا، ثلاث تجارب لثلاثة أساتذة تخصصوا في الفنون التشكيلية واللياقة البدنية والموسيقى ولم يجدوا ذاك المكان

فجأةً، يُصبح الرجل داخل الصف. كأنه اقتحام. يحملق في وجه الواقفة على مقربة منه، ويومئ إليها بيده كي تتابع ما كانت قد توقفت عنه لتوّها. تشيح بنظراتها المستغربة عنه، ومن دون أن تتغير ملامح وجهها، تكمل شرح الدرس. بالكاد، كانت قد بدأت محاضرتها، حين فاجأها الغريب بسؤاله «لماذا تدرّسين اللغة الفرنسية؟ ألست مدرّسة مادة الرسم؟». صُعقت الشابة للسؤال، فاستدركت حينها أن من يقف أمامها مفتّش تربوي. وبطلاقة بالغة لا تتناسب وتوترها، أجابته بما كانت قد اتفقت عليه مع مديرها «سعادة المفتش، دوامي لم يبدأ بعد، لكن بما أنني أملك خبرة في اللغة الفرنسية، فقد حللت مكان زميلتي الغائبة لأسباب صحّية».

ربما، هي المرة العاشرة التي تنجو فيها المدرّسة من «اختبار الاختصاص»، فهي المدرّسة التي تعاني فصاماً في عملها، إذ إنها رسمياً ـ خلال مداهمات التفتيش التربوي ـ من المفترض أنها مدرّسة لمادة الرسم (متخرجة من دار المعلمين والمعلمات للفنون الجميلة)، لكن في الواقع، هي تدرّس مادة اللغة الفرنسية في إحدى المدارس الرسمية. ولا سبب ظاهراً لهذا الفصام، إلا لأنه لا أدوات لتدريس هذه المادة، ولا قناعة عند المدير بـ«تضييع الساعات» على الرسم، كما كانت المعلمة تجيب دوماً سائليها عن سبب «ترك» الفنون.

بدأت حكاية الفصام المهني عام 2001، لحظة التخرج من «الدار»، فبعد عامين من الدرس، فرزت المعلّمة إلى إحدى المدارس الرسمية. في يومها الأول في المدرسة، كانت المفاجأة غير السارّة بطبيعة الحال، فقد ارتأى المدير حينها أن يقسم عدد الساعات المقرّرة لها من وزارة التربية والتعليم العالي بين مادتي الفنون واللغة الفرنسية (7 فنون و7 فرنسي). وبرّر المدير قراره بالعمل على الاستفادة من خبرتها في الفرنسية، ولكون المدرسة تعاني نقصاً في عدد أساتذة هذه المادة، كما النقص في أدوات الرسم. قبلت الشابة قرار المدير على مضض، وبدأت عملها.

هكذا، وجدت الشابة نفسها أمام واقع يفرض عليها تدريس اللغة الفرنسية دون الفنون، لكون مواد الرسم لم تصل من الوزارة إلى الآن. واقع آخر تقبّلته المعلّمة. ولأنها لا تريد فقدان حماستها، حملت عدّتها الخاصة من منزلها وأتت بها إلى المدرسة.

لم تكد تمرّ بضعة أشهر، حتى نفدت أدواتها. عادت المعلّمة تطالب المدير بتأمين مواد لها، لكن، جواب الأخير لم يتغيّر: نحن بانتظار وزارة التربية

التربية، فللمدير الحق في صرف ما يحتاج إليه من صندوق المدرسة، دون الرجوع إلى الوزارة». لكن ليلى الزيات، مديرة إحدى المدارس الرسمية، تعارض هذا التفسير لمهمات الوزارة فتشرح أنه «أحياناً، ندرج في الموازنة حاجات هذه المواد، لكن وزارة التربية قد ترتئي عدم صرف بعض المبالغ بحجة أن هناك مطالب أكثر أهمية». تنهي المديرة تعليقها، قبل أن تفتح الناظرة أسمات كاعين السجل المالي، مشيرة بإصبعها

> فرض بعض المدراء على أساتذة المواد الإجرائية تعليم مواد أخرى لا تمت لأختصاصهم بصلة

إلى خانة الوسائل التربوية الفارغة «التي لم تصرف لها الوزارة حتى الآن أي مبلغ مالي».

جولة واحدة على المدارس الرسمية كافية لاكتشاف النقص في كل شيء: حتى غرف الرسم والمسرح غائبة، وإن وُجدت فعلى حساب الطلاب والأساتذة، أما الوزارة، فلا تؤمن أكثر من بعض «الكراسي والطاولات، وعادة بتكون هبات»، تقول فاديا، إحدى الناظرات في متوسطة رسمية. أما الأساتذة، فلا يوجد في المدارس إلا واحد من أصل 5، وهو أستاذ الفنون التشكيلية في الغالب، وهم إن كانوا يعلمون موادهم، فمن «جيب الطلاب» يأتون بأدوات الرسم أو مما هو موجود في الإدارة أو في البيت.

هذا، على الأقل بالنسبة إلى من لا يزالون يتذكرون اختصاصهم، أما من نسي منهم بعدما بات مدرّساً لمادة أخرى لسنوات، فيطالب بالعودة إلى مادته الأساسية. وفيما يرفع هؤلاء الصوت مطالبين بتأمين عودتهم لتدريس موادهم، ترفض الوزارة الاعتراف بأن ثمة أساتذة يعلمون في غير اختصاصهم! يقول الجمل إنه «على الأقل ضمن حدود منطقة بيروت لا أحد يدرّس في غير اختصاصه». وإن وُجد البعض ممن «تستفيد» منهم إدارة المدرسة في التدريس العادي، حسب تعبيره، فـ«لأنهم في دور المعلمين يدرّسون موادّ كثيرة، إضافة إلى مواد اختصاصهم». لكنهم، ليسوا «بعض». هم غالبية مدرّسي هذه المواد. هنا، يشير الجمل إلى أن «الوزارة لا تسمح بهذا الأمر، وقد أصدرت أخيراً تعميماً بمنع أي أستاذ من تعليم مادة غير مادته». لكن، إذا كان الجمل على علم بما يحصل في منطقته، فماذا عن المناطق الأخرى التي تخرق فيها التعاميم منذ بدء العمل بالمنهجية الجديدة، بحسب ما يشير أحد مديري المناطق التربوية الذي رفض الكشف عن اسمه؟ ولم لا تعيدهم وزارة التربية الى اختصاصاتهم الرئيسية؟ وإن كان الجمل لا يزال مصرّاً على الرفض، إلا أنه يقول «حتى لو عادوا، فالملاك لا يمكن أن يسدّ كل النواقص، ففي مادة التكنولوجيا مثلاً ليس هناك مكان ولا معدات ولا أساتذة في الملاك». لكل هذه الأسباب، يبرر الجمل سبب طلب الوزارة «متعاقدين، على أن يبدأ تدريسها عقب انتهاء الفصل الأول». ينتقل الجمل إلى الحديث عن «آلاف المتعاقدين» الذين تقدموا في المناطق، شارحاً آلية قبولهم. ويشير إلى أنه جرى تشكيل لجنة لكل مادة في كل منطقة تربوية، من أجل درس الطلبات، مشيراً إلى أنه في بعض الاختصاصات «أخذ كل من تقدموا للنقص في الأعداد، حتى إن بعض المتعاقدين اشترطوا دواماً جزئياً وآخرين وزّعنا حصصهم على مدرستين أو ثلاث لسدّ النقص». أما عن أساتذة تلك المواد في الملاك، فلفت الجمل إلى أنهم «سينتقلون إلى تعليم موادهم هذا العام بصورة طبيعية». لكن، ماذا عن أمكنتهم الفارغة؟ الجواب حاضر: «نستعين بالمتعاقدين، فبالنسبة إلينا نحتاج إلى التعاقد إلى حين إدخال دم جديد إلى الملاك». وإلى حين تبديل هذا الدم، ستبقى الوزارة على حالها: تعاقد ثم تعاقد ثم تعاقد.. إلى حين خروج من هم في الملاك الى التقاعد.

على أساتذة المواد الإجرائية تعليم مواد أخرى لا تمتّ لاختصاصهم بصلة. وتورد بعض المدارس جملة حجج، تتعلق بتلكؤ وزارة التربية في إرسال أدوات تدريس هذه المواد للأساتذة، وهو ما يرفض تحمل مسؤوليته مدير المنطقة التربوية لبيروت محمد الجمل جملة وتفصيلاً. فقد أشار في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «التجهيزات ليست من مهمات وزارة

> لا يذكر المعلمة بأنها تدرس الفنون إلا مداهمات المفتش التربوي

لتأمين ما يلزم لك ولأستاذ الموسيقى. انتهى العام الأول على الوعد بتأمين المواد في العام التالي. حل العام التالي، ولم تتغير أسطوانة الوعد. عندها، بدأ اليأس بالتسلّل، فما عادت تحتمل سماع الجواب نفسه: ننتظر وزارة التربية.

بعد أعوام عدّة، لم تعد المدرّسة تطالب بمواد الرسم، فقد اكتفت بتدريس حصص اللغة الفرنسية ومسامرة زملائها أثناء حصص الفنون أو «الكزدرة» في الملعب إلى حين انتهاء الدوام. وفي أيام الامتحانات، تكتفي المعلمة بتحضير مسابقة اللغة الفرنسية، أمّا لمادة الرسم، فتكتفي بوضع «المعدّل» لتلامذتها.

الآن، لم يعد هناك ما يذكّر المعلّمة بأنها تدرّس مادة الرسم، إلا مداهمات المفتش التربوي. وخوفاً من أن تسقط في الفخ، وضعت المعلّمة في درجها الخاص في المدرسة مجموعة رسوم قديمة لتواجه بها حملات التفتيش.

في إحدى المرّات، ابتلّت رسوم تلامذتها بالمياه بسبب «النش»، فما كان منها سوى الطلب من طفليها رسم مجموعة أخرى، خوفاً من حملة مفاجئة. أمّا الطامّة الكبرى، فهي عندما يحلّ موعد المعرض الرسم السنوي، هنا تضطرّ المعلمة إلى رسم كل اللوحات في المنزل، وتوقيع كل واحدة منها باسم تلامذتها.

ما تعانيه الشابة مع مادة الفنون، تعانيه شقيقتها مع مادة الرياضة، وهي المتخرّجة أيضاً من دار المعلمين والمعلمات لتعليم الرياضة واللياقة البدنية. الحال «من بعضو»، فهذه الشابة باتت تخجل اليوم من ارتداء ثوب الرياضة صبيحة كل يوم والذهاب إلى مدرستها. لم يعد للثوب مبرر، وهي التي تقضي ساعاتها الأربع عشرة، متنقلة بين الصفوف التي لا يغيب عنها أساتذتها.

معدودة هي الساعات التي درّست خلالها المعلّمة مادة الرياضة، والتي استعملت فيها «فوتبول». كان في حينها ثمّة طابة كرة قدم، وهي اللعبة الوحيدة المسموح باللعب بها، لكون «الطابة موجودة. وما عدا ذلك، لا شيء: لا طابة كرة سلة ولا حتى «حبال». وإن كانت «الحبلة» غير موجودة، فكيف الحال بكرة الحديد أو نبلة الرمي؟

اعتادت أن تكون معلمّة الـ«لا شيء»، أو «العصفور الطيار»، كما يلقّبونها في المدرسة، كما اعتادت تعليقات زملائها «نيالك معلّمة رياضة، لا شغلة ولا عملة».

لكن، على ما يبدو فإن «العصافير الطيارة» كثيرة، إذ إنّه ليس مدرّسة الرياضة وحدها ولا حتى الفنون التشكيلية، فالموسيقى لها حكايتها أيضاً. بيار، مدرّس موسيقى ومتخصص فيها. بدأ العزف طفلاً، كانت هواية، لكن، عندما كبُر لم يجد إلا الموسيقى عملاً. دخل معهد الفنون الجميلة وخرج منها بعد سنوات ستّ «نصّ عازف». واظب على موسيقاه. مرّت السنوات. بات بيار مدرّساً للموسيقى، لا هاوياً. بدأ بإعطاء الدروس الخصوصية، إلى أن أتت إحدى المباريات عبر مجلس الخدمة المدنية. تقدّم «العازف» للامتحان، طمعاً في اختصاص يعشقه.. وفي راتب ثابت ومضمون.

نجح الشاب في الاختبار. بدأت أحلامه تكبر. «غداً، سوف أصبح عازفاً كبيراً وسيتخرّج من صفوفي عازفون أيضاً». كان ذلك الحلم قبل أن يباشر تدريس الموسيقى.

بعد عام، وزّعت وزارة التربية الأساتذة على المدارس. كانت حصّته في إحدى المدارس الرسمية في بلدة قريبة من بلدته. مرّ العام الأول. مات حلمه. فما إن دخل تلك المدرسة، حتى كانت «الفاجعة»، على الأقل بالنسبة إليه: فلا عدّة ولا حتى «كتب نوتات»، وكما أساتذة المواد الإجرائية، بدأ بيار يطالب مدير مدرسته بتأمين مواد له لتعليم طلّابه، لكن، النتيجة واحدة: علينا أن ننتظر الوزارة. عندما يئس، بدأ بنقل بعض الأغراض المتعلقة باختصاصه من منزله إلى الصف، ككتب النوتات، لكن، مع الوقت، اهترأت الأوراق، لم يعد لدى بيار إلا الطبشورة «أرسم بها النوتات على اللوح للطلاب».

راجانا ...

متفرقات

أزمة الدولة في الوطن العربي

افتتحت ،أمس، أعمال الندوة التي دعا إليها مركز دراسات الوحدة العربية ومؤسسة كارنيغي للشرق الأوسط والجمعية العربية للعلوم السياسية تحت عنوان: «أزمة الدولة في الوطن العربي»، وشارك في الافتتاح الوزير عدنان السيّد حسين ورئيس مجلس أمناء المركز خير الدين حسيب ومدير الأبحاث في مؤسسة كارنيغي عمرو حمزاوي ورئيس اللجنة التنفيذية في الجمعية العربية للعلوم السياسية أحمد الكبسي، وعدد كبير من الباحثين والمشاركين من مختلف الدول العربية. عالجت الجلسة الأولى التي ترأسها عصام نعمان تاريخية الدولة وظروف النشأة وآثارها، وتحدث فيها إلى الوزير السيّد حسين، وعقّب عليها المولدي الأحمر.

أما الجلسة الثانية فتحدث فيها عمرو حمزاوي عن تشريح أزمات الدولة في الوطن العربي، وعقّب عليها مصطفى كامل السيّد. في الجلسة الثالثة التي ترأسها عبد الملك المخلافي حاضر عادل الشرجبي حول أزمة عجز الدولة وخطر انهيارها ـ حالة اليمن. وعقّب على ورقة عادل الشرجبي أحمد الكبسي. الجلسة الرابعة عالجت أزمة عجز الدولة وخطر انهيارها: حالة السودان، في ورقة قدمها عبد الوهاب الأفندي وعقبت عليها سحر محيي الدين. أما الجلسة الخامسة فتناولت أزمة عجز الدولة وخطر انهيارها: حالة الصومال، وألقى البحث عبد الجليل مرهون، وعقّب عليه حلمي شعراوي. كذلك عقّبت على الجلسات الثلاث الأخيرة الباحثة في مركز كارنيغي الدكتورة مارينا أوتاوي. وستستكمل الجلسات الثلاثاء (اليوم) فتتناول الموضوعات الآتية: أزمة الاندماج والشرعية، الدولة في الوطن العربي وأزمة الشرعية، أزمة الدولة في علاقتها بالمجتمع (حالتا لبنان والسعودية)، أزمة غياب العدالة الاجتماعية، أثر المحيط الإقليمي والدولي ومساهمته في أزمة الدولة في الوطن العربي.

دواء «أي أتش 1 أن 1» مجاناً

أعلنت وزارة الصحة، في بيان أصدرته أمس، أنّ وباء الإنفلونزا يسجّل في مثل هذا الموسم حالات عدة من الإصابات بالإنفلونزا (كريب)، وكما كان متوقعاً أصبح فيروس «أي أتش 1 أن 1» جزءاً من الإنفلونزا الموسمية العادية.

وأشار البيان إلى أنّ المريض المصاب بالكريب يشفى تلقائياً من دون الحاجة إلى مضادات حيوية ويعالج بالراحة وتناول السوائل ومخفضات الحرارة، إلّا أنّ بعض الفئات تكون معرضة للمضاعفات أكثر من غيرها مما يوجب اتخاذ تدابير وقائية وعلاجية أكثر جدية.

ودعت وزارة الصحة العامة المواطنين إلى التلقيح ضد الانفلونزا وخصوصاً الأطفال من عمر ستة أشهر إلى خمس سنوات، النساء الحوامل، كبار السن، المصابين بأمراض مزمنة مثل السكري والربو وأمراض القلب وغيرها، والعاملين الصحيين، علماً بأنّ اللقاح ضد الانفلونزا متوافر حالياً في الصيدليات وهو فعال للوقاية من فيروسات الإنفلونزا بما فيها «أي اتش 1 ان 1».

ونصحت الوزارة المصابين من هذه الفئات أو أي مصاب تظهر عليه عوارض شديدة أو مستمرة باستشارة الطبيب الذي يقرر العلاج المناسب لكل حالة. ولفتت إلى أنّ الدواء متوافر في كل الصيدليات كما يمكن الحصول على دواء «أي أتش 1 أن 1» مجاناً من المستشفيات الحكومية بناءً على وصفة طبية.

محاضر ضبط لمخالفي أحكام الصيد البري

بحث المجلس الأعلى الجديد للصيد البري برئاسة وزير البيئة محمد رحال مشروع مرسوم بوليصة التأمين ضد الغير، الخاصة بضمان الأضرار التي قد تلحق بالغير جراء ممارسة الصيد البري، ومشروع قرار فتح موسم الصيد البري وتحديد الطرائد المسموح صيدها، إضافة الى مشروع قرار تنظيم محاضر ضبط على يد حراس المحميات الطبيعية لمخالفي أحكام نظام الصيد البري. وحضر الاجتماع ممثلو وزارات العدل والزراعة والداخلية والدفاع والمال، والإدارات والنقابات المتخصصة بتجارة أسلحة الصيد والاتحاد اللبناني للرماية.

وعرض الاجتماع لجدول الاعمال ومشاريع المراسيم والقرارات التي وقعها المجلس الأعلى للصيد البري السابق، ولقرار تحديد النوادي الخاصة لإجراء الامتحان الذي يخضع له لزاماً كل طالب رخصة صيد للمرة الأولى.

بدائل التدفئة في معهد راشيا المهني

أعلن مدير معهد راشيا المهني والتقني فريد كمال أن المديرية العامة للتعليم المهني والتقني عملت بعد مراجعتها، العام الماضي، بشأن توفير التدفئة 10 ملايين ليرة من صندوق التعاضد لشراء أجهزة تدفئة كهربائية، واستحداث شبكة كابلات جديدة لمساعدة نظام التدفئة (الشوفاج) القاصر عن تأمين الحد الأدنى من التدفئة، حسب الظروف المناخية السائدة آنذاك، وذلك في تدبير موقت إلى حين رصد الاعتمادات اللازمة لإصلاح (الشوفاج). ورأى البيان «أنّ المديرية العامة أدّت واجباتها إلى جانب إدارة المعهد، في حل المشكلة ضمن المتاح من الإمكانات والظروف السائدة حينها، غير أن ما جدّ من ضعف في التيار الكهربائي، وانقطاعه المستمر على اثر العاصفة الثلجية الأخيرة، ضاعف من حدة المشكلة». وأمل استكمال إصلاح التيار الكهربائي في منطقة راشيا، «لينسحب ذلك دفئاً على حنايا المبنى».

متابعة

عملية خطف أم سيناريو مُتخيَّل؟

سُرّبت معلوماتٌ أمنية للإعلام عن سيناريو خطف مصريين وطلب فدية مالية. نطقت الخارجية المصرية فنفت ضمنياً خطف مواطنيها، مكتفيةً بالقول إنهم مسجونون في سوريا لدخولهم أراضيها خلسة، لكن المعلومات تحكي عن شبكة جريمة منظّمة تمتدّ عربياً

رضوان مرتضى ـ أسامة القادري

بدأت القصّة بتداول الوسائل الإعلامية خبر اختطاف خمسة عمّال مصريين في جبيل ومطالبة خاطفيهم ذويهم بفدية مالية قيمتها عشرون ألف دولار أميركي. تفاعل الخبر بداية نتيجة ربط تلقائي لحادثة الخطف بالتفجير الإرهابي الذي ضرب كنيسة القديسَين في مصر، لكنه لم يلبث أن استعاد سياقه الطبيعي بعد حصر الحادثة في إطار شخصي. حُكي عن خلافات مالية بين مجهولين والعمّال المخطوفين تقف وراء العملية الحاصلة، لكنّ الروايات المسوقة لم تكن تُعبّر فعلاً عن الحقيقة الكاملة. فقد تطوّرت القضية، ولا سيّما بعد تلقي شقيق إحدى الرهائن اتصالاً من مجهول يطالبه فيه بإرسال المال إلى سوريا عبر الويسترن يونيون، وإلّا فإنه لن يرى شقيقه مجدّداً. اتصال المجهول صار مدار بحث الأجهزة الأمنية. تردّد الحديث عن تنسيق مشترك بين الأجهزة اللبنانية والسورية ومحاولات حثيثة لكشف المتورّطين في عملية الخطف. كل ذلك التشويق الذي تضمّنته قصّة الخطف فرض إضاءة إعلامية مركّزة. بدأ هؤلاء استقصاءاتهم فوصل عدد منهم إلى أحد الخيوط لتبدأ صياغة الحبكة. الخيط المذكور كان حسام عوض، شقيق الشاب المصري هشام مبروك عوض المخطوف. حسام المذكور سرد تفاصيل يعلمها لكنها لم تكن كاملة لتُعبّر عن الحقيقة الكاملة. حكى الشقيق عمّا حصل معه وحيثيات تلقّيه الاتصال. كما ذكر أنه دفع الفدية التي طُلبت منه عبر تحويلها من خلال الويسترن يونيون إلى طرطوس، مشيراً إلى أن العصابة الخاطفة أطلقت سراح شقيقه بعد حصولها على المال. وهكذا توالت الأحداث حتى وصول المخطوفين الثلاثة إلى اليد الأمنية السورية.

الوقائع المنقولة حتى هذه اللحظة تؤكّد وجود عملية خطف منظّمة تقف وراءها عصابة عابرة للحدود، لكنّ الخارجية المصرية ذكرت عبر خبر نقله موقع النشرة الإلكتروني أنّ «العمّال الذين ترددت معلومات عن اختطافهم في لبنان مسجونون في دمشق بعدما دخلوا الأراضي السورية بطريقة غير شرعية». التصريح المنقول عن الخارجية أثار نوعاً من الحيرة باعتبار أنه يكاد ينفي كل ما أشيع عن عملية الخطف والعصابة التي تقف وراءها، لكنّ مسؤولاً في السفارة المصرية في بيروت أكّد لـ«الأخبار» صحّة عملية الخطف، كاشفاً أنّ ما ذُكِر ما هو إلا تمويهٌ لحُسن سير التحقيق.

وفي مسرح الجريمة نفسه، الحدود اللبنانية ـ السورية المشتركة، ضبطت الجمارك السورية، صباح أول من

لقطة

ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أنّ عملية الخطف حصلت، مشيراً إلى أن الخاطفين أطلقوا سراح المخطوفين بعد حصولهم على المال. ولفت المسؤول المذكور إلى أن المخطوفين المخلى سبيلهم سلّموا أنفسهم للسلطات السورية، بعدما وجدوا أنفسهم بدون أوراق تشرّع وجودهم على الأراضي السورية. وذكر المسؤول المذكور أن أحد المصريين المخطوفين يقيم في لبنان بصورة شرعية، لكن وجودهم جميعاً على الأراضي السورية يُعدّ غير شرعيّ. وعمّا تردد عن نفي الخارجية المصرية لعملية الخطف رجّح أن تكون «طمطمة» لغايات استخبارية لا يعلمها إلّا المحقّقون المتولون للقضية، مؤكّداً تمدّد الشبكة بين عدة دول.

سجون

نحو اقتراح قانون للسجون

أمس، سُجلت خطوة جدية في إطار التوصل إلى قانون جديد ينظّم أحوال السجون، ويحدّ من الاكتظاظ الكبير الذي تعاني منه مختلف السجون اللبنانية، وخاصة السجن المركزي في رومية.

عقدت اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الإدارة المكلفة متابعة شؤون السجون، برئاسة النائب نوار الساحلي الذي أعلن الوصول الى خلاصة هي بداية حلول لموضوع السجون، وجرى إقراره في لجنة فرعية وهو أن تصبح السنة السجنية تسعة أشهر بدلاً من 12 شهراً. من الأمور التي نوقشت تعديل قانون تنفيذ خفض العقوبة، بحيث يتم التخفيف من الحالات الاستثنائية، إضافة إلى قضية خفض الحد الأدنى من عقوبة السجن المؤبد.

وقد تحدث النائب الساحلي عن تفكير جدي في اللجنة الفرعية وأن يحضّر لقانون عفو عام مع الاستثناءات المطلوبة مثل جرائم الاتجار بالمخدرات وجرائم الإرهاب والقتل.

الخلاصة التي توصلت إليها اللجنة الفرعية سترفع إلى لجنة الإدارة والعدل النيابية لتعمل على درسها وإقرارها ورفعها إلى الهيئة العامة لمجلس النواب.

وبذلك فإن اقتراح القانون الخاص بالسجون، الذي من المنتظر أن يجري إقراره، سيكون اقتراحاً مرتكزاً إلى الحل المدروس الذي تم التوصل إليه أمس.

(الأخبار)

سجن رومية المكتظّ (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

أمن الناس

مطاردة «بوليسية» في المتن

قرابة الساعة الرابعة من فجر أمس، اشتبهت إحدى دوريات مفرزة الطوارئ في قوى الأمن الداخلي في منطقة الجديدة بسيارة من نوع «مرسيدس 190». وأثناء مرور السيارة على طريق المتن السريع، حاولت الدورية الأمنية توقيفها لاستجلاء هوية سائقها ومن إلى جانبه، لم يمتثل السائق للأمر بالتوقف، بل زاد سرعة السيارة ليتمكّن من الهرب، محاولاً صدم الدورية لإيذاء أفرادها وإفساح الطريق أمامه. لم ينجح في إلحاق الأذى بأفراد الدورية، لكنه نجح في الفرار مؤقتاً. استدعت دورية الطوارئ دوريتين تعزيزاً لها ولمساعدتها على مطاردة الفارين على متن السيارة. هكذا، بدأت ثلاث دوريات عملية مطاردة للسيارة، فيما ظل السائق مصراً على عدم التوقف. وبعد مطاردة لمسافة لا بأس بها، أطلق رجال الأمن النار في الهواء بغية إخافة سائق السيارة، غير أنه ظل يقود مسرعاً. عندها، أُطلقت النار على عجلات السيارة، بحسب ما جاء في البلاغ الوارد إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، لكن بدل إصابة العجلات أصيب سائق السيارة، وذلك عندما كانت المطاردة قد وصلت إلى منطقة جورة البلوط في برمانا. توقّفت السيارة أخيراً، واستُجليت هوية السائق ومن معه عنوةً هذه المرّة، فتبيّن أن السائق اسمه سيمون ل. وقد أصيب برصاصة في خاصرته نقل على أثرها إلى مستشفى ضهر الباشق لتلقّي العلاج. مسؤول أمني أكّد أن المصاب وضع داخل المستشفى تحت حراسة أمنية، وقد أُجريت له عملية جراحية «وكان الاهتمام الطبي به مكثفاً». أما في ما خص الشخص الثاني الذي كان إلى جانب السائق، فقد أوقفته القوى الأمنية من دون أن يصاب بأذى، واسمه سامر ص. وبوشر التحقيق معه لدى فصيلة درك برمانا لمعرفة الملابسات بناءً على إشارة القضاء المختص. أما عن سبب عدم امتثالهما لأمر الدورية الأمنية بالتوقف ومحاولتهما الفرار، فقد ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنّ سبب ذلك هو وجود أحكام قضائية غيابية بحقهما وبلاغات بحث وتحر.

حادثة ثانية حصلت أمس على متن سيارة أيضاً، في منطقة خلدة، حيث ادّعت المواطنة مريم ض. على شخصين مجهولين بتهمة سلبها مبلغ 3 ملايين ليرة لبنانية، وذلك بعد تهديدها بالسلاح وهما على متن سيارة من نوع «بي أم». وبعد أخذهما المال، فرّا على متن السيارة السوداء اللون إلى الشوارع الداخلية لمنطقة الشويفات، وقد أعطت المدّعية بعض مواصفاتهما للقوى الأمنية، وبدأ العمل على تحديد هويتيهما لتوقيفهما بناءً على إشارة القضاء المختص.

(الأخبار)

ما قل ودل

وقع خلاف عند السابعة من مساء أول من أمس في السجن المركزي في رومية. فقد شهدت نظارة الدخول في قسم الموقوفين «د» خلافاً وتضارباً بين الموقوف المجنّد في قوى الأمن الداخلي حمزة ز. والموقوف رفعت أ. وقد أُصيب المجند بجروح في وجهه، ونُقل إلى المستشفى للمعالجة. تجدر الإشارة إلى أنّ التضارب وقع بسبب خلافات سابقة بين الموقوفين، لم تحدَّد ماهيّتها. من جهة ثانية، لفتت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي إلى أنّ عمليات تفتيش السجن في الأيام الأخيرة انتهت إلى ضبط هواتف خلوية، تبيّن أنّ فيها بطاقات تخابر.

أطلقت العصابة سراح أحد العمّال المخطوفين بعد حصولها على المال (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

مسجونون لا مخطوفون

أكّدت الخارجية المصرية إجراء اتصالات مع كل من بيروت ودمشق بشأن الأنباء المتردّدة عن اختطاف بعض المواطنين المصريين في لبنان. فقد ذكرت أنهم موجودون في السجون السورية بتهمة دخول الأراضي السوريّة بطريقة غير شرعية. وقد أعلن مساعد وزير الخارجية للشؤون القنصلية السفير محمد عبد الحكم أنّ وزارة الخارجية وسفارتَيها في كل من بيروت ودمشق أجرتا الاتصالات العاجلة مع السلطات اللبنانية والسورية لكشف ملابسات الحادث. ولفت عبد الحكم الى أن السلطات السورية أبلغت السفارة المصرية في دمشق أن المواطنين المصريين الثلاثة موجودون في أحد السجون السورية، بعدما ألقي القبض عليهم بتهمة دخول الأراضى السورية بطريقة غير شرعية. وذكر أنّ السفارة المصرية فى دمشق اتصلت للاطمئنان على المواطنين المصريين.

> تصريح الخارجية المصرية تمويه لحسن سير التحقيق

أمس، سيارة لبنانية من نوع تويوتا حمراء اللون تحمل الرقم 192011، أثناء توجّهها إلى لبنان عبر معبر جديدةٍ يابوس السورية، حيث كانت تنقل أموالاً من العملات الأجنبية المختلفة، بهدف تبديلها في لبنان، وكانت مخبّأة في مخبأ سرّي داخل السيارة.

مسؤول في الجمارك اللبنانية، نفى لـ«الأخبار» أن تكون السيارة قد ضُبطت أثناء دخولها إلى سوريا، مشيراً إلى أنّ المعلومات الواردة تفيد «أنّ السيارة ضُبطت وهي في حالة خروج من الهنغار السورية إلى لبنان بعد متابعة السلطات السورية لها، عندما كانت داخل أراضيها». المسؤول المذكور لم يؤكد إن كانت الأموال المصادرة أموالاً مزيّفة، لافتاً إلى أن السلطات السورية كثيراً ما تقوم بمثل هذه العمليات عند الحدود السورية لضبط أشخاص يعمدون إلى تهريب أموال من سوريا بهدف تبديلها في لبنان بعملات أجنبية. وذكر المسؤول أن أكثر هذه العمليات تجري بالاتفاق بين سوريين يريدون تبديل العملة، ولبنانيين، لكون إجراءات السلطات السورية بهذا الخصوص ليست مشدّدة على اللبنانيين بقدر ما هي مشددة على السوريين. وأشار المسؤول الأمني إلى أنه بما أنّ القانون السوري يسمح للمواطن بحمل مبلغ معين من العملة السورية خارج الأراضي السورية، فضلاً عن التشديد على أن تكون عملية استبدال العملة تحت إشراف السلطات، يلجأ البعض الى تهريبها إلى لبنان لتبديلها.

وفي الإطار عينه، ذكر مسؤول أمني آخر في الجمارك أن السيارة تعود إلى إحدى شركات توزيع الصحف والمجلات اللبنانية، وهي تغادر الحدود اللبنانية وتدخلها يومياً بطريقة رسمية وقانونية.

هذا وكانت صحيفة «تشرين» السورية قد نقلت عن مصادر الضابطة الجمركية توقيف سيارة تهريب العملة.

وأكد الآمر العام للضابطة الجمركية العميد الركن تامر الدخيل أنه من خلال المعلومات الواردة إليه وجّه عناصر ضابطة جمارك المكتب السري نحو متابعة السيارة، فضبطت السيارة المذكورة في معبر أمانة جديدة الحدودي. وعند تفتيش العناصر المكلفة مراقبتها لها عثر بداخلها على مخبأ سري موجود تحت المقعد الأمامي بجانب السائق، ويحتوي على عملات نقدية مختلفة قدّرت قيمتها الإجمالية بـ15 مليون ليرة سورية.

إنها الحدود نفسها أيضاً وأيضاً. لا تزال في الواجهة شاهدةً على عمليات تهريب وخطف وأحياناً جرائم قتل.

تقرير

أربعة قتلى في 12 حادثاً... والمياه تغمر جيب بلايزر

سُجل وقوع 12 حادث سير في الأيام الثلاثة الأخيرة، أدت إلى وفاة أربعة أشخاص، ووقوع عدد من الجرحى.

أمس شيّع الملازم أول طارق عصام دحروج، أحد ضباط حرس رئاسة الحكومة، الذي قضى أول من أمس في حادث سير على الأوتوستراد الساحلي في منطقة السعديات.

لقي أحمد محمود حمدان (47 عاماً) مصرعه، بعدما جنحت سيارته «الفان» لتستقر تحت شاحنة على طريق عام الكحالة، كانت مركونة ضمن رتل من الشاحنات منتصف ليل أول من أمس، (نوعها نيسان فان)، وقد عملت قوى الأمن والدفاع المدني حتى الفجر على سحب الفان من تحت الجهة الخلفية للشاحنة، التي كانت متوقفة الى جانب الطريق بصعوبة، وعملت على قطع مقصورة القيادة لانتشال الجثة التي بدت في حالة سيئة.

سيارة مجهولة المواصفات صدمت ليل أول من أمس العامل الباكستاني الشاب موبين ياسين محمد (32 عاماً) على الطريق البحرية في عمشيت، فصرعته على الفور، ونقلت جثته الى مستشفى سيدة المعونات الجامعي في جبيل.

في السهيلة، اصطدمت يوم السبت الماضي، سيارة بيجو تقودها مولين ق. بسيارة فولفو يقودها أمين علاوي (44 عاماً)، ما أدى إلى إصابة السائقَين

> سيارة صدمت ليلا الباكستاني موبين ياسين محمد على الطريق البحرية في عمشيت

بجروح، فنُقلا إلى المستشفى، لكن أمين ما لبث أن فارق الحياة.

من الحوادث التي سُجّلت، اصطدام في الدورة بين سيارة «بي أم» يقودها حمزة ض. وسيارة نيسان يقودها محمود ع. وقد أصيب الاثنان بجروح ورضوض.

في منطقة مزرعة يشوع صدمت سيارة مجهولة المواصفات والسائق العامل المصري ياسر ش. فأصيب برضوض وكسور، نقل إلى المستشفى وفرّ الصادم إلى جهة مجهولة.

من جهة ثانية، تمكّنت وحدات الإنقاذ البحري في الدفاع المدني برئاسة سمير يزبك من إنقاذ 4 مواطنين كانوا داخل جيب بلايزر رباعي الدفع «عندما غمرته المياه على الشاطئ الرملي في العقيبة، عند مصب نهر إبراهيم، وعرف منهم جو أ. ف (25 عاماً)، فيما لم يشأ البقية إعلان أسمائهم»، وقد جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أن أربعة أشخاص يستقلون سيارة جيب كانوا يمارسون هواية القيادة على الرمال، ظهر أمس على شاطئ العقيبة، فجنح بهم وغرق حتى غمرته المياه الى ما دون 30 سنتيمتراً من سقفه، فأطلقوا على الفور نداء استغاثة الى وحدات الإنقاذ التابعة للدفاع المدني، التي سارعت بواسطة زوارقها وآلياتها الى المكان وعملت على إخراج المحتجزين من الزجاج الخلفي للجيب سالمين، ثم عادت وسحبت الجيب من النهر.

أخيراً، رأى رئيس نقابة مكاتب السوق حسين توفيق غندور في بيان له اليوم، أن «معظم حوادث السير التي حصلت في لبنان هي نتيجة لأخطاء فنية تتعلق بحال الطرق والكهرباء والإهمال، ولم يكن هناك رابط بين هذه الحوادث وإقرار قانون السير الجديد»، وأعلن «أنّ هذا القانون الذي سوف يُناقَش في مجلس النواب غداً، هو قانون الصفقات التجارية وغابت عنه حقوق السائقين والإنسان»، مطالباً اتحادات النقل والنقابات بـ«الاعتصام في القريب العاجل من أجل رفع الظلم وإحقاق الحق».

(الأخبار)

لا لتسوية على حساب العدل

عمر نشابة

إذا كان مكتب المدّعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يتجنّب الاشتباه في إسرائيليين يحتمل ضلوعهم في الجريمة،

وإذا كان قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين ينوي تصديق قرارات اتهام لا تتناسب المنهجية التي اعتمدت لإصدراها مع معايير العدالة الجنائية،

وإذا كان الأميركيون والفرنسيون والبريطانيون متحمسين لتوظيف اتهامات المحكمة في عملية الابتزاز السياسي في المنطقة العربية،

واذا كان المدّعي العام دانيال بلمار ينصاع للضغوط السياسية التي تدفعه الى تأجيل تلو تأجيل لموعد صدور القرار الاتهامي ولا يجرؤ على الردّ على من يدّعي أنه يتحكّم بالتوقيت،

وإذا كان نواب ووزراء وقياديون في قوى 14 آذار وتيار المستقبل ضالعين في خطة دولية لاستخدام المحكمة للنيل من قوّة حزب الله،

وإذا كان بعض الملوك والأمراء والزعماء العرب قد استخدموا شعار العدالة للدعوة إلى إسقاط النظام في الجمهورية العربية السورية،

وإذا كان عشرات الآلاف الذين تجمهروا في الساحات العامة عام 2005 للمطالبة بكشف الحقيقة وإحقاق العدل قد تراجعوا عن مطالبهم،

وإذا كان الرئيس سعد الحريري على استعداد مجدّداً لتغيير وجهة من يتّهم باغتيال والده كما فعل أخيراً،

وإذا كان الكشف عن الحقيقة الصادقة يؤدي الى فتنة مذهبية وخراب البلد وتدمير المؤسسات،

فلا يغيّر كلّ ذلك شيئاً من مبادئ العدالة والإنصاف. لا بل إن التسوية السياسية على حساب تحقيق العدل هي تشجيع للاغتيالات والتصفيات والفساد ونسف لأبسط القواعد الأساسية التي يفترض أن تكون حجر أساس للعيش الكريم. وفي هذا الإطار، لا بدّ من الاشارة الى أن قرار عدم الاعتراف أو عدم التعاون مع المحكمة الدولية لا يلغي ضرورة تحقيق العدالة والاقتصاص من قتلة الرئيس رفيق الحريري وآخرين أياً كانوا. ولا بدّ من إطلاق آلية قضائية لبنانية وعربية بديلة يتمتع القضاة فيها بالنزاهة والكفاءة والاستقلالية.

المقاومة ترتكز على مبدأ تحقيق العدل، فلا حاجة لحزب الله في لبنان ليكون قوّة مسلّحة لو كانت العدالة مؤمّنة.

أخبار القضاء والأمن

تدهور صهريج عند ضهر البيدر وإصابة السائق

نتيجة تكوّن طبقات الجليد عند طريق ضهر البيدر الدولية، صباح أمس، انزلقت شاحنة صهريج تحمل مادة المازوت، كانت قادمة من مدينة طرابلس الى البقاع (أسامة القادري).. هوت الشاحنة الى الوادي في الجهة اليمنى من الطريق، ما أدى الى إصابة السائق خالد أ. (32 عاماً)، بعد قفزه ومعاونه علي ع. (29 عاماً) من الشاحنة، فأصيبا بجروح ورضوض نُقلا على أثرها الى مستشفى شتورا لتلقي العلاج. وقد حضر عناصر من قوى الأمن الداخلي وفتحوا تحقيقاً في الحادث.

تضارب بسبب أفضلية مرور في «الداون تاون»

في منطقة وسط بيروت عند شارع المصارف، وأثناء مرور المواطن موسى ر. (41 عاماً) على متن سيارة من نوع «نيسان»، اعترضت طريقه سيارة من نوع «بي أم» نتيجة مشكلة بينهما على خلفية أفضلية المرور. تطور الأمر حيث صدم الثاني بسيارته سيارة الأول، ثم ترجّل واعتدى على السائق بالضرب وبتكسير سيارته وتحطيم زجاجها، وأخيراً فرّ إلى جهة مجهولة، بحسب ما جاء في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، علماً أن المنطقة المذكورة (الداون تاون) غالباً ما ينتشر فيها أفراد من قوى الأمن.

إطلاق نار في البترون

ادّعى المواطن مرسال ش. (30 عاماً) على شخصين مجهولين بتهمة إطلاق النار عليه، وذلك أثناء مروره على متن سيارته في منطقة البترون. وجاء في الادّعاء أن إطار السيارة الأمامي قد أصيب بطلق ناري، وأنّ الشخصين فرّا بعد ذلك إلى جهة مجهولة، من دون أن يصاب أحد بأذى، ومن دون أن تتّضح أسباب إطلاق النار والملابسات.

توقيف 4 أشخاص بـ«مخدّرات وسلاح»

أوقفت القوى الأمنية، أمس، أربعة أشخاص مشتبه فيهم بجرم مخدّرات وحيازة أسلحة وشيكات بلا رصيد وخطف قاصر. الموقوفون هم م. م. (29 عاماً)، ر. ع. (23 عاماً)، خ. ش. (47 عاماً)، والموقوف ع. م. وقد أحيلوا جميعاً على القضاء المختص بناءً على إشارته للتحقيق معهم ومحاكمتهم.

تقرير

«إنجاز كبير لمطلب صناعي مزمن وحافز على تحسين نوعية الإنتاج وزيادة القدرة التنافسية». استخدم وزير الصناعة هذه العبارة في الصيف الماضي لوصف قرار مجلس الوزراء بإعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، إلّا أنّ ابراهام دادايان لم يكن يعلم أن قراراً نوعياً كهذا غائب من قاموس وزارة المال، كأنّها لا تريد للبلاد أن تصنع وتزدهر

عقدة السنيورة الصناعية

إعفاء الصادرات من ضريبة الدخل يصطدم بـ«التعنت»

حسن شقراني

حتّى الآن، مرّت قضية إعفاء الصادرات الصناعية اللبنانيّة من ضريبة الدخل بهدف تشجيع العاملين في هذا القطاع وتحفيزهم، بمراحل كثيرة، غير أنّها كلّها تتمتّع بعقبة مشتركة: عقدة وزارة المال.

فهذه الوزارة، ممثّلة بريا الحسن اليوم (وفريق اقتصادي كامل يرأسه النائب فؤاد السنيورة)، بكل بساطة لا تريد لهذا الإعفاء أن يرى النور، منوّعة الحجج في كل استحقاق، ومحضّرة بالتأكيد حججاً للمراحل المقبلة.

بدايةً، كانت وزارة الصناعة قد طرحت الموضوع لإقراره في موازنة عام 2010، نظراً لأهميّته الاستراتيجيّة بالنسبة إلى قطاع أُهمل لدرجة أنّه تقلّص تدريجياً ليمثّل فقط 7,5% من الناتج المحلّي الإجمالي. حينها رفضت وزيرة المال الطرح متذرّعة بأنّ تطبيق هذا الأمر يحتاج إلى آليّة معقّدة، لذا من الأفضل أن يؤجّل حتّى عام 2011، أي منح المسألة فترة 6 أشهر لتحديد الآليّة ودراسة انعكاساتها على المالية العامّة.

وهكذا وافق مجلس الوزراء على تضمين مشروع الموازنة المقبل هذا الأمر، بإجماع من الجميع، وبينهم رئيس الوزراء سعد الحريري. الأمر الذي دفع الوزير ابراهام دادايان إلى الطلب من رئيس الحكومة إعلان الأمر في الإعلام، كي لا ينشأ التباس مثلما يحدث عادةً في الملفّات الحيويّة.

غير أن الحريري لم يفعل شيئاً. وبقيت الأمور معلّقة خلال مناقشة مشروع موازنة عام 2010. وبما أن هذا النقاش طال حتّى الفصل الأخير من العام الماضي، كان الوقت كافياً لوزارة الصناعة لإعداد آلية واضحة لتطبيق الطرح.

وهكذا أعدّت الوزارة آليّة علمية مستوحاة من إجراءات عديدة معتمدة في بلدان أخرى. ولجأت الوزارة إلى لجنة المال والموازنة النيابية (وهي اللجنة النيابية التي تتولّى الإشراف على/ مساءلة/ السياسة الماليّة) سعياً منها للوصول إلى حقيقة الأمر، ومعرفة ما هي الأسباب الحقيقية وراء عناد وزارة المال.

غير أنّ المناقشة بين اللجنة والوزيرة الحسن بشأن هذا الموضوع لم ينتج منها سوى رفض من جانب الأخيرة لهذه المسألة، والاعتراض كان على الآليّة، على الرغم من أنّ الفريق التقني في وزارة الصناعة تقدّم بآليّة واضحة ومفصّلة مستوحاة مما يجري تطبيقه في الأردن، «حيث الغطاء أوسع بكثير مما نطرحه في لبنان، ويشمل الإعفاء ليس فقط الصادرات الصناعيّة بل أيضاً الخدمات المصدّرة التي يجري احتسابها وفقاً لآليّات دقيقة» وفقاً لمتابعين لهذا الملف.

أمّا الأنكى في المسألة، فهو أنّ مجمل الإعفاءات الضريبيّة التي يُمكن أن تنتج من الآليّة المطروحة، وفقاً لحسابات أجرتها وزارة الصناعة، لا تتجاوز 20 مليون دولار، وهو مبلغ ضئيل جداً «لا يمثّل ضغطاً سلبياً على الموازنة، وهو في الواقع لا يزيد على ثلث قيمة دعم الطحين السنوي الذي كانت تسدّده الدولة من دون أيّ نتيجة إيجابيّة».

وفيما تتابع وزارة الصناعة حالياً الموضوع على نحو مكثّف «على أمل أن يُقرّ في موازنة 2011»، يكمن الخوف في حجج واهية أخرى قد تتذرع بها وزيرة المال لعرقلة إضافيّة. فالحجة القديمة لرفض الطرح على أساس غياب الآليّة تقوم على إمكان أن يتهرّب الصناعيّون من دفع ضريبة الدخل على السلع المخصّصة للداخل، لكن في إطار الآليّة المطروحة يمكن بكلّ سهولة تحديد كمية السلع التي يخصّصها الصناعي للتصدير، وتلك التي يروّج لها في السوق المحلّية، وبالتالي تكليفه ضريبياً بالمبلغ القانوني.

يرى معنيّون بهذه القضية أنّه ليس هناك مجال أبداً لوزارة المال لكي ترفض الآلية المطروحة، فالتذرّع مثلاً بأنّه لا يمكن لبنان أن يطبّق آليّات مستوحاة من الأردن أو من أي بلد آخر، على أساس الاختلاف الاقتصادي، «صعب جداً... لأنّنا إذا أردنا العيش مع العولمة، وحتّى مع يحدث عادةً في الملفّات الحيويّة.

كيف تبرّر وزارة المال نفسها أمام هؤلاء الطلاب الذين يحلمون بمستقبل صناعي؟ (أرشيف ـ بلال جاو

تدمير الصناعة

تشدّد وزارة الصناعة، في إطار الترويج لأهميّة إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، على أنّه أصبح من المحتوم اتخاذ جميع الإجراءات والتدابير الآيلة إلى تشجيع الصناعة ومساعدتها على تعزيز قدراتها التنافسية والانتقال من الأسواق التقليديّة والأسواق غير التقليديّة. وفي هذا الإطار يأتي اللقاء اليوم بين اللجنة البرلمانيّة للاقتصاد الوطني والتجارة والصناعة والتخطيط، مع وزير الصناعة ابراهام دادايان (الصورة) للبحث في وضع القطاع الصناعي الذي تقلّص ناتجه بنسبة 4.9% بين عامي 2008 و2009.

3

مليارات دولار

قيمة الصادرات الصناعية اللبنانيّة لعام 2010، وفقاً للتقديرات الأولية لوزارة الصناعة. وفيما تتخذ جميع بلدان العالم إجراءات لدعم صناعاتها كمّاً ونوعاً، ولمضاعفة أرقامها يبقى لبنان عالقاً عند بديهيّات وحجج واهية تؤدّي إلى تراجع حصّة الصناعة من النشاط الاقتصادي

قطاعات

سياحة

تعاون سياحي بين لبنان وسوريا حتى 2015

وقّع وزيرا السياحة في لبنان وسوريا فادي عبود وسعد الله آغا القلعة على البرنامج التنفيذي لاتفاق التعاون السياحي بين لبنان وسوريا لأعوام 2011 ـ 2015 في قاعة وزارة السياحة اللبنانية. ولفت عبود الى أن هذا الاجتماع الثنائي يسبق الاجتماع الوزاري غداً (اليوم) ويجمع وزراء سياحة تركيا والأردن وسوريا الى جانب لبنان بهدف التكامل السياحي بين هذه الدول الأربع. وهذا اللقاء هو تتمة للاجتماع الذي عقد في دمشق أخيراً لتوقيع البرنامج التنفيذي والاتفاقيات التي بحثت أيضاً.

وقال إن التكامل السياحي ما بين لبنان وسوريا تحديداً هو لمصلحة البلدين، لافتاً الى أن التسهيلات القائمة في الجانب اللبناني من الحدود مع سوريا لا تليق بالسياح الذين يستعملونها وهم أكثر من مليوني سائح في السنة، لافتاً الى أن وزارة السياحة ستعمل على إقامة استراحة على الحدود إضافة الى الرحلات الجوية لتوفير الخدمات التي يريدها السائح وكل مواطن في البلدين.

ولفت الوزير السوري الى أن السياحة، سواء في لبنان أو في سوريا، أصبحت صناعة حقيقية تساهم بنسبة عالية في الناتج المحلي الإجمالي في لبنان حيث هي بحدود 22%، كما في سوريا حيث هي بحدود 13%، وهي تولّد فرص عمل تنعكس على المواطنين.. داعياً الى العمل على تحفيز الحركة السياحية بين البلدين أكثر، إذ ثمة ملايين من المواطنين اللبنانيين الذين يزورون سوريا وملايين من السوريين الذين يزورون لبنان، لكن هناك ضرورة لتوفير الكثير من التسهيلات والخدمات «وهذا ما نعمل عليه».

وأكّد أن سوريا ولبنان هما إقليم سياحي مشترك، قادر على جذب عشرات الملايين من السياح في العالم نتيجة المقومات السياحية الغنية جداً، مشدداً على أهمية تشجيع الاستثمارات السياحية المشتركة ضمن إطار التنسيق مع المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري.

(الأخبار)

طاقة

مشروع لري المزروعات عبر الطاقة الهوائية

رشا أبو زكي

الحاجة أم الاختراع، يقول رئيس الجمعية اللبنانية للطاقة البديلة جورج عازار. فقد انعكس انقطاع الكهرباء الدائم عن معظم قرى البقاع، وغيابها المطلق عن عدد كبير من مناطقها النائية، أزمة حقيقية في القطاع الزراعي خصوصاً، حيث بدأت هذه المناطق بالاعتماد على المازوت لضخ المياه من الآبار الارتوازية من أجل ري المزروعات. ومع ارتفاع أسعار المازوت ارتفعت أكلاف الإنتاج إلى مستويات قياسية رفعت معها أسعار الخضر والفواكه على المستهلكين. وفي ظل هذا الواقع، انبثقت فكرة ضخ المياه على الطاقة الهوائية، بمبادرة من عدد من الشبان، وإذا بالفكرة تتحول إلى مشروع تعاوني ضمن شركة أدنا، أنتج تقنية ضخ المياه عبر الطاقة الهوائية تحمل اسم «أدنا» كذلك. وقد استوحى المشروع هذه التقنية من التجارب العالمية، إلا أن الصناعة هي لبنانية، كما يؤكد عازار، وقد أدت الاختبارات التي جرت على سرعة الرياح للوصول إلى صيغة مثلى لخريطة الرياح في لبنان (التي من المفترض أن تكون موجودة من ضمن دراسات الدولة اللبنانية)، ولاءم المشروع التقنية الجديدة مع سرعة الرياح المحلية. والجهاز بحسب عازار يستخدم الطاقة الهوائية بفاعلية من دون الحاجة إلى كهرباء أو وقود، ويمكن ضخ المياه من آبار ارتوازية عميقة تصل حتى 100 متر، وتنتج حتى 12 متراً مكعباً من المياه في الساعة، وطوّر الجهاز ليصبح صالحاً لضخ المياه إلى المنازل والبلدات وملء السدود والبرك وتهوئة المياه الراكدة.

وفي طريقة الاستخدام، توضع «المروحة» فوق البئر أو قربها، وتربط بمضخة هواء في البئر، وهذه المضخة تحتوي على ضغط هواء مرتفع جداً، وبالتالي يُخرج الهواء المضغوط ليتحول مياهاً في أنابيب الري. ويصل ارتفاع المروحة إلى ما بين 9 و10 أمتار بكلفة تصل إلى 7 آلاف و500 دولار. ويلفت عازار إلى أن المشروع يُسوّق بالتعاون مع وزارة الزراعة بالتنسيق مع بعض المصارف في تأمين القروض للمزارعين.

ويش)

إذا أردنا العيش مع العولمة فلا يمكن إلا أن نكون متساوين مع الدول التي نوقع معها اتفاقيات تجارية

كذلك من الأهميّة بمكان إطلاق شرارة الاهتمام بالقطاع الصناعي في لبنان، وتشجيع القطاع الخاص للمضي قدماً على سكّته. فالسلع الصناعية اللبنانيّة تواجه في أكثر من بلد تصل إليه عوائق أخرى غير جمركية ترفع كلفتها! ففي سوريا مثلاً، حيث تُعفى السلع جمركياً، هناك ما يُسمّى «رسم تعمير» تبلغ نسبته 26% من قيمة السلعة. والمشكلة هي أن العكس ليس صحيحاً، وبالتالي هناك أفضليّات عربية ودولية على لبنان في ما خصّ الصناعة، فضلاً عن الإهمال المحلّي الذي استمرّ 20 عاماً بائسة.

من هذا المنطلق يمكن فهم أهميّة تحفيز الصناعات الوطنيّة من خلال إعفاء الصادرات الصناعية من ضريبة الدخل، وإذا كان هناك من مسؤولية وطنية حقيقية ورغبة في تنمية حقيقيّة وخلق وظائف فيجب الذهاب أكثر من ذلك، وإعادة دراسة المشهد الضريبي بمجمله في القطاع بهدف تحفيزه لا البكاء على الأطلال لدى استحضار مؤشّرات التدهور الاجتماعي عند بداية كل عام.

وليس هناك فرص للتعاون بين القطاعين العام والخاص أهم من الفرصة الحالية. فليقف الصناعيّون مع وزارتهم وليصرخوا في وجه سياسات العصر المظلم: فتلحيَ الصناعة. وليتذكّروا جيداً حين رفض وزير المال الأسبق، النائب فؤاد السنيورة، مشروع القانون الذي قدّم إليه في عام 2003، بالهدف نفسه، مقدّماً حججاً جعلته إلى حدّ ما «ملاك التصنيع». ورغم ذلك لم يوافق على الخطوة الأساسيّة المطروحة ليتّضح أن عقدة وزارة المال هي في حقيقة الأمر «عقدة السنيورة».

اتفاقية التجارة الحرّة بين البلدان العربيّة (GAFTA)، فلا يمكن إلّا نكون متساوين (بحدود المنطق المتاح) مع الدول التي وقعنا معها». فوفقاً لما توصّلت إليه متابعة مسار القطاع الصناعي في لبنان من جانب السلطة المعنيّة، يتبيّن أنّ ارتفاع كلفة الإنتاج (طاقة، كهرباء، كلفة تغطية ضمان، أجور...) تمثل المشكلة الرئيسية التي تعوق تصريف المنتجات الوطنيّة ليس فقط في الأسواق الخارجية بل حتى محلياً، ما يؤثّر في نموّ القطاع، وبالتالي في خلق الوظائف التي لا يخلقها قطاع آخر بالنمط الذي يولدها به التصنيع.

وفي الموقف المتعنّت الموجود، وهو متجذّر في ثقافة تُقدّس الريع على حساب الإنتاج، أكثر من سبب للخجل الوطني. ففي مصر مثلاً، لا تكتفي السلطات المعنيّة بإعفاء الصادرات الصناعيّة، بل تذهب أكثر من ذلك إلى درجة دعم الصناعيّين مباشرةً لتحفيز عملهم.

تقرير

توطين العلم والتكنولوجيا لتجاوز «التنمية العصّية»

الحاجة إلى نشاطات اقتصاديّة ذات قيمة مضافة عالية كي لا يبقى العدل مفقوداً

تجاوز التنمية العصيّة. مقاربة هذا العنوان تُعدّ صعبة جداً في البلدان العربية، نظراً إلى طبيعة الأنظمة الاقتصادية ـ الاجتماعية السائدة فيها. فسنوات التخلّف عن الركب العالمي، رغم توافر الموارد في البلدان النفطية وتوافر بعض لحظات الانطلاق في بلدان أخرى ذات الاقتصادات الأكثر تنوعاً، راكمت مجموعة من عوامل الكبح لازدهار حياة المواطنين في هذه البلدان.

المشكلة الأساسيّة تتفرع إلى جزءين: الأوّل هو ثقافة سائدة غير منتجة، والثاني هو هيكليات اقتصادية هجينة في بعض الأحيان ومتخلّفة في أحيان أخرى.

ولكن مهما استعصت المشاكل، فلا بد من وجود مخارج للحلّ، إذا سلّمنا طبعاً بعدم طغيان أفكار اقتصادية ـ سياسية توجّه الدفّة دائماً نحو شواطئ غير سليمة.

والحلّ بالنسبة إلى المعضلة اللبنانيّة، كما العربية عموماً، يكمن في «النشاطات الاقتصاديّة ذات القيمة المضافة العالية، صناعية كانت أو خدماتيّة»، بحسب الخبير الاقتصادي، وزير المال السابق، جورج قرم.

فبرأيه جميع الكفاءات موجودة في لبنان، من العلمية والتكنولوجيّة. ولكن في المقابل الرؤية ليست موجودة: بكل بساطة «موازنة عام 2010 لا تحمل مشروعاً». كذلك من الملاحظ أن البروباغندا الاقتصادية الموجودة تعمل منهجياً على مواجهة «الخروج من الاقتصاد الريعي». كيف؟ «توجّهات الفكر السياسي وحتّى الفكر الاقتصادي الذي لا يريد للبنان إلا أن يكون على نسق مونتي كارلو».

والمسألة لبنانياً وعربياً معقّدة جداً، وهي «ذات شجون كثيرة»، وهو التعبير الذي استخدمه جورج قرم في افتتاح منتدى «هل هناك حاجة إلى رؤية تنموية بديلة في المنطقة العربيّة؟» الذي نظّمته «شبكة المنظّمات العربيّة غير الحكوميّة للتنمية»، الأسبوع الماضي.

فالمنطقة، وفي قلبها لبنان، بصفته صاحب اقتصاد غير نفطي (حتّى الآن)، عالقة في فراغ «التنمية العصية أو التنمية المفقودة». ويتغذّى هذا الفراغ من «العمل بتنمية خاطئة: نختصر الاستثمار بالبنى التحتية، فيما يستثمر القطاع الخاص في قطاعات الأعمال والتجارة والسياسة».

وهذا الوضع يفرض على صنّاع السياسات والمعنيّين من اقتصاديّين (رسميّين وغير رسميّين) ومجتمع مدني، «الانتقال من نموذج التنمية المشوّهة إلى التنمية الإنتاجية لمنع هجرة الأدمغة التي تُعدّ ظاهرة كارثية».

كيف يحصل هذا الانتقال؟ «أيّ تغيير في النموذج التنموي يجب أن يوطّن العلم والتكنولوجيا في البلاد العربية، لأن فشل هذا الأمر ناتج من التنمية المشوّهة أيضاً ومن هجرة الأدمغة»، يقول جورج قرم، مشدّداً على أنّ الاقتصادات العربية مجزأة، وأن العاملين في قطاع التكنولوجيا لا تتعدى نسبتهم 1% في بلدان لغة الضاد.

والتجزئة في الاقتصادات العربية، ومعظمها ريعي، ينتج منها تركيز على العقارات والمصارف والمال والتجارة والاستثمار في المجتمعات التجارية الفخمة، «وبالتالي هي مجزأة ما بين مدينة وريف».

وفي المقابل، تتمثّل الأركان الرئيسية في تأسيس مقوّمات التنمية المستدامة بمجموعة من القطاعات: القطاع الخاص، القطاع التربوي، الهيئات المحلية، المجتمع المدني، «وعلى رأس كل ذلك يأتي دور الدولة».

وقد يزيد الحديث فوق الحاجة في لبنان عن أداء الاقتصاد من حيث معدّلات النموّ (المعدّل 8% تقريباً خلال السنوات الثلاث الماضية)، غير أنّ هذا النموّ لا ينسحب على الجميع، ويبقى متركّزاً في قطاعات محدّدة، ولمصلحة بعض المنتفعين. كذلك هناك ترويج لمفاهيم وقراءات خاطئة بهدف الإيهام أنّ كلّ شيء يسير على نحو جيّد، وأنّ الصناعات المعرفية والخدمات ذات القيمة العالية (على عكس التغليف مثلاً!) تنتظر لبنان.

والحقيقة هي أنّ البلاد مقبلة على تحوّلات مهمّة جداً في قطاعات أساسيّة، وخاصّة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بعدما أطلقت وزارة الاتصالات في عام 2010 مجموعة من المشاريع الخاصّة بهذا الأمر. فسعة الإنترنت ارتفعت بمقدار 200 مرّة من خلال مجموعة الكابلات التي يُعمل عليها. كذلك فإنّ مشروع إمداد شبكة الألياف البصريّة (Fiber optics) بدأ فعلاً لكي يتسنّى للجميع، من مؤسّسات كبيرة وطلاب مدارس، الاتصال بشبكة الإنترنت على نحو أسرع وأكثر إنتاجيّة. وهناك توجّه جدّي لدى وزارة الصناعة لدعم القطاع والعاملين فيه، قدماء كانوا أو جدداً، لزيادة تنافسية السلع اللبنانيّة من خلال زيادة الحوافز في الداخل.

ومن شأن هذه السياسات التي طالما افتقدها لبنان بعد الحرب (بل على العكس طبّق سياسات تدميريّة مخالفة لها تماماً) أن تمثّل حافزاً للقطاع الخاص لكي يستثمر ضمن الأطر التنموية المنشودة، لا في حلقة المحاصصة والأرباح الخيالية على حساب خدمات حيوية ورفاهية المواطن.

ومن المفترض أن ترافق مشاريع كهذه مع استثمارات في قطاعات البنى التحتيّة الأساسيّة، مثل الكهرباء والطرقات والمياه، التي أهملت على نحو مخجل وطنياً.

ومن المنطقي أيضاً أن يكون الإطار الرقابي موجود بقوّة، «فكيف يمكن محاسبة الأطراف في ظل غياب مراقبتها، كما يحصل تجاه القطاع الخاص باعتباره هو الأفضل، وأن الدولة هي الفاسدة؟» وفقاً لتساؤلات جورج قرم.

وإذا قلنا نعم للخطوة الانتقاليّة عبر المضي قدماً على سكّة التنمية الصحيحة، فلا بدّ من البدء بإيلاء الاهتمام بالأبحاث والتطوير. فوفقاً للأرقام التي جمعها الوزير السابق، «50% من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون، و40% من المهندسين لا يعودون، و30% من الأطباء لا يعودون»، «وهذا الأمر يدور في فلك ثقافة الهجرة والعمل في الخارج، على قاعدة أنّ السوق المحلية لا تتّسع للمتخرّجين».

فقد انتقلت تلك الثقافة إلى «مفهومنا المسلكي» (الثقافة السائدة)، بما لذلك من خطورة نابعة من تأثير هجرة الأدمغة على المسار التنموي.

وإذا بقيت الأمور على ما هي عليه، أي البقاء في حلقة التنمية العصية، فإنّ «العدل سيبقى مفقوداً... وستزداد الحركات السلفيّة... وسيبرز أكثر التعصّب والتقوقع باتجاه الطوائف والمذاهب».

ح. ش.

البروباغندا الاقتصادية الموجودة تعمل منهجياً على مواجهة الخروج من الاقتصاد الريعي

باختصار

◄ «مصرف لبنان يعلم أين تتجه تسليفات المصارف»

هذا ما أدلى به حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمس، لافتاً إلى «أن أكثر هذه التسليفات اتجهت في سنة 2010 إلى قطاع السكن، ما أدى إلى نموها بمعدل 20 في المئة مقارنة مع سنة 2009». كذلك لفت إلى أن «معظم النمو أتى من التسليف المرتبط بالمسكن أو المشاريع العقارية». وقال: «نحن أردنا هذا التطور، وقد حفزنا ذلك من خلال الإعفاءات على الاحتياط الإلزامي. ولأول مرة في لبنان أصبح هناك سوق للتمويل العقاري، حيث أصبح هناك إمكان لكل شاب في لبنان للتفكير بشراء منزل من دون أن يكون متوافراً لديه المبلغ الكامل لذلك، وخاصة في بداية حياته المهنية».

وكان سلامة يتحدّث في ندوة «يوم المصارف» في كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية في جامعة الروح القدس ـ الكسليك، ولفت إلى «أن تحويلات المغتربين اللبنانيين هي من أكبر التحويلات في العالم إذا أخذنا في الاعتبار عدد السكان في لبنان». وقال: «تبعاً للبنك الدولي، هناك نحو 8 مليارات دولار أميركي تدخل سنوياً إلى لبنان، من جراء عمل اللبنانيين في الخارج». ووصف هؤلاء اللبنانيين بأن «لديهم الطاقة والمهنية العالية لتقديم الخدمات وإنجاح المؤسسات التي يعملون فيها».

وأوضح أن «ارتفاع أسعار النفط في الخارج يؤثر سلباً على وضعنا الداخلي وعلى ميزان المدفوعات في لبنان».

◄ ترك مساحة أكبر للحوار مع الحكومة

هذا ما قاله وزير الدولة عدنان القصار عقب لقاء جمعه مع رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن. وتطرق اللقاء إلى التحرك الذي دعا إليه الاتحاد العمالي العام في 10 شباط المقبل، وأبدى الوزير القصار استعداده للدخول مجدداً، على خط الوساطة «لتحقيق المطالب الملحة بين الحكومة والاتحاد العمالي حفاظاً على الاستقرار». وأوضح أن «مجلس الوزراء لم يتنصّل من تعهداته تجاه المطالب العمالية، لكن عدم انعقاد جلساته في الفترة الأخيرة، أدى إلى تراكم الملفات، ولا سيما المتصلة بالشؤون المعيشية للمواطنين».

◄ شؤون الناس والمناطق يجب أن تكون أولوية

هذا ما قاله أمين سرّ كتلة «التغيير والإصلاح» النائب إبراهيم كنعان خلال لقاء مع وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، داعياً كل المسؤولين في لبنان، «من مجلس نواب وحكومة ووزراء، إلى أن يضعوا هذا الأمر أمام أعينهم، حتى وإن كان مجلس الوزراء معطلاً»، وقال: «علينا نحن المسؤولين والإدارات والنواب تلبية مطالب الناس، والأيام المقبلة ستشهد حركة نيابية في هذا الاتجاه».

◄ دواء «ميثيل البرومايد» سيمنع في 2015

هذا ما أكده وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال افتتاح ورشة عمل عن بدائل «ميثيل البرومايد» في الوزارة بحضور وزير البيئة محمد رحال. وقال الحاج حسن: «إن الهدف الأساسي للجنة الأدوية الزراعية منذ تأليفها هو الحفاظ على الصحة العامة من خلال اقتراح البدائل العلمية للمواد الممنوعة. وأشار إلى أن اللجنة التي فتحت ملفاً تلو آخر، واجهت مشكلة عندما مثل أمامها موضوع «ميثيل البرومايد»؛ لأنه حسب اتفاقية مونتريال يجب أن يتخلى لبنان عن استخدامه بحلول عام 2015.

ولفت إلى أن «مهندسي الوزارة أشاروا إلى حصول تجارب باستخدام مواد أخرى أو الشمس أو الحرارة، لكن التجارب لم تكن حاسمة في كونها بدائل عملية، وهو ما أكده أيضاً أعضاء لجنة الأدوية والخبراء وأساتذة الجامعات، حيث ظهرت مشكلتان: الفاعلية والكلفة الاقتصادية على مستوى الوقت والمال».

◄ اعتصام لمستخدمي «المراكز» أمام «الشؤون الاجتماعية»

إذ بعد مرور ثلاثة أشهر على عدم تقاضيهم الرواتب، اعتصم عدد من المستخدمين لدى ثلاثة مراكز للخدمات الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية أمس أمام مبنى الوزارة في بدارو، مطالبين بمخصصاتهم الشهرية. ولفت وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ، إلى أنّ هؤلاء المعتصمين يقبضون رواتبهم شهراً فشهراً على عكس كل الموظفين الذين وُطّنت رواتبهم في المصارف، «لذلك نحن نتفهم حالة القلق التي يعيشونها ونتابعها ونتعاطف معهم». وقال: «شرحت أكثر من مرة أنّ الأمر يتعلق بوزارة المال»، معلناً «وصول أولى التحويلات المالية إلى الوزارة السبت الماضي، بعدما طلبت وزيرة المال تسريع الإجراءات نهار الجمعة الماضي، ونحن في انتظار المزيد من هذه التحويلات بالسرعة القصوى لتصل الرواتب المتأخرة إلى أصحابها».

(الأخبار، مركزية، وطنية)

فنون تشكيلية

من وجوه الجيل الجديد للمحترف السوري

لحم بشريّ للبيع والشراء. هذه الفكرة تخيّم على «عالم مادي»، أحدث معارض الفنّان السوري الشاب الذي يعيد الاعتبار الى القبح. حالياً في «غاليري أيام» ــ دبي. قراءة في أعمال تحكي الاستلاب، وتتخذ من الأنثى مرآة للحظة الراهنة

قيس سلمان
أحزان بربطة عنق

من دون عنوان (120 × 120 سنتم ــ مواد مختلفة على كانفاس ــ 2010)

حازم سليمان

لن يكون قيس سلمان (1976) اسماً عابراً في المشهد التشكيلي السوري الجديد. تجربة هذا الفنان الشاب قوية، ودامغة، وتعبر عن حراك فني مغاير ومغامر في سوريا، يأخذ مشروعيته من لحظته الراهنة، ومن معاينته للعالم بأدوات لا تنظر كثيراً إلى الوراء، على المستوى التعبيري المحلي. إحساس يترسّخ لدى زيارة «عالم مادي»، معرضه الحالي في «غاليري أيّام» (دبي).
تبدو لوحته طازجة بعدما تخلصت من الحرفة بمعناها الأكاديمي، ومن غنائيات وتوليفات بصرية تم تجاوزها منذ زمن بعيد. ينجز قيس سلمان لوحة ذات تأثير صادم ومباشر. التأليف فيها يتقاطع مع بُعد سردي مشحون بهموم إنسانية، ونقد اجتماعي صارخ يتشابك مع الكثير من القيم السائدة. مقولته المتعقبة لانتهاك الجسد وتغريبه، ينتشلها التحوير والتنفير المتعمّد، ويأخذانها من طابع وعظي إلى شكل تعبيري يعاين القبح لا باعتباره مرادفاً للجمال أو لتذكيرنا به. القبح لدى قيس سلمان هو ظاهرة، وقيمة بحد ذاته. الكآبة التي تغرق فيها نساء بشعات مكتئزات، حقيقة اجتماعيّة. المرأة ليست نتيجة، بقدر ما هي مرآة تعكس اللحظة الاجتماعية التي ينهل منها الفنّان ويقدمها فجّة ووقحة.
يبني الفنّان السوري مشاهد آتية من عوالم قاسية وعنيفة. منذ تجاربه التي تعود إلى عام 2006، ثم سلسلة «سيارة مفخخة» في عام 2007، بدت لوحته مساحة لتعبيرات شكلية وذهنية عميقة مسكونة بمخاوف وهواجس كثيرة. الصخب والمعالجات اللونية الانفعالية ذات الضربات القوية المُجهدة، تحولت تدريجاً إلى عنف نفسي. ثم انتقل سلمان، مع مجموعة أعماله التي حملت عنوان «سلسلة أزياء»، إلى فضاءات داخلية أكثر عتمة من ذي قبل، من دون أن يتخلى عن هاجس خلق فرجة بصرية فريدة تعيد الاعتبار إلى القبح. في هذه المرحلة، صارت الأوجاع منمقة، ومخفية بعناية مفتعلة. صارت أحزاناً بربطة عنق.
يعرف سلمان ماذا يريد من اللوحة. يضعها في مسافة وسيطة بين الواقع والمتخيل ليعمق من أثرها في النفس. التأثيرات البصرية اللافتة والمباشرة تستفيد بشكل أو بآخر من المفهوم اللافت للصورة أو

> **تأثيرات اللوحة الإعلانية، وبعد سردي مشحون بنقد اجتماعي صارخ**

اللوحة الإعلانية. وهو أمر يتناسب تماماً مع نظرته الساخرة والمنتقدة للاستلاب، والهوس في العلامات التجارية. سنجد في إحدى لوحاته التي يتركها غالباً من دون عنوان محدد، امرأة تقف باستكانة تامة، وإلى جانبها قطعة لحم كبيرة كتب عليها «ذبح حلال». لون المرأة لا يختلف عن لون قطعة اللحم هذه. اللحم الجاهز للبيع، يقرنه الفنان بلحم بشريّ مستلب ومنتهك. نظرة المرأة لا توحي برد فعل أو ضيق، ثمة استكانة أو ترويض. شيء يشبه غسل الدماغ. يضعنا قيس أمام ثقافة السوق، من ترويج وبيع وشراء، لكن سلعته بشرية، مدموغة بالكود الدولي الخاص بأسعار السلع التجارية.
المسافة ليست كبيرة بين معرضه

قصص مصورة

«توك توك» وصار للكوميكس مجلته المصرية

دينا حشمت

أهدى الرسامون عددهم الصفر إلى روح محيي الدين اللباد

بعد أربع سنوات على ظهور «السمندل» في بيروت، أبصرت النور تجربة جديدة في القاهرة. «توك توك» مجلة كوميكس فصليّة جديدة، تعتمد على الموارد الذاتية لرسّاميها. النسخ الـ500 الأولى نفدت في الإفتتاح مساء أوّل من أمس، ما يبشّر بتجربة ناجحة لرسّامين شباب أهدوا العدد الصفر إلى روح الفنّان محيي الدين اللباد. و«توك توك»، لمن لا يعرفه، هو الاسم المصري لـ«ريكشو» الهندي، تلك العربة الصغيرة ذات العجلات الثلاث التي أصبحت جزءاً أساسياً من المشهد المديني في مصر.
لم يكن بالإمكان اختيار عنوان موفّق أكثر من ذلك، لمجلة كوميكس جديدة. إلى جانب أنّه «وسيلة مواصلات مستحدثة، ارتاح الناس لها» كما يقول الرسّام هشام رحمة، فإنّ الـ«توك توك» حالة يعيشها أغلب سكّان القاهرة يومياً. حالة ازدحام وفوضى وصخب وتوتر، لكنها أيضاً حالة ابتكار طرق لمواجهة صعوبة الحياة في مدينة مكتظة.
يستحوذ «الجنون المروري» وشخصياته على صفحات «توك توك»: أوّل قصة يرسم فيها شناوي «سايس عربيات»، يوقف بدلاً من السيارة طائرةً، مبرزاً الجوانب العبثية لهذه المهنة وكل ما تكشفه من علاقات طبقية. آخر قصّة لمنى سنبل عن مشاعر فتاة «مزنوقة في الزحمة» وقرارها التخلّص من وسواسها المرتبط بسيارتها عبر تشغيل سائق، هو «عم سَلطان».
«حالة» القاهرة المألوفة يستعيدها القارئ في المجلة: هي «حالة» تجاوز للظرف السياسي الذي اعتاد بعض المشاركين في تجربة «توك توك» خوضه بوصفهم رسّامي كاريكاتور في صحف المعارضة (مخلوف وأنديل وهشام رحمة). بعضهم الآخر يعمل مصمّم غرافيك (شناوي، ووسيم معوض)، أو في مجلة «باسم» (توفيق، خالد عبعزيز) أو في التدريس الجامعي (منى سنبل). رغم أنّ المجلة تعبّر عن «تمرّد» ما، فإنه أنّه ليس تمرداً

ضد الحكومة بالضرورة... «لأننا، بصفتنا رسّامي كاريكاتور، زهقنا من السياسة»، يقول هشام رحمة. إنّه تمرّد على «بعض تصرّفات الشعب المصري»، يقول، مشيراً إلى التحرّش الجنسي مثلاً. كذلك هو تمرّد على طرق رسم معينة، وكيفية معالجة بعض المواضيع. لهذا يلجأون إلى لغة مستوحاة من الحياة اليومية والحميمة أيضاً. مثلاً، تفجّر قصة مخلوف الساخرة العنيفة ضحكاً مكبوتاً، عن رسّام شاب يبحث عن الإلهام في لحظة عزلة فيما تريد زوجته الاختلاء به!
يتفاعل الرسامون مع المجتمع عبر «التركيز على الناس وعاداتهم»، يقول شناوي، محرّر المجلة ومصمّمها. من هنا جاء اختيار تقديم «تمبول وشملول وبهلول» أبطال حجازي المعروفين، في باب تاريخي، لتعريف القرّاء بجيل آخر من الرسّامين المصريين. ومثلما كان رسّام الكاريكاتور المصري الشهير حجازي يطرح «قضاياه عن العمل والإخلاص والصدق والأمانة» في «تنابلة الصبيان»، ها هم رسامو «توك توك» يسخرون من عادات بعينها، فالرسم ليس فقط تعبيراً عن الغضب، بل هو أيضاً رصد لحالات لا تهتم بها الصحف إلا نادراً.

لقطة مقربة

قراءات بصرية من الزمن الراهن

حازم المستكاوي باحثاً عن جوهر الشكل

السابق في دمشق «سلسلة أزياء»، ومعرضه الحالي «عالم مادي» الذي تحتضنه «غاليري أيام» في دبي. النتيجة واحدة، واللوحة لا تزال تعري المرأة، لكشف ترهلات ومستورات مخبأة بعناية فائقة، تحت هذا الكم من الملابس والعلامات التجارية. التعرية في عالم هذا الفنان ولوج إلى الداخل، نزع لقشرة خارجية مُضلّلة. الظاهر والباطن، الشكل المؤثر، المناخ الاستعراضي... جميعها عناصر يوظفها سلمان في مشروع يبني عوالمه المؤرقة بأدوات تعبيرية تؤسس لمفهوم الاستلاب.

وإذا كانت رؤيته تندرج في سياق رد فعل مباشر، على وضع المرأة التي يعتبرها الضحية المجتمعية الأكثر وضوحاً، فإن طريقة إنجاز عمله الفنّي لا تبدو انفعاليّة. فهو يشحن أعماله بإيحاءات نفسية متضاربة: المستويات البصرية الضيقة، رمادياته المحايدة، الوجوه التي تعاين العالم الخارجي بجرأة، التشخصيات الساخرة والمثيرة للشفقة، تؤسس جميعها لعالم مادي تنتفي فيه الروحانيات، وتقلنا إلى مستوى آخر من الحضور الأنثوي، ارتبط كثيراً بالطهرانية والرمزية التي تضعها في مصاف المقدس.

في لوحة ثانية بلا عنوان، تظهر ثلاث نساء في تكوين أفقي، بتبديات ملمحية واستعراضية مختلفة. السطوح المحايدة، التفاصيل اللونية الهلامية والمائعة، تضعنا أمام بروز الوجوه ذات التعبيرات المحيرة. ثم هناك ذلك الخط الأحمر المنتهي بالرقم السلعي. يصعب هنا إدراك ما تريده النساء العالقات في فضاء مستفز، نابع من توليفات بصرية تلقائية وعنيفة: الشكل غير المتناسق، الرؤوس الشاخصة، العيون غير الخجلة، الألوان البسيطة التي يباغتها بلمسات لونية فاقعة.

المعاين للوحة سلمان لن يجد صعوبة في التقاط ذلك الشبق الرعوي، والنزوات، والجوع الحسي الوافر في مناخ تُعرض فيها الشخصيات وكأننا أمام «فترينات» تتيح لنا استراق النظر، وإشباع رغبة التلصص والمتعة الآمنة، من دون الاشتباك المباشر مع ذلك العالم البدائي المُنفر.

تحت عنوان غير متوقع هو «حول مساحات: أشياء منهجية وقضايا الاختزال»، يعرض الفنان المصري أعماله غير المحايدة، في «غاليري كريم فرانسيس» القاهريّة التي يعود إليها بعد غياب سبع سنوات

لا مكان للعاطفة والانطباعات في عالم حازم المستكاوي (1965). تجاربه تستند إلى عملية عقلية مركزة تُحلل الشكل إلى عناصر منفصلة، تبحث في جوهره، وتتبع العلاقات العميقة والحراك غير المنظور في بنية الكتلة واحتمالات تشكّلها. الحياد غير وارد في أعمال هذا التشكيلي المصري الذي تحتضن «غاليري كريم فرانسيس» في القاهرة أحدث معارضه. ما ينجزه لا يحيلنا إلى مرجعيات في ذاكرتنا البصرية. الشكل يمثّل نفسه وحقيقته، بلا معان مستترة أو تأويلات رمزية. هذه المكاشفة الجريئة تأتي من المنهجية الفكرية الواضحة لعمليات التخطيط والتصميم والتنفيذ. لذلك يتطلّب فعل التلقي وعياً بصرياً خاصاً، إذا شئنا الإمساك بالمفردات والطبقات التي تؤكد المعنى، وتتيح التقاط الرحلة التصاعدية لمتواليات هندسية، وزوايا قائمة متكررة، وصولاً إلى الانسجام الكلي بين الشكل الوليد وفراغه.

لا يأخذ تعامل المستكاوي مع مفهوم الاختزال بعداً كلاسيكياً عرفناه في النحت التقليدي، لأنه هنا لا يطال فقط ما هو زائد عن الكتلة بل الكتلة نفسها. هي مرحلة متقدمة وقاسية لإقصاء الشكل بمعناه الطبيعي، وتقديم اقتراح بصري يندمج فيه المنحى العلمي للخامة، والمفهوم الإنشائي في اللغة الهندسية، إضافة إلى اللغة المفهومية conceptual. ينقلب الفنان الشاب على البنى البصرية التقليدية عبر سبر الحركة الداخلية للشكل، والإدراك العقلي للعلاقات البنائية لمجموعة الكتل التي يتكوّن منها الشكل العام. هكذا تبدو أعماله سلسلة قراءات بصرية خارجة من الزمن الراهن، تبحث في احتمالات قابلة للنمو والتطور بشكل لا حدود له.

وها هي تجارب حازم المستكاوي

مجسمات ورسوم تبدو متقدمة على وعي بصري رائج

التي لفتت الانتباه على نطاق عالمي، تعود إلى «غاليري كريم فرانسيس» في القاهرة بعد غياب سبع سنوات. 19 عملاً تتنوع بين المجسمات النحتية، والرسوم الثنائية والثلاثية الأبعاد هي قوام معرض «حول المساحات: أشياء منهجية وقضايا الاختزال». يقدّم الفنان أعمالاً تعود إلى تواريخ مختلفة، متبعاً منهجه الاختزالي في الفنون البصرية عبر وضوح فكري، واشتغال يدوي يتّسم بالدقة والتركيز لخلق تلك الإنشاءات التي يستخدم فيها خامات الكرتون وأنواعاً مختلفة من الورق والغراء. هذه الخامات البسيطة واليومية تأخذ هنا دوراً جوهرياً كوسيط بصري وتقني قادر على خلق محفزات وتأثيرات لتأكيد الفكرة وإظهار التنوع والغنى الشكلي والإيقاعي لتلك الإنشاءات والتكوينات.

في «الأسطوانة» (كرتون وورق) يظهر ذلك الإمعان في هدم الصورة النمطية للأشياء. الهدم لا يأخذ بعداً بصرياً فحسب، بل يمتد إلى محاولة خلق مساحات جديدة في آليات التفكير.

يضبط هذا الفنان المصري أعماله وفق إيقاع مدروس وصارم. المنهجية والعقلانية والدقة في التنفيذ تمنح التجربة استقلالية فريدة. ومع إحالة الأشكال الهندسية والزوايا إلى مساحات محددة، سيبدو العمل جريئاً وثابتاً في فضائه الخاص الذي يولد وينمو مثل جلده. لا تتعامل الأعمال مع فضاء مُنجز، بل إنّ هذا الفضاء يتطور عضوياً مع الشكل الذي يأخذ مشروعية وجوده من ذاته ومراحل صنعته. التناسق بين الأشكال النافرة والمحفورة، الاحتمالات غير المحدودة للعلاقة بين التكوينات، المهارة الحرفية، عناصر تندرج في سياق إنتاج الفنان لأبجديات ذهنية تؤصل لمشروعه. لنسمعه يقول: «ترتبط مراحل البناء وتكوين الأفكار عندي بعملية استدعاء ودراسة وتحليل لتاريخ الفنون والأفكار الهندسية في عمر الثقافة الإنسانية منذ الفن المصري القديم، مروراً بفنون التاريخ الإسلامي وفنون وفلسفات أوروبا الحديثة في القرن العشرين، ما يسهم في إثراء الأبجدية البصرية الخاصة بي، ويسهم في بناء الفكر العام والأفكار المتولدة عنه في الأشكال والأشياء المنتجة فنياً».

أعمال حازم المستكاوي، تبدو متقدمة على وعي بصري عام ورائج. لكنها تخبئ في عمقها نظرة مغايرة لرؤية العالم، وتمارين عملية على معاصرة - حقيقية وغير زائفة - للتحولات العميقة في الفكر والعلوم والمعلومات.

حازم...

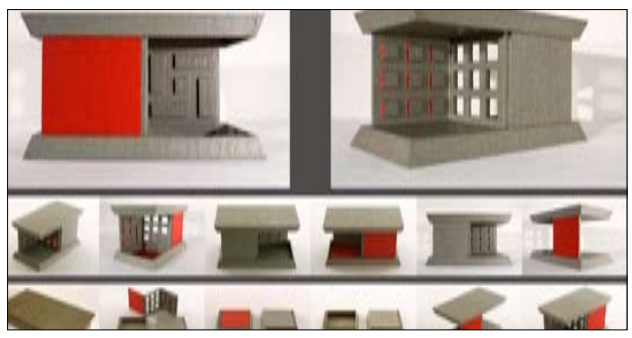

«جناح» (كرتون وورق مقوّى ـ 2009)

حتى 15 كانون الثاني (يناير) ـ «غاليري أيام» (مركز دبي العالمي للتجارة).
للاستعلام: 0097144392395
www.ayyamgallery.com

حتى 13 الجاري ـ «غاليري كريم فرنسيس»، القاهرة.
للاستعلام: 0020223916357
www.karimfrancis.com

كواليس بيروت

أين «المسرح العربي»؟

سناء الخوري

من خشبة «بابل» إلى «مسرح المدينة»، ومن «دوار الشمس» إلى «مسرح بيروت»، ستشهد العاصمة اللبنانيّة تجمّعاً مسرحيّاً يريده منظموه مهرجاناً، وعربيّاً، لكن هل النيّات وحدها تكفي؟ الدورة الثالثة لـ«مهرجان المسرح العربي» انطلقت أمس في قصر «الأونيسكو»، بمبادرة من «الهيئة العربيّة للمسرح» التي تأسست عام 2007 في الشارقة، بالتعاون مع «نقابة الفنانين المحترفين»، و«نقابة الممثلين في لبنان». اختير موعد الافتتاح ليتزامن مع «اليوم العربي للمسرح» في العاشر من كانون الثاني (يناير). رسالة اليوم الاحتفائي، كتبها المسرحي العراقي الكبير يوسف العاني (الصورة)، وألقاها أمس أمام جمهور بيروت سائلاً: «هل لدينا حقاً «مسرح عربي؟»». سيكون أمام المشاركين متسع من الوقت للإجابة عن هذا السؤال.

حفلة الافتتاح شهدت تكريم أبَـوَيْ المسرح اللبناني، أنطوان ولطيفة ملتقى، على أن تتواصل عروض المهرجان حتى 15 الجاري. مدير المهرجان المسرحي اللبناني جان داوود وعد «بحدث ثقافي ضخم»، ستطاول شراراته مسارح مدينة طرابلس الشماليّة. أما البرنامج الفقير ـ كمّاً ونوعاً ـ فلا يترك مجالاً لأوهام كبرى. كأنّه تجميع لما طاولته أيدي المنظمين، لا يُشغل بتقديم صورة أمينة عن راهن الحركة المسرحيّة العربيّة.

العرض العربي الأول لـ«سيليكون» عبد المنعم عمايري

لكنّ ما سبق لا يلغي حضور بعض المواعيد الدسمة، إذ تقدّم رندا الأسمر عرضاً من مسرحيّة نبيل الأظن «فيفا لا ديفا» عن نص هدى بركات (هذا المساء ــ بابل، 6:00). ويشارك المخرج السوري أيمن زيدان بمسرحيّة «راجعين» المأخوذة عن نص للطاهر وطار (هذا المساء ـ المدينة، 7:30). المعلم اللبناني روجيه عساف سيقدّم عرضاً من «مدينة المرايا» (15/ 1 ـ دوار الشمس، 7:30). ويقدّم المهرجان العرض العربي الأوّل لـ«سيليكون» جديد المخرج السوري عبد المنعم عمايري (14/ 1 ـ المدينة، 7:30).

«سيكون المهرجان مناسبة للتفاعل بين الفنانين العرب»، يلفت جان داوود المنهمك بالاستعدادات. هذا على الأقلّ الشعار الذي ترفعه الندوات الفكريّة: «تجربة المسرح العربي بين النخبويّة والجماهيريّة». وفي البرنامج عرض لتجارب أربعة مسرحيين، هم انتصار عبد الفتاح (مصر)، وجواد الأسدي (العراق)، وعز الدين المدني (تونس)، وروجيه عساف (لبنان). ومن ضيوف المهرجان الممثلة المغربيّة لطيفة أحرار التي تعرّضت لحملات في بلدها أخيراً.

حتى 15 كانون الثاني (يناير) الجاري ـ www.atitheatre.ae

فلاش

■ موعد جديد يضربه لنا **روجيه عساف** (الصورة) في مسرح «**دوار الشمس**» (الطيونة بيروت). إذ دعت «**دار الآداب**» إلى حفلة توقيع مجلّده الثالث «**عصر النهضة**» من موسوعة «**سيرة المسرح ـ أعلام وأعمال**» في الثالثة من بعد ظهر السبت 15 كانون الثاني (يناير). ويلي التوقيع عرض مسرحيته «مدينة المرايا» في إطار «مهرجان المسرح العربي». للاستعلام: 01/381290

■ أعلنت «**مؤسسة المورد الثقافي**» أسماء الفائزين في برنامج «المنح الإنتاجية للمشاريع الإبداعية للشبان والشابات العرب لعام 2010». في مجال الأدب، فاز محمد أحمد العدوي (مصر) عن رواية «الرئيس»، التي ترصد التحولات الاجتماعية والسياسية في الشخصية العربية تاريخياً، ودنيا ماهر (مصر) عن مشروع كتاب بعنوان «في باب اللوق»، كما فازت سامية عياش (فلسطين) عن رواية «وجبة دم».

في مجال الفيديو، فازت السودانية مروة زين العابدين بمنحة لإنتاج فيلم روائي قصير بعنوان «بحيرة بحجم ثمرة البابـاي»، يتفحص معاني العائلة والحب والجروح التي تركتها الحروب، وأثرها في أبناء الجنوب. وحصل محمد شوقي (مصر) على منحة لإنتاج فيلم وثائقي بعنوان «كومبوس مينتيس». وأخيراً، فاز مهند اليعقوبي (فلسطين) بمنحة لإنتاج فيلم روائي قصير بعنوان «لا مفر»، يتناول مفهوم الانتظار وعبثية الحرب.

في مجال المسرح، فازت نهى نبيل وفريق «بيركشن شو» (مصر) عن عرض فني متكامل يقدم مزيجاً من الفنون الموسيقية والمرئية. كما حصلت سابين شقير (لبنان) على منحة لمشروع «من باب لباب... خبار وسولفات» يجمع قصصاً من زمن الحرب وينقلها عبر فنّ الحكواتي. وحصلت ريتا الخوند (لبنان) على منحة لإنتاج «فول مون»، وهي مسرحية مستوحاة من تجارب شخصية.

في مجال الفنون البصرية، حصل محمد جمال أبو سل (فلسطين) على منحة لإنجاز «مترو في غزة»، وهو عمل تركيبي معاصر متعدد الوسائط لشبكة المواصلات في غزة. كما حصلت شيماء كامل (مصر) على منحة لإنتاج «أسود شفاف» وهو تجهيز فيديو يقدم رؤية نقدية لصراع نفسي تمر به المرأة المصرية. وأخيراً فاز مظفر سلمان (سوريا) عن مشروع «أصابعي لا تشير إلا للفراشات». وأخيراً في مجال الموسيقى، فاز مسلم رحال (سوريا) لإنتاج ألبوم «نوى»، وأيضاً فاز شربل الهبر (لبنان)، وباسل رجوب من سوريا.

http://www.mawred.org

■ حلم الهجرة وقضية المرأة والتحرّر والمساواة وغيرها من المواضيع الراهنة تمثّل محاور «**آخر ديسمبر**». شريط السينمائي التونسي **معز كمون** سيُعرض في السادسة من مساء اليوم في «مؤسسة عبد الحميد شومان» في عمان.
www.shoman.org

■ دعت جمعية «**متروبوليس**» بالتعاون مع مجلة «**السمندل**» كل المهتمين إلى إرسال أفلامهم تمهيداً للدورة الثانية من «**بيروت متحركة**»، مهرجان أفلام التحريك الذي يقام من 3 إلى 7 أيار (مايو) المقبل في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت).

أما الموعد النهائي لتسليم الأفلام، فهو 25 شباط (فبراير) المقبل، على أن تُعلن أسماء الأفلام المختارة في 21 آذار (مارس).

للاستعلام: smaali@metropoliscinema.net

حريات

انتفاضة الشارع المغاربي..

أصبح عندي الآن إنترنت

تزامناً مع موجات الاحتجاج المندلعة في تونس والجزائر، دخلت الشبكة العنكبوتية على الخطّ وتحوّلت إعلاماً بديلاً ينقل الأحداث والتطورات بالصور الحية، بعيداً عن الرقابة التي تفرضها السلطة على الصحف والشاشات

ليال حداد

«إن مرّت الأيّام ولم تروني فهذه صفحتي... تذكروني، وإن غبت ولم تجدوني أكون وقتها في حاجة إلى الدعاء...» هذه العبارة التي تستقبلك عند دخول صفحة «تونس» على «فايسبوك»، قد تكون الأكثر تعبيراً عن طريقة تعاطي السلطة مع ما يجري في بلد الطاهر الحداد. منذ انطلاق الانتفاضة الأخيرة من منطقة سيدي بوزيد، تحوّل الموقع الاجتماعي الأشهر في العالم إلى قبلة الشباب التونسي: نشروا الصور، والأشرطة والمقابلات، وكشفوا عن دموية السلطة في التعاطي مع احتجاجاتهم، كما صوّروا بطريقة مباشرة عملية قتل الشرطة للمتظاهرين في منطقتَي تالة والقصرين. وفي غضون أيام قليلة فقط، تمكّنت هذه المجموعة من استقطاب أكثر من 300 ألف عضو، من داخل تونس وخارجها، وهو ما يشير إلى الدور البارز الذي يؤديه الإنترنت في مواكبة كل التطوّرات.

وإن كانت الشبكة العنكبوتية عاجزة عن نقل نبض الشارع الحقيقي في معظم الأوقات، فإنّ المجموعات التونسية التي انتشرت أخيراً تمكّنت حتماً من تصوير حجم المأساة في هذا البلد العربي. هكذا تحوّل كل عضو على «فايسبوك» إلى مراسل صحافي، ينقل الأحداث من الولاية والمدينة التي يسكن فيها، على شكل أخبار عاجلة مرفقة بالصور. كذلك فتح الموقع مواضيع نقاش محرّمة في الإعلام التونسي، مثل ضرورة تنحّي الرئيس زين العابدين بن علي عن الرئاسة، وأهمية إحداث «انقلاب أسود» على السلطة «والفاسدين والمفسدين المتغلغلين فيها، وعلى رأسهم عائلة طرابلسي (عائلة زوجة الرئيس ليلى)». كذلك انتقد عدد كبير من الأعضاء غياب «قسم من المعارضين والحقوقيين التونسيين الذين يصرخون ويتَحَدَّون أيام السلم، لكن عندما تندلع المواجهات يفضلون الصمت خوفاً على رقابهم». وتحسّباً لكل عمليات الحجب (البديهية)، قام المشرفون على «الغروبات» بإنشاء مواقع بديلة تمكّن المتصفحين من الدخول إليها إذا عجزوا عن ذلك من خلال «فايسبوك»، كما هي الحال مع مجموعة tunisie التي تضمّ أكثر من 500 ألف عضو.

ولا شكّ في أنّ النجم التونسي في الأيام الأخيرة كان «الجنرال»، أو مغني الراب حمادة بن عمر، الذي اعتقلته السلطات التونسية، ثمّ أفرجت عنه يوم أمس، مع عدد من المدوّنين. هكذا انطلقت على الشبكة حملات التضامن مع «الجنرال»، ما أثار الإعلام الغربي، الذي أضاء على الموضوع، «وهو ربما ما جعل السلطات تفرج عنه» يقول شخص يسمّي نفسه «حرية تونس»، لكنّ الاهتمام الغربي بالحريات في تونس لم يعجب كثيرين. هكذا انتقد البعض سكوت الحكومات الغربية، وخصوصاً فرنسا، عن كل الانتهاكات التي كان الشعب التونسي يتعرّض لها «لكن عندما رأوا دماءنا تسيل في الشوارع، قرروا التحرّك لتبرئة ضميرهم».

> «فايسبوك» ينقل صور القتل... و«يوتيوب» يتحول مرصداً إعلامياً

ومن تونس إلى الجزائر، استمرّ «فايسبوك» بأداء دور الإعلام البديل الحقيقي. هنا أيضاً شاهدنا صوراً من الاحتجاجات، وأخباراً عاجلة، وأشرطة فيديو تصوّر تشييع الشهداء الذين سقطوا. وبدا تعاطي الجزائريين مع الانتفاضة التي انطلقت في شوارعهم أكثر عنفاً مما حصل في المجموعات التونسية. دعا قسم من الأعضاء في مجموعة «الجزائر» إلى تحطيم كل الممتلكات العامة، وحرقها «نحن من دفع ثمن هذه المباني، ونحن من يدمّرها» يقول «ثائر غاضب» كما يسمي نفسه.

أما اللافت، فكان دخول بعض الأعضاء المصريين على المجموعات الجزائرية للتأكيد على «التضامن مع الإخوة في الجزائر ضدّ القمع والغلاء والتهميش الذي يتعرّضون له»، لكن ذلك لم يمنع أحد الأعضاء الذي يسمّي نفسه «الفرعون» من الشماتة بالجزائريين «كل اللي بيحصل عندكو نتيجة ارتهانكم للغرب، ربّنا يعرف شغلو... الجزائر مش بلد عربي، خلي فرنسا تنفعكو»!

وكما هي الحال دوماً، فإن الحراك الاجتماعي لا يقتصر على «فايسبوك» بل يتجاوزه ليطاول أيضاً «يوتيوب» و«تويتر». وإن كان الموقع الأخير قد بات اختصاصه نقل الأخبار العاجلة والمباشرة من مختلف المناطق، فإن «يوتيوب» بدأ بأداء دور جديد، وهو رصد وسائل الإعلام وتغطياتها للأحداث المندلعة في تونس والجزائر. هكذا يمكن متابعة كل التغطية الإعلامية للانتفاضتَين، وخصوصاً تلك التي بثتها قنوات «العربية»، و«الجزيرة»، و«بي بي سي العربية». ويبدو واضحاً تعاطف التونسيين والجزائريين مع «الجزيرة». وقد انتقد بعضهم على «يوتيوب» تغطية «العربية» لخبر التحركات في الجزائر بعد خبر تناول لقاء رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في نيويورك. وإلى جانب رصد وسائل الإعلام، بالإمكان متابعة كل التصريحات الرسمية والمعارضة... وأغاني الراب التي انتشرت بكثرة على الموقع الشهير منذ أحداث سيدي بوزيد، مما أعاد إلى الأذهان ازدهار هذا الفن في الجزائر إبان «الصراع الكروي» مع مصر.

كام كاردو ـ كندا

ريموت كونترول

mbc تلاعب «الجماهير»
mbc1 ■ 22:00

تبدأ mbc 1 عرض البرنامج الجديد «مسابقة الجماهير» مع أشرف حمدي. ويشارك في لجنة تحكيم البرنامج النجمة منى زكي (الصورة)، والإعلامي جورج قرداحي، والإعلامية سارة الدندراوي الذين يختبرون في كل حلقة المعلومات العامة للمشتركين ليفوز في النهاية أحدهم بالجائزة الكبرى.

إذا اشتقتم لـ إدي...
mtv ■ 13:00

القيادي في «القوات اللبنانية» إدي أبي اللمع هو ضيف برنامج «قبل الأخبار». وتتناول الحلقة موضوع المحكمة الدولية، والتسوية المنتظرة بين السعودية وسوريا، إلى جانب موقف «القوات» من كل التطورات على الساحة المحلية، وخصوصاً القرار الظني المرتقب.

السودان ملعباً إسرائيلياً؟
nbn ■ 20:30

يفتح عباس ضاهر في حلقة الليلة من «آخر كلام» الملف السوداني. ويسأل سفير السودان في بيروت إدريس سليمان عن تأثير تقسيم هذا البلد العربي في المنطقة، وفي باقي الأقاليم. كما يضيء على التدخلات الأميركية والإسرائيلية في بعض المناطق السودانية.

متى تنتفض أمّة العرب؟
«الجزيرة» ■ 21:05

صوت الحرية يعلو في تونس والجزائر، فهل تمتدّ موجة الاحتجاجات إلى دول عربية أخرى؟ يطرح فيصل القاسم في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس» هذا السؤال، متحدثاً عن آثار هذه الانتفاضات الشعبية في الحكومات والأنظمة الديكتاتورية المنتشرة من المحيط إلى الخليج.

سقى الله أيّام «الثورة»
«القناة المصرية الأولى» ■ 20:00

يناقش عمرو الليثي في حلقة الليلة من برنامج «اختراق» موضوع «ثورة 1919» يوم خرج الشعب المصري إلى الشارع للمطالبة بالانسحاب الإنكليزي من مصر بقيادة سعد زغلول. وتعدّ هذه الثورة التحرّك الشعبي الأول الذي شاركت فيه نساء مصر.

هايتي لم تنهض من زلزالها
arte ■ 21:40

مئتا ألف قتيل، وأكثر من مليون مشرّد، هذه هي حصيلة الزلزال الذي ضرب هايتي قبل عام. كيف أصبحت الصورة؟ وهل حصل سكان هذا البلد على المساعدات اللازمة. تفتح arte هذا الملفّ الليلة في «تيما» من خلال الإضاءة على عملية إعادة الإعمار ومكافحة الأمراض التي انتشرت.

...راب وتدوين و«ثورة»

«أيام الغضب» لم تمر على التلفزيون الجزائري

انتهج الإعلام الرسمي سياسة النعامة، وطمر رأسه في التراب، وراح يتغنّى بجمال الصحراء ويروّج للسياحة في بلد تتآكله النيران

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

بعدما أوقعت الانتفاضة الشّعبية التي شهدتها الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية، خمس ضحايا وأكثر من 300 جريح، بقيت مؤسسات الإذاعة والتلفزيون ـ بمختلف محطاتها المحلية والفضائية ــ تعتصم بالصمت. هكذا، تناست الثورة التي أعلنها شباب غاضب على تفاقم الأوضاع الاجتماعية، وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، وركزت على تطوّر الأوضاع في تونس وساحل العاج. وبهذه الطريقة، أحكمت السلطة قبضتها على المشهد، بعدما رفضت منح تراخيص لمحطات تلفزيونية أجنبية، وبسطت يدها على الصحف اليومية المستقلة. بل تمادت كثيراً في تعسفها عبر عرقلة الإعلاميين من تأدية مهماتهم واعتقالها أخيراً مصطفى بن فضيل الصحافي في جريدة «الوطن»، ومنعه من تغطية تظاهرة شعبية في إحدى ضواحي الجزائر العاصمة.

فوجئ كثيرون من تجاهل التلفزيون لما يحدث في عاصمة البلاد والمدن الداخلية. وبدل الالتفات إلى غضب الشباب وثورة الأحياء الفقيرة، بادر القائمون فيه إلى بثّ سلسلة من الأفلام الأجنبية والأشرطة الوثائقية التي تتغنى بجمال الصحراء وتدعو إلى تنشيط قطاع السياحة في جزائر تحترق يوماً تلو آخر. وتزامن تجاهل التلفزيون للأحداث الدائرة مع تواري المسؤولين عن الأنظار. هكذا، اختفت صورهم وأخبارهم التي اعتاد المواطن مشاهدتها يوميّاً، بعد تهرّبهم من تحمّل مسؤولياتهم وتفادي تقديم أدنى تصريح صحافي. كمال عمراني من يومية «لوسوار دالجيري» يقول: «رئيس الجمهورية ومختلف الوزراء اعتادوا تجاهل الشعب عند القضايا الدرامية الكبرى. هم ينتهجون منطق الصمت»... منطق يقود إلى «التعتيم وتضليل الرأي العام» وفق الصّحافية نوال إيماس.

الأخطر في ما يحصل حالياً في الجزائر يتمثل في مسلسل الاعتقالات المبرمجة التي تمسّ ناشطين حقوقيين، وممثلين عن المجتمع المدني بحجة «التحقيق». تخطت أيدي البوليس حدود «المعقول» وراحت تفرض سياسة «الترهيب» بداية على المصوّرين الذين حاولت منعهم من نقل ما يجري على أرض الواقع. وهذا ما حصل في وقت سابق، مع مصوّر جريدة «الخبر» حمزة كالي الذي وجد نفسه في مواجهة لكمات الشرطة أثناء تغطيته حركة احتجاجية في حي باب الوادي الشعبي. كما تعرّض الصحافي مصطفى بن فضيل للاعتقال والتحقيق في جلسة دامت أكثر من أربع ساعات في محافظة شرطة سطاوالي في الجزائر العاصمة.

الأحداث الأخيرة التي كان أبطالها شباب منتفض في وجه النظام البوليسي الذي يقود البلد منذ أكثر من عشر سنوات، دفعت المؤرخ بنجامين ستورا إلى المقارنة بينها وبين أحداث 5 أكتوبر 1988 الشهيرة التي تمخضت عنها إعادة صياغة دستور البلد. فيما دعا الإعلام الحكومي إلى تجريم هؤلاء الشباب. هكذا، علّقت أمس جريدة «الشعب» الحكومية: «ما زالت الجزائر بخير ولا خوف عليها وعلى مستقبلها ما دام هناك رجال مخلصون وشباب عرف كيف يسحب البساط من تحت أرجل الذين حاولوا أن يسيّسوا «أيام الغضب»». ولم ترَ جريدة «الشروق» الموالية لحزب «حركة مجتمع السلم» ـ أحد أحزاب الأغلبية في البرلمان ـ حرجاً في تجريم المحتجين ووصفهم باللصوص.

يبدو أن الجهات الرسمية في الجزائر تنتهج سبل «التجاهل» و«تضليل الرأي العام»، والتضييق على الصحافة المستقلة، وانتهاج سياسة «النعامة» من أجل إطالة عمرها قدر الإمكان. لكن تعدد مظاهر الغضب الشعبي، وخروج الفئات المحرومة إلى الشارع ينبآن بتفاقم الوضع وانفجاره خلال الأشهر المقبلة.

اعتمدت الشرطة سياسة «الترهيب» إزاء الإعلاميين الذي كانوا يغطّون الأحداث

> اعتقالات طالت مصورين لمنعهم من نقل ما يجري على أرض الواقع

إعلاميو تونس يعلنون العصيان

تونس ـ **سفيان الشورابي**

نظّم إعلاميو تونس أمس اعتصاماً في مقر النقابة الوطنية للصحافيين غاب عنه أعضاء المكتب التنفيذي للنقابة. الاعتصام الذي شارك فيه عدد كبير من أهل المهنة لم يكن من أجل المطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية المتردية للعاملين في هذا القطاع، بقدر ما مثّل رد فعل تجاه الحظر الإعلامي على الانتفاضة الشعبية التي اجتاحت عدداً كبير من المدن التونسية. المحتجون أصدروا بياناً حصلت «الأخبار» على نسخة منه رفضوا فيه «مواصلة استعمال الإعلام الوطني العام والخاص بوقاً للدعاية والتزييف والتعتيم والتبرير لإجراءات القمع والبطش والتقتيل التي يتعرض لها شعبنا ونتبرأ من أشكال مغالطة الرأي العام». وأعلنوا بدءاً من اليوم الإضراب العام في قطاع الصحافة.

التحرك الأول من نوعه يأتي بعدما سلّم الجميع بعدم وجود نية حقيقيّة لتحرير الإعلام رغم إقالة وزير الإعلام السابق أسامة الرمضاني، وتعيين وزير جديد هو سمير العبيدي، الذي كان يحسب في سنوات نشاطه الطلابي في صفوف الحركة اليسارية. رغم دخول الاحتجاجات في تونس أسبوعها الرابع، تواصل القنوات الرسمية مسلسل الصمت على اعتداءات الشرطة على المتظاهرين. ولم يتجاوز تعاطيها مع الأحداث سوى نقلها للموقف الرسمي الذي تبرّر به الحكومة عمليات قتل المتظاهرين للحديث عن «إنجازات» و«مكاسب» تحققت للجهات المنكوبة بفضل «السياسة» الحكيمة للرئيس بن علي!

التونسيون الذين أداروا ظهورهم منذ زمن للتلفزيون الحكومي والصحف، نحو المواقع الإلكترونية والقنوات الإخبارية العربية والدولية، وجدوا في «فايسبوك» ضالّتهم لمعرفة آخر مستجدات التظاهرات بالصوت والصورة. وتحول المئات منهم من خلال هواتفهم المحمولة إلى مراسلين ميدانيين لنقل الأخبار بعدما منعت السلطات الأمنية الصحافيين من أن يكونوا في موقع الأحداث.

الصحافي زياد الهاني قال لـ«الأخبار» إنّ «معالجة وسائل الإعلام التونسية للأحداث كانت بعيدة كل البعد عن المهنية، ولم ترقَ إلى تطلعات المواطنين». ورأى أنّ تعيين وزير جديد للإعلام لن يغيّر شيئاً «فأزمة الإعلام التونسي لا ترتبط بشخص الوزير في ظل غياب حرية الإعلام، مثلها مثل بقية الحريات الأساسية المفقودة في البلاد».

وفي محاولة فاشلة لاستقطاب الأنظار والتخفيف من الضغط الذي تمارسه وسائل الإعلام الأجنبية، بادرت بعض الصحف المقربة من السلطة إلى إرسال عدد من مراسليها لإنجاز ريبورتاجات، لكنها سقطت في فخ التوجيه والتضليل، وحاولت الإيهام بأن الأمور تتجه نحو التهدئة والاستقرار، على عكس ما يجري حتى الآن.

وعمدت السلطات إلى تهديد المواطنين الذين قاموا بتنزيل مقاطع الفيديو، ودمرت العديد من الحسابات الشخصية على «فايسبوك»، وشددت إجراءات حجب المواقع الإلكترونية.

وكانت المواقع الإلكترونية الحكومية عرضة طيلة يومين لهجمة منظمة من «قراصنة إنترنت» مشهورين بجماعة anonymous لإعلان تضامنهم مع التونسيين الذين يتعرضون لقمع مزدوج، بوليسي وإعلامي. وجرت قرصنة مواقع رئاسة الدولة والعديد من الوزارات قبل أن تعود إلى العمل.

وفي الأسبوع الماضي، قبضت السلطات على ثلاثة نشطاء على الإنترنت قبل أن تطلق سراح أحدهم. ويُعتقد أنّ إيقافهم مرتبط بالدور الكبير الذي أدّوه في مواكبة أحداث سيدي بوزيد والمدن المجاورة لها.

> إعلان الإضراب العام في الصحافة بدءاً من اليوم

◄ بعدما أعلنت الشركة الموزِّعة انطلاق عرضه غداً الأربعاء في مصر، لا يزال الجدل يحيط بفيلم «لعبة عادلة» **لشون بن**، و**ناعومي واتس**. وكان رئيس جهاز الرقابة سيد خطاب قد طلب مشاهدة الشريط مجدداً قبل إصدار حكمه النهائي الليلة. والمعروف أن العمل يشارك فيه النجم المصري خالد النبوي، والممثلة الإسرائيلية ليراز شارهي، ما أثار سلسلة ردود فعل اتهمت النبوي بالتطبيع.

◄ انتهت **جومانا مراد** من تصوير أحدث أفلامها «كفّ القمر» على أن يبدأ عرض العمل خلال شهر نيسان (أبريل) المقبل. الشريط من بطولة غادة عبد الرازق، وخالد صالح، وحسن الرداد، ووفاء عامر، وحورية فرغلي، وصبري فواز. وقد كتب نصّه ناصر عبد الرحمن، وأخرجه خالد يوسف.

◄ أعلنت «لجنة رقابة أفلام السينما» التابعة لوزارة الإعلام الكويتية أن سبب منعها عرض الفيلم المصري «**بنتين من مصر**» أنّ معظم حواراته ومشاهده تدور حول قضايا جنسيّة بحتة، لا يمكن التطرق إليها على نحو علني. وقررت اللجنة منع عرض الفيلم في دُور السينما المحلية في الكويت، بسبب جرأته في التطرق الى مواضيع تخص المرأة. وجاء في صحيفة «السياسة» الكويتية أن كثرة "الحوارات ذات الصبغة الإباحية التي

تتخلل مشاهد الفيلم، دفعت اللجنة إلى منع عرضه محليّاً دون الاكتفاء بحذف مشاهد منه؛ لأن مشكلة الفيلم ـ حسب رؤية اللجنة ـ في موضوعه وحواراته المرفوضة رقابيّاً".

يذكر أنّ «بنتين من مصر» من إخراج وسيناريو محمد أمين، وبطولة الفنانة المصرية زينة (الصورة)، والأردنية صبا مبارك في أول ظهور لها في السينما المصرية، إلى جانب طارق لطفي ونهال عنبر.

◄ قال المنتج **إسماعيل كتكت** إنه يعدّ حالياً لعمل تلفزيوني بعنوان «عابر سنين». ويتناول هذا الأخير حياة الشاعر ابن زريق البغدادي، ويكتب نصّه المخرج المسرحي مراد منير، ويخرجه عزمي مصطفى. وبعدما اعتذر المخرج محمد ياسين، أضاف كتكت إنه يختار حالياً أبطال المسلسل استعداداً لبدء التصوير في شهر آذار (مارس) المقبل، ليكون «أكبر تجمع للفنانين من كل أنحاء الوطن العربي».

◄ بعدما كانت أسرة فيلم «**ميكروفون**» تعدّ لإقامة حفلة تضامنية مع ضحايا التفجير الإرهابي في الإسكندرية، في مسرح سيّد درويش في دار الأوبرا (الإسكندرية)، فوجئت بأن إدارة الدار رفضت منحها الترخيص اللازم «لأسباب أمنية».

وأصدرت أسرة العمل بياناً جاء فيه «لم نكن نتوقع نحن صناع فيلم «ميكروفون»، من سينمائيين مستقلين ونجوم سينما وفرق وموسيقيين مستقلين، أن تكون مبادرتنا «ميكروفون للإسكندرية» عرضة لأي نوع من البيروقراطية والتعقيد... لكن للأسف، فقد واجهتنا بعض العراقيل... ما اضطرّنا إلى تأجيل الحفلة».

«ديموقراطية الحراب» في ساحل العاج

مناصرون لغباغبو خلال مهرجان تضامني يوم الاحد الماضي (ريبيكا بلاكويل ـ أ ب)

ياسين تملالي *

لا يبدو أنّ شيئاً تغيّر في علاقات «المراكز» الرأسمالية بـ«الأطراف» المهيمَن عليها، عدا استبدال الدعوات للحاق بـ«ركب الأمم المتحضرة» بدعوات لإدراك «ركب الأمم الديموقراطية». هذا يجعلنا نحنّ إلى زمن ولّى، لم تكن فيها الإمبريالية الأورو ـ أميركية تخفي يدها الحديدية في قفّاز من حرير ديموقراطي.

أحد آخر تجلّيات النفاق الديموقراطي كان مناشدة فرنسا وأميركا (والأمم المتحدة، في ما يشبه «تذنباً» صريحاً لهما) الرئيسَ الإيفواري المنتهية ولايته، لوران غباغبو، احترامَ «حكم صناديق الاقتراع»، أي الاعتراف بهزيمته أمام الحسن واتارا، منافسه في انتخابات 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2010. لم يشرح لنا ساركوزي وأوباما، والناطقُ باسم مصالحهما بان كي مون، لماذا حكمُ «اللجنة الانتخابية المستقلة» بانتصار واتارا أكثرُ صدقيةً في نظرهم من حكم المجلس الدستوري بانتصار غريمه. ولم يشرحوا لنا كيف علموا علمَ اليقين اسمَ الفائز في بلد لم يعرف الملاحظون الدوليون فيه سبيلاً لمراقبة الاقتراع في كثير من المناطق.

لم يقل لنا بان كي مون لماذا لم يتجنّد لإرجاع الرئيس الهندوري المنتخب ديموقراطياً، مانويل زيلايا، إلى منصبه بعدما أطاحه الجيش في حزيران/ يونيو 2009، فيما اعترف «المجتمع الدولي» كلّه بأنّه انقلابٌ (بما في ذلك أميركا على لسان سفيرها في الهندوراس، حسب آخر أنباء ويكيليكس). ولم يفسّر لنا لماذا، من بين كل الانتخابات المزورة في كوكبنا الجميل، لا يهتم بغير تلك التي يهتم بها أوباما وساركوزي وغيرُهما من أقطاب الاستعمار الجديد (الانتخابات الإيرانية مثالاً). ماذا عن تحوُّل مجلس الشعب المصري بين عشيّة وضحاها إلى مجلس للحزب الحاكم وكأنّ المصريين مبتَلون بتعذيب أنفسهم، يصوّتون للمسؤولين عن مآسيهم، ويطردون من ساحة العمل النيابي القلة القليلة التي كانت تذكّر النظام بوجودهم؟

أمر ساركوزي غباغبو بالرحيل، لكنّنا لم نسمعه ينتقد أصدقاءَ فرنسا في تونس المحروسة وجزائر العائلة البوتفليقية وليبيا المهووسة بحكم الشعب المزعوم، فضلاً عن دعوتهم إلى الاستقالة. كل ما سمعناه منه كان إشادة بـ«التجربة التونسية الرائدة» (وها هو شباب تونس يفضل إضرامَ النار في نفسه على الموت كمداً) وتهنئة عبد العزيز بوتفليقة «بانتخابه» مجدداً في 2009 (وها هي الجزائر تحيّي نجاحات رئيسها بالتظاهرات العارمة) وتطبيعُ للعلاقات الفرنسية ـ الليبية (وها هي ليبيا تبرهن على إصلاحاتها باعتقالات جديدة في أوساط المعارضين الأمازيغ). ثم ألم يتعلم الرئيسُ الفرنسي أنّ للأمم المستضعفة حساسيةً بالغة من أوامر المستعمرين الجدد؟ ألا يعلم أنّه كلّما أمر ديكتاتورييها بالتنحي عن السلطة، زاد التفافها حولهم وأطال عمرهم جاثمين على صدورها؟

وفي تلميح إلى أنّ غباغبو سيكون مصيرُه المتابعةَ القضائية وبئس المصير إن لم يعترف بواتارا رئيساً، اقترح عليه أوباما اللجوء السياسي في أميركا ووعده بمنصب يتناسب ومؤهلاته العلمية كأستاذ تاريخ. لكن أحداً لم يسمع الرئيس الأميركي يعدُ بمنصب مدرّس للإنكليزية صديقه حميد قرضاي، الذي زوّر انتخابات 2009 بصورة فاضحة. ولا تفسير لذلك سوى أنّ واتارا سيكون خادم القوى العظمى المطيع، ما ليس بالضرورة حال منافسي الرئيس الأفغاني «المعيّن ديموقراطياً» من طرف البيت الأبيض. ألم يكن واتارا نائبَ رئيس صندوق النقد الدولي وأحدَ المسؤولين عن إفقار القارة الأفريقية بحكم تولّيه، قبل هذا المنصب، مهام رئيس «فرع أفريقيا» في هذه المؤسسة المعروفة بحسها الإنساني المرهف؟

هدّدت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (CEDEAO) بالتدخل عسكرياً في ساحل العاج، وباركت تهديدَها فرنسا. تم تبرير ذلك بضرورة إضفاء شرعية إقليمية على خطط «المجتمع الدولي» لإطاحة غباغبو وإن كنا نعرف أنّ دافعَ هذه المباركة الحقيقي هو حقنُ دماء الجنود الفرنسيين ممن لا يستأهلون الموتَ لإنقاذ شعوب «لم تدخل التاريخ بعدُ» على رأي ساركوزي في رائعته المسماة «خطاب داكار» (26 يوليو 2007). ويتبدّى النفاق الديموقراطي الأورو ـ أميركي في أوضح صوره حين نعرف أنّ كثيراً من دول هذه المنظمة يحكمها انقلابيون ومزورون.

هل سالو جيبو، زعيمُ الطغمة الحاكمة في النيجر منذ شباط/ فبراير 2010، منتخبٌ ديموقراطياً؟ ما شرعيةُ رئيس بوركينا فاسو، بليز كامباوري، لتقديم دروس في الديموقراطية لغباغبو، هو الذي استولى على الحكم في 1987 بعد اغتيال سلفه توماس سانكارا؟ وهل للرئيس التوغولي، فور غناسينغبي، أدنى صدقية للدفاع عن مفهوم الحقوق واتارا، هو الذي هضم حقوقَ منافسه إيمانويل بوب أكيتاني في 2005 ليرثَ عرشَ أبيه (أياديما غناسينغبي) على جثث 500 قتيل (ما لم يمنع فرنسا حينها من القول إنّ هذا الاقتراعَ جرى في «ظروف مقبولة»)؟

لن يقضي بقاءُ غباغبو وعصابته القومجية في السلطة على الأمل الديموقراطي في القارة الأفريقية أكثر مما قضت عليه الانتخابات البوركينابية والتوغولية الملفّقة. ولن يعود استبدالُ غباغبو بواتارا وثلته الكومبرادورية بفائدة على هذا البلد الذي مزقته الحرب الأهلية. لن يعود عليه بفائدة لأنّ «ديموقراطية الحراب» بدايتُها تدخل عسكري ونهايتها تمزق طائفي أو عرقي أو إثني، يغذيه الأقوياء بما يخدم مصالحهم ثم يُحمّلون مسؤوليتَه لشعوب مغلوبة «لم تدخل التاريخ بعدُ».

* صحافي جزائري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

تفجير الإسكندرية: «كلّه

مصطفى بسيوني*

رأس بوجه ذي ملامح آسيوية في مكان الحادث وسيارة صاحبها أجنبي. هكذا دفعت الأدلة في مكان الانفجار أمام كنيسة القدّيسين بالإسكندرية ليلة رأس السنة أصابع الاتهام إلى خارج البلاد. الفاعل غير مصري والجريمة مصدّرة من الخارج. يتفق ذلك أيضاً مع التوقعات التي انطلقت في الدقائق الأولى بعد الحادث لتوجه أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة أو للموساد أو أي قوى خارجية. الجريمة إذاً قادمة بالكامل من الخارج حسب مصلحة الأدلة الجنائية، أما في الداخل فـ«كلّه تمام» بحسب العبارة المشهورة. والدليل على أنّ «كله تمام»، خطابات الإنشاء والبلاغة التي انطلقت فور وقوع الانفجار. خطابات تغنّت بالوحدة الوطنية والتعايش ومتانة النسيج الوطني ووحدة عنصري الأمة، إلى آخر المصطلحات التي تفضح الأزمة أكثر مما تنجح في إخفائها. أمّا على أرض الواقع، فتختلف الأمور تماماً.

ربما تثبت التحقيقات بالفعل أنّ منفذي التفجير أجانب وأنّ جهة ما في الخارج هي المسؤولة، لكن هذا لن يعني بالمرة أنّ «كلّه تمام». ففي يوم الحادث نفسه، كانت هناك تظاهرة أمام مسجد بالإسكندرية من قبل مسلمين يطالبون بإطلاق سراح «الأسيرتين» وفاء وكاميليا من قبضة الكنيسة. وقبل أقل من شهرين كانت قوات الأمن تهاجم كنيسة بحيّ العمرانية لإزالة ما اعتبر مخالفات، ولقي شابّان قبطيّان مصرعهما وأصيب 23 واعتقل أكثر من 150. هذه الأحداث وقائمة طويلة غيرها تعني أنّ الأمور ليست «تمام». وحتى عندما تكون مصر مستهدفة، كما يردد الإعلام الرسمي، فمن الوارد أن تُستهدف السياحة للتأثير في الاقتصاد أو المسؤولون والمؤسسات الرسمية لهزّ هيبة الدولة. ولكن استهداف الأقباط في حد ذاته

> النظام يتحول من خصم في القضايا الاجتماعية والديموقراطية إلى حكم في القضايا الطائفية

يدل على مدى التهاب هذا الملف والآثار التي قد تنجم عن الحادث. فما الذي يجعل الملف القبطي في مصر ملتهباً وحساساً إلى هذه الدرجة؟ بعيداً عن حديث «الاحتقان الطائفي»، وهو التعبير الشائع حالياً، يمكن الحديث مباشرة عن مظاهر التمييز ضد الأقباط والتي تعدّ السبب الرئيسي للتوتر الطائفي.

إنّ أول ملاحظة على أوضاع الأقباط في مصر هي أنه ليس هناك إحصاء رسمي بأعدادهم. وتعامَل نسبة الأقباط من السكان كأحد أسرار الدولة رغم الإصرار على خانة الديانة في أوراق الهوية. ويوحي هذا الإخفاء بأنّ إعلان نسبة الأقباط من السكان يمكن أن تترتب عليه استحقاقات، كنسبة من التمثيل في المجالس النيابية أو مناصب الدولة أو إحساس الأقباط بقوتهم أو غير ذلك. ولكن تعداد الأقباط ليس كل ما يخفى، فالتاريخ القبطي في مصر أُهمل في المناهج الدراسية واختفى تماماً لفترة طويلة وظهر منذ سنوات قليلة، ولكن على استحياء، وباختصار شديد. وذلك رغم أنّ التاريخ القبطي ودخول المسيحية إلى مصر ومقاومة الأقباط للإمبراطورية الوثنية جزء هام من تاريخ مصر ويفوق في أهميته أموراً أخرى كثيرة تدرس في المدارس. إضافة إلى ذلك، فإنّ بعض المناهج، وخاصة اللغة العربية، تُفرض فيها نصوص إسلامية من القرآن والسنّة، وتُكتب على جدران المدارس الحكومية كلمات مأثورة أغلبها من النصوص الإسلامية. والحقيقة أنّ التاريخ القبطي لم يهمل فقط في المدارس، بل في الفن كالسينما والدراما أيضاً. تختفي تقريباً هذه الحقبة من التاريخ، ليبقى المعنى الشائع للأعمال الفنية التاريخية هو التاريخ الإسلامي. الإعلام، من ناحيته، يغفل تماماً وجود الأقباط. والمقصود إعلام الدولة الذي ينفق عليه من موازنة الدولة ويعدّ الجميع شركاء فيه. ومع ذلك فالبرامج الدينية في الإعلام الرسمي هي البرامج الإسلامية، ولا توجد مساحة للديانة المسيحية إلا خلال فترة الأعياد المسيحية فقط. إلى جانب ذلك، فإنّ نقد الديانة المسيحية والهجوم على ثوابتها أمر معتاد على المنابر وفي مكبرات الصوت. وإذا كنا قد تحدّثنا عن التعليم، فإنّ أقدم جامعة في مصر، التي يُنفَق عليها من موازنة الدولة، أي جامعة الأزهر، ممنوعة على الأقباط لأنّها جامعة إسلامية. وفي المقابل، لا تنفق الدولة على جامعة للأقباط. أليست هذه الأمور وغيرها مثل صعوبة بناء الكنائس وتقلد المسيحيين وظائف معينة في الدولة مظاهر تمييز ضد الأقباط؟

لا يمكن تلخيص قضية الأقباط في أنّ إرهابيين تسلّلوا ونفذوا عملية ضد كنيسة. وبالتالي، لا يكفي لعلاجها أبداً القبض على الفاعلين ومعاقبتهم رغم أهمية ذلك.

إنّ سياسة التمييز المستمرة على المستوى الرسمي امتدت لتخلق مشاعر سلبية متبادلة على المستوى الشعبي، وخاصة مع تفشي التدين الظاهري الذي تتزايد فيه معدلات الحجاب، جنباً إلى جنب مع تزايد معدلات التحرش الجنسي. وأصبح التنافس بين بناء المساجد والكنائس وتزايد النزعات الطائفية نتاجاً طبيعياً لسياسة التمييز التي تدفع بالضرورة الأقباط إلى الانعزال والتعامل كأقلية.

لكن، لماذا يضطر النظام إلى التمييز ضد الأقباط، خالقاً أزمة مزمنة وقضية ملتهبة؟ يتصل الأمر بأهمية المؤسسة الدينية لنظام الحكم. فالنظام الاستبدادي الذي لم يحرز تقدماً على المستوى الاجتماعي أو السياسي الخارجي والداخلي، يحتاج الى دعم المؤسسة الدينية بما لها من ثقل لدى الجماهير. يجيز الخطاب الديني الرسمي بناء الجدار الفولاذي ويحرم مقاطعة الانتخابات ويعتبرها كتماً للشهادة. كما يسمح عموماً بالفتاوى السياسية التي تبرر سياسات السلطة والتي تصل في بعض الأحيان الى تحريم الإضرابات والتظاهرات. هذه كلّها من الأمور التي يحتاج إليها النظام، بينما تغيب المنجزات الحقيقية التي يشعر بها الناس. ولكن هذه الفائدة لا تتحقق إلا بتقوية المؤسسة الدينية الرسمية نفسها وتدعيم دورها، واستخدام الخطاب الديني في كلّ مناسبة وحتى دون مناسبة. هكذا تتزايد مشاعر التعصب الديني وسيطرة المؤسسة الدينية.

وبالإضافة إلى احتياج النظام للمؤسسة الدينية الرسمية، فإنّ القضية الطائفية تختلف عن باقي القضايا والأزمات التي يواجهها المجتمع. فالنظام يتحول من خصم في القضايا

تمام»

الاجتماعية والديموقراطية إلى حكم في القضايا الطائفية على الرغم من السياسات الرسمية التي يتبعها هو نفسه. فعندما تتفجر أزمة طائفية يصبح النظام لكل المصريين وحكماً بين المتعصبين من الطرفين وتتراجع باقي المطالب الديموقراطية والاجتماعية حتى تهدأ الأجواء. ربما يفسر ذلك عدم تسامح النظام مع المبادرات الشعبية من المسلمين لحماية الكنائس في عيد الميلاد واعتداؤه على المتظاهرين تضامناً مع الأقباط والقبض على ثمانية من الشباب المسلمين في تظاهرة تضامنية في شبرا واحتجاز العشرات في وسط القاهرة. وفي الوقت نفسه، دعم الأمن تظاهرات الحزب الحاكم واتحادات الطلاب الرسمية وتحركاتهم تحت شعار الوحدة الوطنية. ينبغي أن تكون تهدئة الفتنة مهمة النظام، لا سواه، وإلا سيتوحد الجميع للمطالبة بمحاسبة المقصرين مثلما ارتفع شعار إقالة وزير الداخلية في بداية الأحداث. هكذا تسهم السياسة الأمنية للنظام في تأجيج المشاعر السلبية بين المسلمين والأقباط بدلاً من تهدئتها، وخاصة عندما يلقى شاب من الجماعة السلفية، التي لم يعرف عنها استخدام العنف أبداً، مصرعه من التعذيب أثناء التحقيق معه في حادث الإسكندرية. في القضايا الديموقراطية، يتهم النظام بالاستبداد. وفي القضايا الاجتماعية، يتهم النظام بالاستغلال. أما في القضايا الطائفية، فإنّ الغضب يوجه إلى الناس لا ضد النظام.

لكن، لا يمكن أيضاً تجاهل موقف المعارضة المصرية لقضايا الأقباط طوال الوقت وتذكرها فقط في الأزمات. والواقع أنّ ما يطلق من آن لآخر من أنّ كل المصريين مضطهدون في ظل الاستبداد، لا الأقباط فقط، أمر أقرب إلى الهزل منه إلى الجد. فالتمييز ضد الأقباط يضاف إلى كل ما يعانون منه كمصريين تحت قانون الطوارئ والاستبداد وسياسة الإفقار ولا يمكن أن يبرر الاضطهاد بعضه بعضاً في كل الأحوال. كما أنّ الاستشهاد ببعض الشركاء في السلطة والثروة من رموز الأقباط لا يعدو كونه قبولاً بآليات الخداع التي يتبعها النظام عندما يضع بعض الأقباط في مناصب رسمية أو يمنح احتكار خدمة الهاتف المحمول لنجيب ساويرس، وذلك على خلفية أحداث طائفية دون أن يعني أي تغيير حقيقي في أوضاع جموع الأقباط. كما أنّ النظر الى المسألة القبطية من خلال التجمعات القبطية التي تدعو الى التدخل الخارجي وتعميم ذلك على الأقباط، هو قصور في الفهم. فما يعطي أهمية ودوراً لمثل هذه التجمعات هو غياب أي دور جدي لقوى المعارضة في تبني قضايا الأقباط والتفاعل الجاد معها.

لقد خلت حركة المعارضة المصرية بمختلف اتجاهاتها من مبادرات حقيقية تجاه الأقباط واكتفت بالأعمال الرمزية والشكلية. لكن على مستوى آخر، كانت طروحات البعض تساعد في الاتجاه العكسي. مثال على ذلك حديث سليم العوا، أحد كبار المفكرين الإسلاميين، عن إخفاء أسلحة في الكنائس. ولكن الأكثر غرابة حديث حسن نافعة، أحد رموز حركة الإصلاح الديموقراطي، في مقال بـ«المصري اليوم» بعد تفجير الإسكندرية، عن التطرف القبطي واحتمال قيام متطرفين أقباط بالتفجير. والملاحظ أنّ أسلمة السياسة عموماً دفعت الأقباط إلى مزيد من التخندق في الكنيسة. ذلك أنّ أكبر فاعل سياسي في الساحة، أي جماعة الإخوان المسلمين، ستظل جماعة ذات مرجعيات إسلامية، وجزء من انضمام الأعضاء إليها يتم على أساس ديني، مهما أبدت من حسن نية تجاه الأقباط. والمفارقة الحقيقية أنّ القضايا الوطنية ومواجهة الاستعمار، التي طرح فيها شعار الهلال والصليب لأول مرة في تاريخ مصر في ثورة 1919 وظل حتى اليوم شعار الوحدة الوطنية، اتخذت أيضاً طابعاً إسلامياً. وذلك بعدما أصبحت المقاومة في أغلبها سواء في فلسطين أو لبنان أو العراق مقاومة إسلامية، وأصبحت الحروب الاستعمارية حروباً على الإسلام. هكذا أصبح ما كان يجمع سابقاً هو بالذات ما قد يفرّق اليوم. قضية الأقباط تتجاوز تفجير الإسكندرية رغم هول الحدث. ومن قبيل الانتهازية أنّ من يشعرون بالظلم والتمييز ضد الأقليات المسلمة في أوروبا عند منع الحجاب أو المآذن أو الإساءة للعقيدة الإسلامية لا يستطيعون فهم مشاعر الأقباط إزاء سياسات تمييز ضدهم. فمن يقبل التمييز هنا لا ينبغي أن يرفضه هناك. لقد انطلقت تصريحات أوروبية وأميركية عقب الحادث تدعو الى حماية المسيحيين في الشرق الأوسط، بما تخفيه تلك التصريحات من مصالح استعمارية. وجاء الرد معتبراً تلك التصريحات «صيداً في الماء العكر». وإذا كان من الضروري مقاومة صيادي الماء العكر ومصالحهم الاستعمارية، فإنّ ذلك يستدعي حتماً مقاومة من يجعل الماء عكراً بما يكفي لجلب كلّ الصيادين.

* صحافي مصري

خلال اعمال العنف التي تلت التفجير في الاسكندرية (رويترز)

مسيحيو لبنان والمشرق: كيف نحافظ عليهم؟

كمال ديب*

لا شكّ أنّ غياب المسيحيّين عن الأرض المقدّسة، ونعني لبنان وفلسطين وسوريا والعراق، يُفقد الإسلام صورته المنفتحة على العالم، ويشوّه صورة الغرب الذي يسعى إلى عداء مع العالم الإسلامي دون أن يكترث للوجود المسيحي في المشرق. لقد أصبح عددٍ اللبنانيين المسيحيين في دول الاغتراب، وخاصة في القارة الأميركية، أكبر بكثير من عدد المقيمين في لبنان، وتحديداً من أبناء الكنائس المارونية والكاثوليكية. كما بيّنت التطورات الإقليمية والجيوسياسية منذ 1900 حتى اليوم أنّ الأمر ليس على ما يرام بالنسبة إلى الوجود المسيحي في المشرق. وحتى 1989، لم يكن للمسيحيين المشرقيين أيّ وزن سياسي في المشرق الأوسع، خارج لبنان، لكن مذ ذاك التاريخ بدأ هذا الوزن يتهدّد في لبنان أيضاً.

كان الرئيس الراحل إلياس سركيس يردّ دائماً على دعوات التقوقع اللبناني التي ازدهرت عامي 1976 و1977 بقوله للمسيحيين في لبنان إنّ «العروبة قدرُنا». ذلك أنّ المسلم اللبناني عربي الانتماء، حسب تقاليده وانتمائه عند الولادة، والمسيحي اللبناني يصبح عربياً وفقاً للضرورة التاريخية والاجتماعية والسياسية. ويكون بالتالي «ماضي لبنان مارونياً وحاضره موضع نزاع بين آراء وأفق متعددة، ومستقبله عربياً». هكذا إذاً يمكن الكلام عن مساهمة جديدة للموارنة في نهضة عربية جديدة للقرن الحادي والعشرين، ويكون انتماؤهم إلى العرب قد حصل باقتناع وتجرّد لا عبر اضطهاد وقدر مفروض. المسيحيون العرب هم حاجة عربية وإسلاميّة، والمساهمة المسيحية الأساسية في القرن العشرين في لبنان والمشرق كانت في نشر فلسفة الدولة الحديثة القائمة على المساواة والعدل بصرف النظر عن ديانة المواطن، والنظام البرلماني وفصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. والإسلام هو جزء من شخصية المسيحي المشرقي، وهذا ما حاول شرحه مثقفون لبنانيون مسيحيون للعقل الغربي، حين تحدّثوا عن معنى أن يكون المرء عربياً ومسيحيّاً في آن واحد، وهو أمر لا يزال غير واضح حتى لزعماء العالم الغربي، ومجهولا تماماً على المستوى الشعبي في أوروبا وأميركا.

> الإسلام جزء من شخصية المسيحي المشرقي، وهذا ما حاول شرحه مثقفون لبنانيون مسيحيون للعقل الغربي

ضعف المسيحيين له أسباب عديدة. ثمّة دول عربية لم تقدّم تسهيلات ليعيش المسيحيون بكرامة وليمارسوا شعائرهم الدينية بحريّة ويفتحوا دور عبادة ومؤسسات خاصة أو عامة. وبعض هذه الدول صادر مدارس المسيحيين وجمعياتهم، كما تحوّلت هذه الدول إلى الاشتراكية العربية والتأميم في اقتصادها ونظامها السياسي، ممّا أفقد الأقليات المسيحية قدرتها المالية والعلمية والثقافية، وبعث عند بعض المسيحيين عقدة الخوف والاضطهاد التاريخي، كأنّ القرون التي مضت عادت وكأنها فصل مستمرّ. لبنان في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وخاصة بعد 11 أيلول 2001، هو النموذج الوحيد الذي تسلّح به العرب لمواجهة الإعلام الغربي القاسي بحقهم. ها هنا دولة عربية يعيش فيها أبناء 18 طائفة مسيحية وإسلامية. وحتى داخل لبنان، مثّل المسيحيون نسغ الجغرافية في عروق البلاد، فَهُم، وخاصة الموارنة، كانوا منتشرين في سائر المحافظات وفي قرى وبلدات مختلطة مع الشيعة والسنّة والدروز من عكار شمالاً إلى عين إبل جنوباً، فيما يصعب تسمية قرية يعيش فيها سنّة وشيعة ودروز جنباً إلى جنب. الانتشار المسيحي في أرجاء لبنان، وهو بلد «موزاييك طوائف»، يجعلهم الإسمنت الذي يُلصق الكل. ولكن إذا غادر المسيحيون لبنان، فماذا يحصل لهذا الموزاييك؟ يشكو الدكتور محمد السمّاك من أنّ الحياة العامة اللبنانية دارت في حلقة مفرغة من العمل الطائفي المصلحي، ولم تنتقل إلى عمل جماعي إسلامي ـ مسيحي يهدف أولاً إلى تثقيف المجتمع العربي المحيط، وأنّ المثقّف المسلم يحتاج إلى المثقّف المسيحي لتدارك صعود الأصوليّات، وفشل العرب والعالم الثالث معه في مواجهة الهيمنة والهجمة الغربية، دفاعاً عن الحداثة ومُثل الحريّة والديموقراطية.

منذ الخمسينات من القرن العشرين والوجود المسيحي في المشرق مهدّدٍ بالذبول وحتى بالانقراض، وقد انقرض فعلاً في بعض البلدان. إنّ معدلات الولادات المتدنّية، مربوطة بهجرة متفاقمة في أوساط المسيحيين إلى أوروبا والأميركيتين وأوستراليا وهجرة الأدمغة، تؤشر إلى احتمال الامّحاء التام للوجود المسيحي في المشرق بحلول عام 2050. وصورة الوضع الحالي بالنسبة إلى المسيحيين اللبنانيين والعرب في المغتربات ليست ورديّة أيضاً. ذلك أنّ المسيحيين المشرقيين يندمجون بسرعة في المجتمعات الغربية، وأبناؤهم يندمجون أكثر لأنّهم وُلدوا في تلك المجتمعات، فيما مَن بقي من مسيحيي لبنان وسوريا والعراق والأردن وفلسطين من جماعات وكنائس وقادة ومثقفين مصاب بقلق كبير على المستقبل. وكل هذا يعني حكماً أنّ المسيحيين، مع استمرار وجودهم المتضائل، إنما باتوا يمثلون أقليات لا شأن لها في المشرق. وذلك باستثناء لبنان، حيث يتآكل نفوذهم ويُدفعون إلى هامش السلطة السياسية، وتتضاءل مساهمتهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكاد تكون خصوصيتهم كجماعة دينية مهددة، وحقهم في التميّز والاختلاف موضع تساؤل، وتعبيرهم الثقافي والفني إلى العرب والعالم يُنتقد، ونمط عيشهم ولباسهم موضع تحدّ.

وقد يبدو الأمر كأنّ هذا المصير يهدّد المسيحيين اللبنانيين والمشرقيين دون سواهم فيما هي مسألة تؤثر في مستقبل العرب ونظامهم وثقافتهم ودورهم في العالم. ذلك أنّ تهميش المسيحيين في مجتمع يغرق في الأسلمة، أكانت أسلمة عددية ديموغرافية أم اجتماعية أم ثقافية، يُمكن ترجمته إلى تراجع للديموقراطية والحريات وحقوق الإنسان، فيصيب هذا التراجع المجتمع كله.

لقد عجزت معظم الدول العربية عن ابتكار عقد اجتماعي تلتقي عليه الأغلبية مع الأقليات، ويبدو العقد الاجتماعي اللبناني أكثرها حريّة وديموقراطية. توقّف تطوّر مصر العلماني الديموقراطي عند محصلة ثورة 1919 حول تآخي المسلم والقبطي وعهد عبد الناصر في مطلع الستينات. ثمّ إنّ نهاية البعث في العراق وغياب البديل الديموقراطي والاحتلال الأميركي سجّلت في نهاية العقد الأول من القرن العشرين اضمحلالاً قاتلاً للوجود المسيحي في أرض الرافدين. إذاً، يبقى لبنان وسوريا بين العرب كنموذج لتجربة التعدّدية. وفي بلد تعددي طائفياً كلبنان، يجب أن تصبح العوامل الديموغرافية والثقافية والاقتصادية مصادر قوّة لأصحابها، لا أن تحاول كل فئة الدفع بطموحاتها في النظام على حساب المجموع (كما حصل في اتفاق الدوحة مثلاً).

ولا يعلم الجميع أنّ اختفاء المسيحيين في المشرق إنما هو تطبيق عملي لنبوءة صراع الحضارات السطحية، وهي القضاء على الشريك الأكبر، المسيحي اللبناني والعربي، في نهضة العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر ووسيط مفيد في علاقات العرب مع أوروبا وأميركا، طبعاً هناك وجود مسيحي مهم في سوريا والعراق ومصر والسودان، لكنّ التجربة اللبنانية هي التي ستحدّد مصير كل المسيحيين في المنطقة. للمسيحيين نفوذ في لبنان يمكن وضعه في خدمة الحداثة العربية فوراً. أما المسيحية في مصر، فتحتاج إلى فترة أطول حتى تقبل الأغلبية المسلمة فيها شراكة مسيحية شبيهة بتلك القائمة في لبنان. لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي (حتى كتابة هذه السطور) يتمتّع فيه المسيحيون بنفوذ سياسي ووجود ثقافي واجتماعي واقتصادي مميّز، وبيئة ديموقراطية نسبية في التعبير الإعلامي والحزبي والنقابي، الذي يتمتّع به جميع اللبنانيين.

الفشل في التوصّل إلى حلول دائمة في النظام السياسي اللبناني وربما الوصول إلى العنف لن يدفع تبعته مسيحيو لبنان فحسب، بل سائر نصارى المشرق أيضاً. وسيدفع إلى تسارع هجرتهم، وخاصة أنّ دول الغرب أصبحت أكثر انفتاحاً على قبول مهاجرين مسيحيين مشرقيين والانغلاق على المسلمين.

* أستاذ جامعي لبناني مقيم في كندا

رائد شرف *

لعنة بيروت

لم تعد مدينة بيروت كسابق عهدها. لم يعد هناك قضايا مدينيّة على جدول أعمال السياسيين الذين لا يتحدثون سوى عن زحمة السير. كما أنها اختفت من برامج الأحزاب التي تعطي الجهد الأكبر لقضايا «التوعية». حتى إن الفنانين والأدباء ما عادوا يتحدثون إلا عن «عائلات المدينة» و«بيوتها»، صابّين غضبهم على ضواحي المدينة، متجاهلين قبحها هي. أما التظاهرات فقد قمعت، وأسكت كلّ شيء أساسي يخصّ العيش المديني في بيروت

لا شيء للإنقاذ في بيروت الآن: حقيقة قد يكون استيعابها مفيداً لتغيير مجرى الأمور. وقد تنوعت في السنين الماضية المبادرات الشخصية أو الآتية من منظمات لإنقاذ شيء ما من المدينة، لإنقاذ مبنى بركات مثلاً، لإنقاذ مقبرة المسلمين في الباشورة، لإنقاذ الإرث الهندسي، لإنقاذ حديقة الصنائع. طبعاً دون أن ننسى حملة إنقاذ وسط المدينة، وهي أكثر هذه المعارك بطولة. كلّ هذه المعارك حصلت ضمن منظار العمل على اللوبيات، وعلى الضغط الإعلامي لتحريف سير البيروقراطية النافذة. وقد انتهت بعضها بانتصارات، بدت لوهلةٍ «عجائبية» عند البعض، أو بدت غير أكيدة، كما هي حال حديقة «الصنائع»، إذ لا يبشر آخر تصريح إعلامي للمجلس البلدي الحريري لمدينة بيروت بأنّ مصيرها سيكون بخير، رداً منه على الحملة التي تعرض لها مشروع تحويله الحديقة إلى موقف للسيارات. كان ذلك في الأسابيع الأخيرة قبل الانتخابات النيابية عام 2009، وكان المجلس البلدي قد صرح، بنبرة طفولية لا تخفي اشمئزازها، بأنه (تحت الضغط) قرر إعادة النظر في المشروع مع تسجيله أنّ ذلك لن يحل مشكلة أهالي المنطقة في ركن سياراتهم.

تبقى هذه المبادرات بعيدة عن إرساء قواعد متينة لمواجهة حالة تستدعي حلولاً على قياس «قفزة نوعية إلى الأمام». وكما في غيرها من السيناريوهات التي تضع «مجتمعاً مدنياً» في وجه «النظام»، تبقى استراتيجيات هذه المبادرات مشروعة في حكم رأس المال والإعلام العميل لديه لأنّها بحكم تجزئتها للمطالب المدينية تساهم في إعطاء المشاكل المدينية التي تعم بيروت حجماً محدوداً، وبالتالي تحدّ من هولها على مستوى النقاش السياسي والمديني. تستثنى طبعاً الحملة التي حاربت مشروع سوليدير وجعلت من أولوياتها نقد المنطق التقسيمي لمشروع الشركة العقارية في وسط المدينة.

أما باقي المبادرات، فهي بليغة في ما تحمله من صفة مجتزئة، وبالتالي من كونها مجزأة، إذ إنّنا أمام أفراد متعددين ومنفصلين، من عدة مناطق اجتماعية، يقومون على قضايا متعددة بأوقات مختلفة. تقول هذه المبادرات شيئاً أساسياً عما يحصل في بيروت: هو أنّ القضايا المدينية، قضايا العيش المديني، قد محيت بالكامل من الأجندات السياسية كلها، ومن الخطاب السياسي عموماً. هذا الخطاب الذي يصل «الشاردة بالواردة» ليصبّها في خدمة «وقت» طائفي أبدي، في بناء هويات طائفية أبدية المطالب، تثقل «همومها» على جميع إدارات الدولة. لماذا الأمور كذلك؟ إذا كان مفهوماً أنّ أعضاء الطبقة السياسية والإعلاميين قد جرت الإحاطة بآرائهم عن طريق الترهيب أو المال أو عن طريق خلق اختصاصات مهنية ذيلية وفرضها كآفاق ضامنة للسلطة، يبقى غير مفهوم كيف أنّ بعض القواعد الحزبية التي توصف بالديناميكية أو بالاستقلالية النسبية، لا تعطي المسائل المدينية ما تعطيه غيرها من قضايا «التوعية».

يبقى الموضوع المديني المفضل عند الطبقة الحاكمة هو موضوع ازدحام السير على الطرقات. بين خطابات النواب الكسروانيين المنفعلة ومشاهد شاشات إذاعات التلفزة الكسروانية والمتنية ببرامجها الصباحية، أصبحت مناظر قوافل السيارات العالقة على مداخل العاصمة من الأيقونات الأسطورية الوطنية. لكن موضوع السير يبقى موضوعاً بدائياً، يمليه اختباره الآني الشديد العواطف، ويعزله، متناسياً ما يحيط به من ارتباطات موضوعية أكثر جدية. فهو قبل كل شيء الموضوع المنظم الأول لروزنامة الناس اليومية، في الشكل المحبذ من رأس المال وما يمليه نظامه القائم من تأطير لليد العاملة. تنظيم الناس لروزنامتهم اليومية، هو هذا الهم المختلق لترتيب الحياة الذي يحد من أفق الأفراد الحسابي ويستر عليهم حقيقة مستقبلهم العشوائية: أنّ مستقبلهم ليس بيدهم أو ليس هنا مكان مشروع تخطيطه. تخيّلوا أن يذكر موضوع إغفال بعض أرباب العمل تسجيل موظفيهم في الضمان بنبرة التذمر المسرحية ذاتها التي نصادفها يومياً عند السياسيين في موضوع السير و«عجقاته» وحوادثه. لموضوع السير طابعه التخديري، وهو ما يميزه عن باقي المواضيع المدينية في نظر الطبقة السياسية. تخيلوا أن يذكر موضوع ضجيج ورش العمار المنتشرة في كل أنحاء المدينة بنبرة الانفعال نفسها التي يرسمها موضوع السير على وجوه السياسيين «النقديين». باختصار لا تتذمر الطبقة الحاكمة إلا عند غياب المواطنين ـ الموظفين عن معاملهم وعن إنتاجهم قيمة اقتصادية. طبعاً، هذا السلوك عند أعضاء الطبقة الحاكمة ليس دائماً بالواعي، فأعضاؤها بالسليقة أغبياء وفاقدون للكفاءة. لكن سلوكهم ليس محض صدفة ولا يفلت من بعض التحديدات الخاصة ببنية النظام السياسي.

هكذا ترتسم ملامح منظومة حسية وعاطفية، في العلاقة ما بين سكان بيروت وضواحيها (وهم نصف سكان لبنان) والمجموعات الممسكة بمفاصل الإنتاج الرمزي، تم من خلالها (أي المنظومة) تأطير أشكال العيش المديني وإحاطته عن طريق قمع أحاسيس الناس، أو تنفيسها، أو تحويرها إلى وجهات اجتماعية ذات فائدة في التعبئة السياسية. نرى هذا التحوير وهذا التنفيس في السياسة حيث يطغى خطاب التبجيل الطائفي و«الهوياتي». كذلك نراه في الساحات الفنية والأدبية، إذ ما زلنا نلحظ فورة في الأعمال الممجدة للمدينة، لعائلاتها و«بيوتاتها الكبيرة»، كما جاء في عنوان أحد الكتب الفرنكوفونية، أو لماض مفترض الوردية عند أكثر الفنانين «تطرفاً» و«راديكالية» والذين لم يستهوهم الحاضر الرديء، فاختاروا أن ينتقدوه، أن يشهّروا به. وذلك التزاماً منهم بالأجندة الفنية الفارغة، الحريصة أكثر على إثبات «حضارة» الفنان والمتذوق وحبهما للجمال منها على نقد الواقع القبيح الذي قد ينجلي قبحاً وعنفاً على اللوحة أو العمل الفني. طبعاً، عند المجموعات الفنية التي تدّعي النقد، وتستثمر في البراعة النقدية «المفهومية»، مثل فنّاني «أشكال ألوان» الذين يمكن أن يُطلق على معظمهم صفة «عملاء عند رأس المال»، تضطرهم لعبتهم الفنية الى أخذ الواقع كما هو. يصوّب هؤلاء مجمل «جهازهم النقدي» على الضاحية الجنوبية تارةً، أو على شهداء الحزب الشيوعي، أو على غيرهما من مظاهر «فاشية» الشعب، كما جاء في كلام «الفنان ـ المحاضر» طوني شكر المعنّ في العنصرية الطبقية والجرأة في التهجم على الفقراء.

وتنقص الروائيات الفنية التي تتحدث عن قبح بيروت وبشاعة العيش في بيروت، حيث الأبراج الشاهقة تلف المدينة من جهة متنفسها على البحر وتلقي بظلالها على جموع المتنزّهين على كورنيش البحر، وهو من ساحاتها الترفيهية القليلة المفتوحة للجميع ــ تنقص الروائيات عن قبح عائلات بيروت «العريقة». هذه الطفيليات الاجتماعية التي تخطف اسم المدينة لتشيد عليه وجاهتها، ومكانتها الانتخابية، وهي ليست في أغلبيتها سوى حلقات من المصفقين في البلاط الجديد في قريطم، ومن طالبي الرزق في النظام الاقتصادي الجديد الذي بات يتحكم فيه الرأس المال العربي. لكن هذه هي «البورجوازية الكولونيالية» دائمة الاستعداد للقيام بدور التابع.

هكذا يجري إسكات كلّ شيء أساسي يخص العيش المديني في بيروت، ويصبح فاقداً للشرعية الرمزية في الفنون والسياسة، حتى إخفاء معالمه. حالة من التنكر لم نقرب إلى أن نرصد نتائجها بعد على تكوّن شخصيات الأفراد البيروتيين، وهم نصف المواطنين اللبنانيين القاطنين بين نهر الكلب وخلدة وعاليه، ضمن دائرة ما انفكت الفورة العقارية في توسيع قطرها. بيروت، التي يرن اسمها على إيقاع أكثر من أغنية، هي قبل كل شيء ساحة ممارسة لأشكال متعددة من العنف، لا يمثّل العنف الميليشيوي إلا جزءاً بسيطاً منها، إن لم يكن ثانوياً وملحقاً. تضرب بيروت مثل اللعنة على من يقطنها ومن يمر بها. تصيبه ولا يدري بها. وهي ساحة صناعة للقهر. وللقهر فيها مركز، بعكس ما يذهب إليه نمط خطابي شائع يقول بتساوي المسؤوليات بين الأحزاب السياسية كلها، ليصبح إدانة «للسياسة»، بالمعنى المبهم، ويقع في تعطيل كلّ عمل سياسي معترض، إذ إنّ الاعتراض على الأمر الواقع هو الذي يحتاج إلى تعبئة وبالتالي إلى تأييد.

وتعطيل السياسة يقع في خدمة القوى المهيمنة في بيروت، المستندة إلى الأمر الواقع. هنالك، خلف ضبابية شعارات التعبئة السياسية الحالية، وخلف مصلحتها التنفيسية لأحاسيس الناس، مقياس للمسؤوليات السياسية عما يحصل في بيروت الآن ومنذ عقود. قد يكون الكثيرون في منطق هذا المقياس مسؤولين عما يحصل، لكنّه يسمح في تحديد نوع من القراءة السببية الواضحة، فيها من هو مسؤول لا شك أكثر من غيره، أو قبل غيره.

التظاهرة المصادرة

بدا وسط مدينة بيروت في السنوات الأخيرة، وهو المتميز باحتوائه أوسع ساحات المدينة، وكأنّه موضوع وسبب تجاذبات عديدة محورها «هويته»، أو حتى «ملكيته» بالمعنى المعنوي. بين «ساحة الحرية» و«ساحة الاعتصام»، برزت في السنين الخمس الماضية أدبيات جديدة حول شاعرية المكان، معانيه، أو حول أهميته من وجهة نظر عسكرية. وكان اعتصام المعارضة قد اعتبر محطة هجوم

> لموضوع السير طابعه التخديري، وهو ما يميزه عن باقي المواضيع المدينية في نظر الطبقة السياسية

نحو إحياء بيروت لمجموعات «غريبة» عن المدينة وقورن بالمستوطنات الإسرائيلية. مع أنّ اعتصام المعارضة لم يزح عن كونه نكتة في الاعتراض، وهو الذي لم يتخط الحدود الجنوبية لساحة الشهداء القديمة، فلم يغط كامل المساحة التي غطّتها تظاهرة «14 آذار» من قبله، «أمّ التظاهرات»، احتراماً منه لضريح «الرئيس الشهيد».

أما مخيم «14 آذار»، فكان عملية توظيف واستغلال ممتازة للشباب المعتصم. نتذكر يوم رفع الخيم، الذي حصل أمام أعين الشباب الباكية، وكان بعضهم لا يزال مثابراً على «إكمال» ما بدأه في المخيم، والمواظبة في «تجربته». فرأوا في تلبية زملائهم أوامر أحزابهم (المستقبل والاشتراكي) نوعاً من الخيانة لما جرى «بناؤه» في هذه التجربة التعبوية خلال الأشهر الماضية. أحزاب المعارضة اللاحقة من جهتها، فهمت الدرس، فاختصرت تغطيتها الإعلامية لمخيم الاعتصام ولتمجيده. فتحوّل مخيمها سريعاً، بعد مرحلة أسابيع قصيرة (من أصل أكثر من سنة اعتصاماً) من العرس والاحتفال، إلى محط واجب «روتيني» لقلة من الملتزمين الحزبيين. كان من الضروري، من جهتي النزاع، أن لا تبرز تجربة فريدة من رحم تأطيرهم للجمهور، تخطف الأضواء عن أجندتهم البدائية. هكذا مثلاً، سيسجل التاريخ على تلفزيون «المنار» أنّ جموع اللبنانيين نزلوا إلى الشارع في كانون الأول 2006 فقط لاستيائهم من السنيورة في الحكومة، فكان استبداله بسعد الحريري من «انتصارات» أحداث «7 أيار» والدوحة وما حققته حكومة «الوحدة الوطنية» بعد الانتخابات. كما سجل «التاريخ»، في إعلام «المستقبل» وملحقاته، أنّ مئات الآلاف من اللبنانيين ملأوا الساحة في 14 آذار 2005 حباً بالشهيد الحريري.

على كل، كانت تجربة مخيمات الاعتصام نموذجيّة، وهي ترقى إلى حالة مدرسية، لاستغلال الطبقة السياسية بشبه أغلبية أعضائها، لجمهور لم يشاركها ترتيبها لأمور السياسة، على أقل تقدير، إن سلمنا أنه يشاركها غايات شعاراتها. تجربة نموذجية إذاً لهذا اللعب على الأحاسيس، على ميزان العواطف عند الناس، لاستخدامها في عمليات التعبئة، مثل الانتخابات، مسممة في الوقت نفسه العيش المديني «بتفاهة شعاراتية» يجيد أعضاء الطبقة الحاكمة لعبتها، غايتها تقسيم الناس وقلبهم بعضهم على بعض ضمن شروط استمرار النظام. لم يتساءل أعضاء الطبقة السياسية ماذا أصبح وضع الناس، بعد الوعود الكاذبة، وأوهام عملية التظاهر، في حياتهم اليومية، في محاججتهم جمهور الطرف الآخر، من جيرانهم في المبنى، إلى زملائهم في المكتب، الخ.

هكذا كانت تجربة الاعتصامات والتظاهرات من حولها، في لحظات اختبارها، قد أنست الناس وبعض سذّج الطبقة السياسية، أنّ المنحى العام للتظاهرات، منذ الحرب الأهلية، والمتفق مع شروط تكونه واستمراره، قد ذهب في وجهة أخرى.

المنحى العام كان ولا يزال، كما سيكتشفه الناس مع انتهاء كل عملية تعبئة موسمية، يصبّ نحو منع التظاهر، أو إفراغه من معانيه الاعتراضية على المستوى الفردي والنقدي. وقد نمت وازدهرت منذ الحرب الأهلية أدبيات بأشكال متعددة «تجوهر» أحياء المدينة وضواحيها وتصورها كمناطق مقدسة تأبى أن يدخلها غريب. من أدبيات «المثقفين» عن شارع الحمرا، إلى أدبيات الكراريس الطائفية مثل خطب محمد سلام عن حرمة مناطق «أهل السنة»، إلى وقفة عز الفتى سامي الجميّل دفاعاً عن العيش «المسيحي» في مونو، إلى «الضاحية الأبية»، تطغى في مواقع تصوير بيروت العديدة، الأنماط الفكرية «المتمسكة» بصورة للشيء، أكان حيّاً أم مكاناً، أو المجمدة له. وبينما قد تتعدد أصول اختبارات المدينة وأشكالها وراء هذه الآراء، قد تجوز الملاحظة أنها تشترك في ما بينها بالتعبير عن شعور عام بأنّ المدينة تفلت من أيدي «أصحابها»، أصحاب هذه المواقف، أو أنها مهددة بالإفلات، مقارنة بمواقع أخرى من المدينة (أو من الزمن) سبق أن أفلتت. فاقتدى الوقوف عندها، كما نرى في العديد من الأعمال الفنية المعاصرة في لبنان، أي الوقوف بمعنى «التوقف» (لا يستثنى هذا النص من هذا المنطق)، وهي فكرة نجدها مثلاً عند الرسام أيمن البعلبكي في تصويره ما تحتمله الأبنية من دمار، في تجربة شخصية للفنان اختبرت الهجرة والتنقل القسري، فنادت للتوقف. ذلك بأسلوب فني تعبيري، و«التعبيرية» من قلة الأنواع الفنية التي اجتازت الزمن، لا تحتمل تأويلاتها الكثير من التزييف أو التحريف، إلا إذا كان المعنى المحرّف مقصوداً ومعلناً عند الفنان. ما يميز هذا النوع عن «الثورية الزائفة» لبعض مناحي تغليب الشكل على المضمون، على حساب نوعية الشكل أيضاً، في ابتذال استعمال الشكل «كمفهوم»، كما نرى عند فنانين لبنانيين آخرين، حيث التوقف موجود، وإن كان تعبيراً عن اختبار صادق للمدينة، كان أيضاً تعبيراً إما عن تلقف بدائي لما هي الموضة الفنية أو، وهنا

الخطورة، تعبيراً عن التزام من الفنان والمثقف لأصول الحياء (والتعبئة) التي يمليها «الرأس المال الفني» (مؤسسات التمويل والتسويق)، تجيز له التوقف عند صورة دون الدخول في تفاصيل موقع الصورة الاجتماعي. التزام بحياء فني قد يكون في أغلب الأحيان عفوياً وغير واع. وهو ما ينجلي مثلاً في «محاضرة غير أكاديمية» لربيع مروة بعنوان «سكان الصور». يحلل الفنان ويعرض ملصقات سياسية لتيار المستقبل ولحزب الله وأمل والحزب السوري القومي، فيما يمكن أن نعرفه بـ«سيميوتيك الحمص»، فتذهب تحليلاته (صدفة؟) بمجاراة التقسيمات الرمزية العادية للنزاع السياسي الدائر في البلاد. يوازي (نكتفي بأبسط التحليل) صورة للحريري الأب في حديقته ـ «الشهيد» ـ بصور لشهداء الأحزاب المتنوعة في مراحل مختلفة من تاريخ لبنان. بالرغم من (اقرأها «بفضل») الأسلوب الحر أو المتحرر من قيود التبرير، ومن اللكنة العامية في محاولة ادّعاء التجرد. هذا مثلاً نموذج من نسق من المحاضرات غليظ ومحكوم بالتذاكي، إذ إنّه غير أكاديمي وليس مبنياً على معرفة مفصلة، وقد كثرت «ممارساته» في المهرجانات الفنية المعاصرة في بيروت. كما كثرت استعارة هذه المهرجانات لعناوين طنانة من لغات العلوم الإنسانية والمتحدثة بـ«الممارسات الثقافية». هذا ينطوي على منحى جدي عند مؤسسات تمويل المشاريع الفنية للإحاطة بالخطاب الاجتماعي للفن، ومعنى الخطاب تحديداً، وطبعه بأفكار معينة.

لكن الحديث عن «الساحة» الفنية يطول، بما يخرج عن موضوعنا. فهذه «الساحة» فيها «فن» وفيها أشياءُ أخرى. ولا نبالغ بالاعتبار أنّ الفنانين والمثقفين يصبحون عملاء رخيصين عند رأس المال، عندما نراهم يدينون، بشراسة الهررة، ومن على منابر «غنجهم» وتمويلهم، التظاهرات الشعبية، كائنة ما كانت. وكأنهم يقولون إنّ توقفهم وحده عند معاني المدينة «شرعي». مع أنّ التظاهرة هي لحظة التوقف الممتازة، الأكثر «ديموقراطية» والأشمل شرعية. لحظة توقف وقت اللعبة السياسية، ولحظة توقف السير اليومي للحياة المدينية، حيث الإنسان المتظاهر أو المتفرج يعيد النظر في محيطه وقد يجدد «استملاكه» لهذا المحيط، كما تذهب إليه بشيء من الواقعية بعض الرومانسية، وهي (أي التظاهرة) ممنوعة ومحاربة لدى النظام.

هكذا، واحتراماً منها للمنطق الطائفي ولأدبيات تجميد هويات الأحياء البيروتية، ذهبت الأحزاب السياسية الشرعية والمتعاونة مع النظام الحريري في تحديد مسالك تظاهراتها ضمن الجادات الواسعة التي يندر على أطرافها وجود المباني السكنية والمحال التجارية. دون أن نذكر دور النظام وعملائه في تعطيل مراكز صناعة التظاهرات، أي الاتحادات العمالية. وحدهم الحزب الشيوعي والنقابات ثابروا في تنظيم تظاهراتهم على البربير، مروراً بأحياء البسطة والباشورة، فيما كان حزب الله وحركة أمل يكتفيان بجادة بشارة الخوري وساحة حبيب أبي شهلا ـ الأونيسكو، عند «دخولهم» بيروت كما صوّرهم الإعلام الحريري وكما تصوّروا أنفسهم في عقلهم المؤدب، أي كدخلاء على المدينة. رغم ذلك، رغم انزواء حزب الله في الضاحية واحترامه لتفريغ بيروت من محتوياتها السياسية، ظلّ موضوع إزعاج بسبب «حمله أعلامه وشاراته الحزبية في تظاهراته ومهرجاناته في شوارع بيروت، التي تنقل مشاهدها شاشات التلفزة العالمية، ما ينقل صورة عن لبنان لا تخدم توجهات البناء والإنماء وإعادة الإعمار وجذب الاستثمارات والسيّاح، ما دامت بيروت لا الجنوب وحده، ميدان هذه التظاهرات والمهرجانات»، على ما يقول نهاد المشنوق في مقابلة («النهار» في 13 شباط 2007).

لم يطب لـ«الرئيس الشهيد» أن يتظاهر أحد في «مدينته»، أي منطقة بيروت الإدارية التي أعطته إياها الشام. فهو لم ينظّم حركة شعبية قط، وأعلن حال الطوارئ وأنزل الجيش إلى الشارع رداً على تظاهرات الاتحاد العمالي العام. وأطلق النار على المتظاهرين في الضاحية عام 1993، ثم عام 2004 ضمن توجه إداري طائفي وعنصري اقتضى تسليم الجيش أمن تظاهرات الضاحية، والشرطة أمن تظاهرات «العمالي» في باقي المناطق. كما أنّ مجمل سياسته التنظيمية للإعمار المديني اقتضت تذويب ساحات التجمع الجماهيري، عبر تحويله ساحة الشهداء، التي كانت ساحة التقاء قوافل النقل إلى مناطق الأطراف، إلى ساحة بساتين تلفها الأبنية السكنية البورجوازية ذات الواجهات المغلقة. وكذلك عبر تذويبه ساحة رياض الصلح عن طريق بناء برج ومركز تجاري على بعد أمتار قليلة من وسَط الساحة، أي من تمثال رياض الصلح (هكذا يشير ما نشر من تخطيط للساحتين).

يجب عدم فهم سياسة الحريري فقط من منطلق «الممنوعات» التي كان يمارسها الرئيس الشهيد، رغم أهمية تلك ودلالتها، من حيث إنّها تفضح بعض خصائص «المقاول الآتي من السعودية» عند الحاكم في دمشق. فرغم ذلك، لم يستو حكم الحريري إلا على سكك ديناميكيات المجتمع من تحته، وامتيازاته عند القيادة السورية لم تكن سوى بطاقة سفر، تسهل له المناورة وتسرعها، بين الاستحقاق والآخر. على هذا، قد يكون التحليل الاجتماعي من وجهة نظر الاجتماع المديني مفيداً، في ما يخص الحكم الحريري، لما يبرزه من خصائص لسلطة لم تحتج إلى تطوير تيار جماهيري على عكس منافساتها وزميلاتها على الساحة

> لم تقتصر سياسة الحريري على المنع، بل امتدت إلى تأسيس العقيدة اليمينية الجديدة

السياسية. إنّه لشيء لافت أنّ الحريري لم يدعُ إلى تظاهرات شعبية باسمه قط. ولو فسر هذا بموقعه المدلل في نظام الجمهورية الثانية، الذي لم يضطره إلى تعبئة الناس في الشارع لإبراز حجمه أو للاعتراض على وقت نظام سياسي كان يدور بشكل كبير في فلكه. يبقىً الواقع الذي يقول بتميز حكم الحريري في ما أنتجه من عنف ومن تحولات، بالأقل على شكل المدينة نفسها حيث يجد جمهوره، لم يتسنّ لسابقيه أن ينجزوها، وبهذه الحدّة والقساوة. ما لا شك فيه أنّ قمعه لتظاهرات الغير، واكبه بحملة تشويه لفعل التظاهر، عند من أرادهم جمهوره. نرى هذا القرف من التظاهر، المصحوب بثقة مستفيضة بالحركة الاجتماعية الموجودة، في دعوة السنيورة «جمهور رفيق الحريري» إلى تسجيل موقف على شرفات المباني عبر تعليق الأعلام اللبنانية، وصولاً إلى دعوته في 8 أيار 2008 إلى التظاهر... على الشرفات نفسها. هذه الثقة الوهمية بالحركة الاجتماعية المحافظة والمؤدبة عند الناس، قد يكون الجواب عليها في تفاصيل توسع بعض صفات النموذج البلاطي الحريري في مجتمع بيروت البورجوازي وفي بعض البورجوازية الصغيرة وغيره من نماذج «أساليب العيش» المدينية المجارية (يبقى «مجتمع البلاط الممتاز» بكامل صفاته ضمن حلقة اجتماعية ضيقة تتحرك بين قريطم و«بيت الوسط»). على كل، وبالتوازي مع نظام قمع التظاهرات الوقح والمفضوح، إن لم نقل المسرحي، وحملة تشويه التظاهر العقائدية المكملة له، واللذين ارتبطا بسياسة رفيق الحريري مباشرة، تبقى هناك نوعية أخيرة من قمع التظاهر مارسها باقي أركان النظام، برضى حريري طبعاً، وهي فئة القمع البوليسي. هذه كانت تخصص للمجموعات الممنوعة من التغطية الإعلامية، مثل الطلاب العونيين وغيرهم من المجموعات الطلابية. وكان القصد منها زرع الخوف عند الأشخاص، وزرع نزعة قمعية للذات، عبر تلقينهم بممارسات بوليسية متعددة فكرة عزلتهم، عزلتهم في الشارع، وعزلت قضيتهم.

ذلك كان يتم طبعاً عبر إسكات الصحافة، وعبر استنفار أمني يفوق بعدده عدد المتظاهرين، وعبر زرع عناصر استخبارية بين المتظاهرين، كانوا إما يثيرون الشغب ويحرفون التظاهرات والاعتصامات عن مسيرتها، أو ينقلبون على المتظاهرين اعتقالاً وضرباً، كما حصل في 7 آب 2001 أمام القصر العدلي وفي ظل تعليق لا سابق له لصور إميل لحود على أسوار القصر والجدران المجاورة في المنطقة. هذا عندما لم يأخذ الاستنفار الاستخباري شكل تظاهرة مضادة للتظاهرة المعلنة، كانت رسالتها العدائية أكثر بلاغة، في بلد عملت الطبقة السياسية نفسها فيه على تقزيم فعل التظاهر، فكيف بصدفة تظاهرة عفوية مضادة، وبالتوقيت نفسه! هي ممارسات غبية من باقي أركان السلطة، وأخصّهم «مسيحيي النظام»، أي آل المر ولحود، في محاولة منهم لاحتواء الطلاب دون خسارة الناخبين المتنيين، ما سيجعل هذه الممارسات دعاية «14 آذار»، وانطلاقاً من مثقفين كانوا قريبين من الطلاب، مصوّرة إيّاها فعلاً قمعاً «عسكريتارياً» (على وزن «توتاليتاري») و«شمولياً»، مع أنّ أحداث شباط وآذار 2005 وتجاوب الناس مع الدعوة إلى التظاهر ستثبت محدودية نظرية القمع هذه.

لم تنفع أساليب القمع المعتمدة من إدارة الجمهورية الثانية في إرساء سلوك مؤدب مزمن عند معظم الناس تجاه فعل التظاهر، وهو أصلاً فعل يحوي بعداً تحررياً، مثله مثل جو الأزمة الذي يدعو إليه، هو فعل «يفكك» بعض سلوكيات الناس ويخرجها عن الأنماط السلوكية العادية.

اختفت أساليب ما سمّي «النظام الأمني» عن بيروت، كفصل هامشي لهامش من السياسة في لبنان في ظل الإدارة العنجرية، التقسيمية والتقزيمية لقضايا الناس، وبالتالي التقزيمية لأدوات القمع. أما تظاهرات «الجوع» العفوية في أحياء «الضاحية»، فلا تزال مستمرة، وما برح الجيش يطلق عليها نيرانه تحت صيحات عملاء النظام الداعية للعودة إلى النظام.

هذا في موضوع التظاهر والمدينة، ما تلقي الضوء عليه أحداث الأعوام الخمسة الماضية، والتي شهدت تعبئة شعبية لا مثيل لها في تاريخ البلاد. إلا أنّ المرحلة الأخيرة، وبفعل منطق الأزمة الذي يفرض تبسيطاً ورسماً حاداً للخنادق السياسية ويوزع المواقف المتنوعة الأصول على ضفتين فقط، شكلت منصة لتجدد النظريات التسطيحية للمجتمع اللبناني والبيروتي، ولأحياء المدينة. وذلك على وزن ما أعدّته أدبيات الميليشيات في الحرب الأهلية، أي على وزن عدائي، يضفي صفة العدائية على كل شيء ينظر له كمقابل.

هذا في رمزية التظاهر. أما اختبار حادثة التظاهرة ومعالمها، أي ما اختبره مئات الآلاف من البشر بالاحتكاك الشخصي والجسدي ولا تسع كاميرات التلفزيونات الطائفية كلها أن تنقله وتحرفه، فيبقى ملك الذاكرة الشخصية، بانتظار أن تعيد إيقاظه مناسبة اجتماعية جديدة تفلت من إحاطة أجهزة النظام الأيديولوجية. فساحة اعتصام المعارضة شهدت مع رفع الخيم بداية تشييد أبنية فخمة، انتظرت عشرة أعوام موعد الانطلاق ببنائها، لتكون حجر دفن لموقع أكبر اعتصام إدانة للحريرية. أما «ساحة الحرية» التي شهدت تظاهرة «14 آذار»، فقد جرى تخليد ذكراها في لوحات صورية تزين جدران مواقع المتحمسين من «الوصوليين الجدد» والباحثين عن شرعية رمزية تفتح لهم باب المعشر البورجوازي. كما جرى تخليد ذكراها في كتاب فخم أصدرته «دار النهار»، يحتوي، بين ما يحتويه، على دليل صوري «للثوريين الجدد»، من إعلاميين وإعلانيين وسياسيين، حرّاس العقيدة اليمينية المتجددة، المتربعة على السلب، والمفتتحة لعهدها بسلب «التظاهرة»، على خطى أبيها الروحي والمادي، سالب وسط المدينة.

* باحث لبناني

السودان

القضايا العالقة بين الشمال والجنوب تنذر بتعكـ

تتعدد القضايا العالقة بين شمال السودان وجنوبه المبتعد تدريجاً للعيش بمفرده في دولته المنفصلة. إلا أن قضية أبيي والخلافات على إكمال ترسيم الحدود، تمثّلان القضيتين الأكثر بروزاً لما تحويانه من مخاطر قادرة على تفجير الأوضاع

جنوبية تحتفل في جوبا بالمشاركة في الاستفتاء في ثاني أيام تحديد مصير الجنوب (تريفور سناب - أ ف ب)

أبيي وترسيم الحدود تحددان طبيعة العلاقة

جمانة فرحات

فيما واصل الجنوبيون أمس، لليوم الثاني على التوالي، تصويتهم على استفتاء تحديد مصير الجنوب لشرعنة الحصول على دولتهم الخاصة، من غير المرجح أن يستطيعوا سريعاً التخلص من العلاقة مع الشمال في ظل وجود عدد من القضايا العالقة، تفرض نفسها سبباً لاستمرار التواصل بين البلدين.

هذه القضايا يتخذ بعضها طابعاً سياسياً، مثل قضية المواطنة، أو اقتصادياً على غرار تقاسم النفط وعوائده، التي من المتوقع التوصل إلى معالجتها قبل انتهاء الفترة الانتقالية بين إعلان نتائج الاستفتاء وإقرار الانفصال رسمياً.

أما قضايا ترسيم الحدود والنزاع على منطقة أبيي، فوحدها ستكون قادرة على تحديد طبيعة العلاقات التي ستحكم الشمال والجنوب خلال السنوات المقبلة، على اعتبار أن التوصل إلى حلول سلمية ومرضية كفيل بإرساء التعاون، فيما استمرار الخلافات والعجز عن وضع حد لها سيكون سبباً في تردي العلاقات، وصولاً إلى احتمالات تجدد الحرب.

وحالت الخلافات بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم، والحركة الشعبية لتحرير السودان دون إجراء استفتاء أبيي بالتزامن مع استفتاء تحديد مصير الجنوب لاختيار ما إذا كانت تريد البقاء في الشمال أو الانضمام إلى الجنوب، بعد فشل الطرفين في حسم هوية سكان أبيي الذين يحق لهم التصويت.

وتتراجع حالياً حظوظ تنظيم الاستفتاء لمصلحة الاتفاق على صيغة تسمح بالحفاظ على حد أدنى من الحقوق السياسية لقبيلة المسيرية، التي ترى نفسها جزءاً لا يتجزأ من نسيج المنطقة وترفض محاولات قبيلة الدينكا الهادفة إلى تهميشها. لكن يُخشى أن تخرج الأمور عن سيطرة المؤتمر الوطني والحركة، في حال إقدام أي من القبيلتين أحادياً على إعلان انضمامها إلى الشمال أو الجنوب، بعدما وصل التوتر بينهما إلى ذروته خلال الأيام الماضية، وترجم في سلسلة من الاشتباكات أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 33 شخصاً، وسط معلومات عن انتشار كثيف لقوات الجيش السوداني والجيش الشعبي في المنطقة استعداداً للأسوأ.

في المقابل، يبدو أن الولايات المتحدة، التي تعتمد الوعود خلال الفترة الأخيرة لكبح أي خطوات تصعيدية لحزب المؤتمر الوطني الحاكم، لن تسمح بإهدار فرصة نجاحها بإيصال استفتاء تقرير مصير الجنوب إلى بر الأمان بسبب أبيي، وسط توقعات بتصعيد ضغوطها على الحزب الوطني والحركة الشعبية لحسم قضية ملكية المنطقة بالدرجة الأولى تمهيداً لمحاولة ترسيم الحدود.

والحدود التي ستنشأ بين الشمال والجنوب، تحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بين القضايا الخلافية. ونجح الطرفان في ترسيم قرابة 80 في المئة من الحدود التي يبلغ طولها 2000 كيلومتر. وأدى الخلاف على الـ20 في المئة الباقية إلى إيقاف عملية الترسيم، بعدما فشلت محاولة الحكومة السودانية الضغط على الجنوب باشتراط الانتهاء من ترسيم الحدود لإتمام الاستفتاء.

وبعدما حذر الرئيس السوداني عمر البشير قبل أشهر من أن غياب الاتفاق على ترسيم الحدود بين شمال السودان وجنوبه، التي تعتمد على حدود عام 1956، قد يقود إلى نزاع جديد أو إلى نشوء «نقطة ساخنة»، بدا خلال الأيام الماضية أكثر ميلاً إلى اعتماد مبدأ «البال الطويل». وأشار إلى أن مشاكل الحدود بين الدول عادة ما تحتاج إلى سنوات وربما إلى عقود لتسويتها.

وتتركز الخلافات الحدودية في منطقة جودة بين النيل الأبيض وأعالي النيل، إلى جانب الخلاف على تبعية جبل المقينص، وهو عبارة عن مثلث تشترك فيه ثلاث ولايات، النيل الأبيض حيث معظم أراضي المقينص، وجنوب كردفان وأعالي النيل. وتنبع أهمية المنطقة ممّا تضمه من مشاريع زراعية دفعت البعض إلى وصفها بأنها «سلة غذاء السودان».

كذلك اصطدمت لجنة ترسيم الحدود بالخلاف على حدود منطقة «كاكا» الواقعة بين جنوب كردفان وأعالي النيل، بسبب إصرار الحكومة السودانية على تبعية المنطقة للشمال.

من جهتها، تطالب الحركة الشعبية بمنطقة «كافيا كنجي» أو «حفر النحاس» الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي لولاية جنوب دارفور وولاية غرب بحر الغزال الجنوبية، على اعتبار أن المنطقة كانت تتبع لها قبل أن يضمها الرئيس السوداني إبراهيم عبود في الستينيات إلى ولاية جنوب دارفور.

والخلاف على هذه المنطقة يكتسب أهمية مضاعفة. وبالإضافة إلى مساحتها الشاسعة تتميز باحتوائها على ثروات معدنية من النحاس واليورانيوم غير المستخرج إلى جانب النفط. وعلى عكس قضية الحدود، تُعَدّ قضية الديون المترتبة على السودان أقل تعقيداً، نظراً لارتباطها بنحو رئيسي بالدول الدائنة. وفي السياق، يمكن فهم ما نقله الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، عن عرض الرئيس السوداني عمر البشير، أن يتحمل الشمال كل ديون البلاد في حالة انفصال الجنوب، على عكس تصريحات سابقة للمسؤولين السودانيين كان تصر على ضرورة تحمل حكومة الجنوب جزءاً من الديون، وهو ما كانت ترفضه الحركة الشعبية، على اعتبار أن الديون خصص الجزء الأكبر منها لتمويل النفقات العسكرية خلال الحرب الأهليّة.

وتعول الخرطوم على ضمان التزام الدول الغربية بتعهداتها لتسهيل إدخال السودان في برنامج الإعفاء من الديون في مقابل عدم عرقلة قيام الاستفتاء والاعتراف بانفصال الجنوب.

وضمن هذا الإطار، جاءت زيارة وزير الخارجية السوداني، علي كرتي، إلى فرنسا الأسبوع الماضي حيث لمح بعد عودته إلى الخرطوم إلى أن الحكومة السودانية قد بدأت بقبض ثمن «المقايضة»، بتأكيده أن «هناك اتصالاً حقيقياً بدأ بين فرنسا والمفوضية الأوروبية في كيفية التحرك معاً لمساعدة السودان في تسوية الديون»، في إشارة إلى الدور المرجح أن يؤديه نادي باريس في خفض ديون السودان.

أما القضية الرابعة بين الشمال

كثافة اقتراع على وقع اشتباكات المسيرية والدنكا نقوك

واصل سكان جنوب السودان في اليوم الثاني من استفتاء تحديد المصير التدفق على مراكز الاقتراع، فيما أكدت مفوضية الاستفتاء أن نسبة التصويت في اليوم الأول بلغت 20 في المئة

ينتظرون دورهم للحصول على فرصة المشاركة في الاستفتاء (أ ف ب)

لم يتبدل الكثير في ثاني أيام استفتاء تحديد مصير جنوب السودان. إقبال شديد في الجنوب وشبه انقطاع في الشمال. ومن لم يستطع من الجنوبيين أن يشارك في أول ايام الاستفتاء، وقف أمس من جديد في طوابير طويلة أمام مراكز الاقتراع الموزعة في ولايات الجنوب العشر غير متأثر بأنباء الاشتباكات في أبيي.

البعض اضطر للسير ساعات طويلة على الأقدام، وبينهم صامويل ماجويك الذي اختار عاصمة ولاية البحيرات الجنوبية رومبك، بوصفها الأقرب إليه للإدلاء بصوته.

وأكد المسؤولون في الولاية أن الكثيرين ممن لم يتمكنوا من الاقتراع في رومبك، أول من أمس، فضّلوا النوم في العراء للانتخاب والعودة إلى قراهم النائية، فيما أوضح والي ولاية البحيرات، شول تونغ مايايّ أن «العديد من الأشخاص أجبروا على السير ثلاث أو أربع ساعات للوصول إلى اقرب مكتب اقتراع، والفترة نفسها للعودة إلى قراهم»، لافتاً إلى أن بعض الناخبين يأتون للاقتراع مع قطعانهم من الماشية لأنهم لا يكونون قادرين على إيجاد من يهتم بها في غيابهم.

من جهة ثانية، قال كومبي مارتن إنه اضطر إلى قيادة دراجته الهوائية لمدة يومين قبل الوصول إلى مركز الاقتراع، لكنه أبدى سعادته بوصوله لأنه «كان عليّ أن أقترع من أجل الحرية».

وفي مركز الاقتراع الصغير المعروف في حي السجون في جوبا، وقف عشرات الجنوبيين من نساء ورجال ينتظرون دورهم، فيما كان واضحاً أن الصناديق الثلاثة الشفافة في هذا المركز قد شارفت على الامتلاء.

وفي المركز الكبير المقام في جامعة جوبا، قال جيمس خور «وصلت الى هنا في الساعة الثانية فجراً. حضرت القداس وأردت الاقتراع بعده، إلّا أن طوابير الناخبين كانت طويلة جداً ففضلت العودة اليوم».

وفي المركز الأكبر في جوبا في الباحة المجاورة لضريح مؤسس الحركة الشعبية لتحرير السودان، جون قرنق، أكدت لوميتا حسن أنها «قدمت عند الساعة الخامسة صباحاً للاقتراع»، مشيرةً إلى أنها من مواليد عام 1955 ولم تعرف في حياتها «سوى عشر سنوات من السلام».

وفيما كانت عمليات الاقتراع تتواصل، أعلن العضو في لجنة الاستفتاء جنوب السودان، باولينا واناويلا اونانغو، أن نسبة المشاركة في الجنوب وصلت إلى 20 في المئة. أما في الولايات الشمالية، التي جال رئيس مفوضية استفتاء جنوب السودان، محمد ابراهيم خليل، أمس على بعض من مراكز الاقتراع فيها، فاقتصرت نسبة المشاركة على 14 في المئة.

وفيما خلا اليوم الثاني من الاستفتاء من الحوادث الأمنية في الجنوب، كانت المعارك المندلعة في أبيي كفيلة بتذكير الجنوبيين بأن احتمالات الحرب بين الشمال والجنوب تبقى قائمة. وبينما أعلن المسؤول الجنوبي رئيس ادارية ابيي، دنق أروب كوول، أن قبائل المسيرية «هاجمت منطقة ابيي ثلاث مرات منذ الجمعة ما أدى إلى مقتل ما بين 20 و22 من الدنكا نقوك»، اتهم زعيم قبائل المسيرية، حامد الأنصاري، قبائل الدنكا نقوك ببدء الهجوم، مشيراً إلى مقتل 13 شخصاً من أفراد قبائل المسيرية فضلاً عن إصابة 38 آخرين.

في هذه الأثناء، واصلت الولايات المتحدة الترحيب بالموقف الإيجابي للخرطوم من

ـير الهدوء

والجنوب، فهي النفط. وفيما يقدر إنتاج الجنوب بأكثر من 75 في المئة من نفط السودان، فإن الجنوب لن يكون بمقدوره على الأقل خلال السنتين المقبلتين الاستغناء عن الشمال لتصدير النفط، ما سيجعل الخرطوم تستفيد من رسوم التصدير، على الرغم من عدم الاتفاق حتى اللحظة على الرسوم وكيفية تسديدها.

قضية استراتيجية إضافية يمثّل عدم الاتفاق عليها حافزاً لصراع مرير بين الشمال والسودان، متمثلة في حصة الدولة الوليدة من مياه النيل. والسودان، إلى جانب مصر، هو من دول مصب النيل، وتجمع بين البلدين معاهدة مياه النيل التي يعود تاريخها إلى عام 1959. وبينما منحت المعاهدة مصر حق استغلال 55 مليار متر مكعب من مياه النيل، أقرت بحق السودان بالحصول على 18,5 مليار متر مكعب. وترى الحكومة السودانية، التي تتوافق مع مصر على رفض إدخال أي تعديل على المعاهدة، أن المرحلة المقبلة تتطلب الاتفاق مع الدولة الوليدة على تقاسم الـ 18,5 مليار مكعب، فيما يُعَدّ موقف الجنوب حتى اللحظة غامضاً وسط خشية من وقوف الجنوب في صف دول المنبع التي تطالب بتعديل الاتفاقية.

القضية الأخيرة العالقة مرتبطة بالجنسية، التي يفترض أن يفقدها الجنوبيون المقيمون في الشمال بعد انتهاء الفترة الانتقالية. وباستثناء أصحاب الحظوة من الجنوبيين، المنتمين إلى حزب المؤتمر الوطني الحاكم، تؤكد الحكومة السودانية موقفها بسحب الجنسية من الجنوبيين عموماً وتسريحهم من وظائفهم الحكومية، التي يشغلون 20 في المئة منها.

إلا أن التداخل بين السكان، وتحديداً في المناطق الحدودية، من المرجح أن يكون سبباً في دفع الشريكين السابقين إلى الموافقة على الاتفاق على تطبيق «الحريات الأربع»، أي حرية الإقامة، التنقل، التملك والعمل بين الشمال والجنوب، بعد رفض الحركة الشعبية لتحرير السودان اقتراح الرئيس عمر البشير بإقامة اتحاد فدرالي بين البلدين في حال الانفصال.

استفتاء تحديد مصير الجنوب. وأشادت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، من دبي، بالحكومة السودانية لسماحها بإجراء الاستفتاء حول مصير جنوب السودان، موضحةً أنه «مثال رائع على النتيجة السلمية لنزاع طويل».

ودعت كلينتون، خلال لقائها عدداً من طلاب الجامعات في ابو ظبي، الدول العربية إلى تقديم المساعدة للجانبين، مشيرةً إلى أنه «إذا صوّت جنوب السودان على أن يكون له بلد خاص به كما هو متوقع، فآمل أن نقدم نحن جميعاً في المنطقة الأوسع، وبالتأكيد في الولايات المتحدة، المساعدة».

وأشارت كلينتون إلى أن الجنوب «الفقير جداً» يحتاج إلى استثمارات في البنية التحتية والمدارس والمستشفيات، فيما يحتاج الشمال كذلك إلى استثمارات. وقالت «أعتقد أن علينا جميعاً العمل مع شمال السودان والاستثمار فيه حتى يلمس فوائد العمل الشجاع جداً الذي قام به»، قبل أن تضيف «لذلك دعونا نعمل معاً لمساعدة الحكومة في الخرطوم، والحكومة في جوبا على تقديم الأفضل لشعبيهما».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس

بن علي يطلق النسور السود

الرئيس التونسي يُغدق الوعود... ويكيل الشتائم للمتظاهرين

بعد العجز الأمني عن إخماد نار الانتفاضة التونسية، خرج الرئيس زين العابدين بن علي للمرة الثانية مخاطباً التونسيين، واعداً بحلول سريعة لمشكلة البطالة. حلول فارغة من المضمون السياسي ومن ضمانات التنفيذ

بشير البكر

بين خطابي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الأول والثاني، هدأ الموقف قرابة أسبوع. كان المواطن خلاله يترقب إجراءات عاجلة ومبادرات تسهم في تنفيس الاحتقان العام، ومداواة جراح الناس. لكن لم يحصل شيء من هذا القبيل، بل إن الأسبوع الفاصل بين نهاية السنة الماضية واشتعال الأحداث من جديد في السابع من الشهر الحالي، شهد تعزيزات أمنية جديدة من فرق «النسور السود» و«فرق الشرفاء». والفرق الأولى هي عبارة عن ميليشيات مدنية استحدثها نظام بن علي في السنوات الأخيرة لتكون سور حماية للنظام في اللحظات الحرجة، وعززها بالفرقة الثانية (الشرفاء)، التي تتكون من مجموعات من المتطوعين المدفوعي الأجر. وقد نفّذ هؤلاء، خلال الأيام الثلاثة الماضية، مهماتهم، فكانت حصيلة القتلى 35، حسب المعارضة وقرابة 30 وفق معلومات الأوساط الإعلامية الغربية، و14 تبعاً لرواية النظام.

وتؤكد المعلومات الواردة من تونس أن هذه الفرق واجهت المتظاهرين بوحشية كبيرة، وكانت تطلق النار عليهم عن قرب. وقد جرى التأكد من عدة إصابات في الرأس، وهذا يعني أن التصويب جرى عن عمد وبقصد القتل. ونقلت وكالة «فرانس برس» صورة معبرة في هذا الصدد. وتفيد الشهادات المستقاة عبر الهاتف من أوساط تونسية في الداخل والخارج بأن فرق الموت، التي احتلت الشارع، أطلقت النار على بعض الجنازات، كما حصل بعد ظهر أمس في القصرين، وهو ما يفسر وقوع عدد كبير من الجرحى، وكان هدفها منع تحول الجنازات إلى مواكب وطنية، وأن تحول دون تطور حال الاحتجاج الواسعة إلى عصيان مدني.

طوال هذا الوقت كان بن علي ينتظر أن يحسم الأمن الموقف، وأن يكسب الجولة بالعنف من دون أن يقدم أي تنازل، وذلك في الوقت الذي كان فيه إعلام النظام يتحدث عن التهدئة ويجزل الوعود بحلول سحرية وعاجلة لمشكلة البطالة، بل إن بن علي نفسه بدا متأثراً وهو يقف في المستشفى أمام الشاب الذي أحرق نفسه. وأراد أن يقدم صورة مختلفة عن نفسه، صورة الرئيس الذي انفطر قلبه ألماً لانتحار شاب من أبناء وطنه. وثمة شائعات في تونس تقول إن بن علي زار الشاب بوعزيزي بعدما فارق الحياة، والتقط صورة معه بناءً على نصيحة من مستشاريه. مساء التاسع من الشهر الحالي، وفي ذروة فورة الدم، تناقلت الوكالات خبراً عن أن بن علي سيطل تلفزيونياً لكي يعلن عن مبادرة للتهدئة، وطال الانتظار حتى منتصف الليل، لكن الرئيس بقي معتصماً بالصمت، بينما تواصل سفك الدماء في الشوارع على يد «النسور» و«الشرفاء».

من ضحايا المواجهات في تونس أول من أمس (أ ف ب)

وتقول أوساط تونسية إن النظام سرّب معلومات عن إطلاق الجيش النار على المتظاهرين. وقالت الرواية الرسمية إن ذلك حصل في إطار دفاع عناصر الجيش عن أنفسهم. لكن أوساط جمعية المحامين التونسيين في باريس تفيد بأن الجيش بقي على مسافة من الأحداث، وحرس المباني الحكومية، التي لم تتعرض لأي هجمات، فيما انصبّ غضب المتظاهرين على مقارّ الحزب الحاكم ومراكز الأمن وبعض المشاريع السياحية الاستثمارية العائدة لبطانة بن علي وعائلته.

> السلطات تعلق الدروس في المدارس والجامعات بدءاً من اليوم وإلى أجل غير محدد

وحينما كسر بن علي حاجز الصمت مساء أمس، لم يقدم جديداً في خطابه الثاني خلال عشرة أيام، بل أبدى تصلباً لا يتماشى مع سياق الأحداث. وبدلاً من أن يقدم مبادرة للتهدئة، ألقى كلمة تصعيدية تضمنت قدراً كبير من الشتائم والاتهامات للمتظاهرين، الذين وصفهم بـ«المجرمين» و«المشاغبين» و«عصابات ملثمة تسيّرها أيادٍ خارجية». وعاد من جديد ليجزل الوعود بحلول عاجلة لمشاكل البطالة، وتعهد برصد مبالغ مالية من أجل ذلك، وعقد ندوة وطنية في الشهر المقبل بمشاركة الحكومة والأحزاب والهيئات المختصة لوضع استراتيجية لتشغيل حاملي الشهادات العليا. ويرى مصدر تونسي معارض في باريس أن بن علي أغفل الجانب السياسي للأحداث، ولم يتطرق إلى مسألة الدم الذي أُريق خلال ثلاثة أسابيع من انتفاضة الخبز. وكان حريّاً به أن يعلن تأليف لجنة للنظر في هذه المسألة ومحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين، والإفراج عن معتقلي الأحداث.

وفي إشارة إلى القلق من تطورات الاحتجاجات، قررت السلطات التونسية تعليق الدروس في جميع المؤسسات التعليمية ابتداءً من اليوم وإرجاء الامتحانات الباقية بالتعليم العالي. ولم تحدد مدة هذا التوقيف، مشيرة إلى أنّ استئناف الدروس وإجراء الامتحانات سيُعلَنان لاحقاً.

إن الجديد في الأزمة التونسية هو أنها بدأت بتحريك الموقف الدولي، وللمرة الأولى طالبت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون السلطات التونسية بالإفراج فوراً عن الأشخاص الذين يتظاهرون سلمياً، ولا سيما المدونون على الإنترنت والصحافيون والمحامون. وحثت على الامتناع عن استخدام القوة واحترام الحريات الأساسية.

من جهته، حثّ المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنارد فاليرو على «التهدئة»، معرباً عن حزنه لسقوط ضحايا. وقال: «تواجه تونس مشاكل اقتصادية واجتماعية، لن يتمكن التونسيون من تجاوزها إلا من خلال الحوار». وفي انتظار خفوت التظاهرات، حسب رغبة الحكومة، إن بالتعب أو القمع أو الإحباط، لا يمكن التونسيين إلا أن يبتلعوا وعوداً، كثيراً ما جاءت عقب تظاهرات واحتجاجات سابقة، لكنها سرعان ما تبخرت حين استعاد النظام زمام المبادرة.

لقد تحدثت الحكومة عن استعدادها تحريك عدة مليارات من الدولارات، لحل المشاكل، وقد اعترفت، بالفعل، بوجود «أساس شرعي» لهذه الاحتجاجات، لكن لا ضامن لتنفيذ هذه الوعود، ومعاقبة المسؤولين عن إراقة الدم، الذي سال على نحو غير مسبوق. وليس أكثر من الضحك على الذقون، خروج بن علي، بعد أكثر من ثلاثة أسابيع على الاحتجاجات، ليقول للمواطنين: «رسالتكم وصلت». وكأن البريد بطيء، كما قال مرة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة: «بطيءٌ بريدُكَ يا وطني، والرسائلُ لا تصل....»

لكن من الدروس المستفادة من الأمر، أن التظاهرات، في أساسها حمام الدم المتواصل، نجحت أخيراً في إخراج المعارضة التونسية من صمتها «الطوعي»، حيناً، و«المفروض» أحياناً، فبدأ الشعب التونسي يسمع عن معارضين وعن أحزاب ونقابات تؤيد المطالب العادلة لقضاياه. ولم يكن أحد يتصور مثل هذه الجرأة التي كانت تقود أصحابها، في أوقات سابقة، مباشرة إلى السجون. ولعل الأمثلة لا تنقص في بلد زين العابدين بن علي.

الجزائر: تجدّد المواجهات والحكومة تخفض الأسعار

لم تطل فترة الهدوء الحذر الذي خيم على الجزائر صباح أمس، بعد 5 أيام على اندلاع الحركات الاحتجاجية بسبب غلاء المعيشة، إذ تجددت الصدامات بين متظاهرين، معظمهم من الشباب، وقوات الأمن في حي باش جراح، أحد أكثر الأحياء الشعبية كثافة في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية.

وكان هذا الحي من بين الأحياء الخطيرة من الناحية الأمنية في تسعينيات القرن الماضي، حيث شهد مقتل العشرات من عناصر الأمن والجماعات المسلحة خلال اشتداد القبضة الأمنية بين الحكومة والمسلحين.

وشهد الحي تعزيزات أمنية كبيرة بعد تسلح الشباب بالسكاكين والسيوف فضلاً عن الحجارة، جراء منع الشرطة مجموعة منهم من ممارسة التجارة بصورة غير شرعية. وتحدثت أنباء من المنطقة عن إصابة شرطي بطعنة سكين.

وكان وزير الداخلية الجزائري دحو ولد قابلية قد أعلن أن الوضع الأمني متحكّم فيه بعد خمسة أيام من الاحتجاجات. وقال إن «قوات الأمن تؤدّي مهمّاتها بتبصر وصرامة لتفادي الانزلاقات والصدامات العنيفة مع المتظاهرين». ووصف الاحتجاجات «بأعمال الشغب». ورأى أن «هؤلاء الشباب لا يمثّلون سوى فئة من الشبيبة يحرقون الإطارات المطاطية وينهبون الممتلكات الخاصة ويكسرون ويخرّبون الأملاك العمومية، ويعتدون على مصالح الأمن برميهم الحجارة والزجاجات الحارقة وأشياء أخرى حادة».

وخلّفت موجة الغضب خمسة قتلى و800 جريح وأضراراً مادية جسيمة، وشنت السلطات حملة اعتقالات واسعة شملت الآلاف، فيما أُعلنت سلسلة إجراءات للجم ارتفاع الأسعار. وعادت على أثرها المحال التجارية للعمل بصورة عادية في كل أرجاء البلاد، كما عاد التلاميذ الى مقاعد الدراسة رغم أنّ بعض المدارس تعرضت لأضرار جسيمة. وتراجعت الاحتجاجات، وتلقت قوات الأمن المنتشرة بكثافة، تعليمات «لمنع أيّ تجاوزات».

وكان وزير التجارة مصطفى بن بادة قد ترأس اجتماعاً مستعجلا أول من أمس مع أهم أصحاب القرار في المجال الاقتصادي لمناقشة تحديد سعر أهم سلعتين، هما السكر والزيت. وحُدّد سعر الكيلوغرام من السكر بـ90 ديناراً جزائرياً (1,1 دولار)، بينما بلغ مع بداية شهر كانون الثاني بين 120 و140 ديناراً.

أما الزيت، فقد حُدد سعره بـ600 دينار (نحو ثمانية دولارات) لكل عبوة سعة خمسة ليترات، مقابل 900 الى ألف دينار في أوج ارتفاع الأسعار.

(أ ف ب، يو بي آي)

«مناورات» إيرانية غربية تمهد لاجتماع اسطنبول

أيام قليلة تفصل إيران عن اجتماع حاسم لمجموعة 5 + 1 من المقرر عقده في اسطنبول في 21 و22 كانون الثاني الجاري. يقول البعض في طهران إن اجتماعاً كهذا، إذا نجح، يمكن أن يمهّد لعقد جولة جديدة من المحادثات نفسها في العاصمة الإيرانية، في خطوة تعني تسليماً غربياً كاملاً بالبرنامج النووي للجمهورية الإسلامية. لكن العقلاء من عقول النظام لا يزالون يتوجسون من قدرة الغرب على «الانحراف 180 درجة دفعة واحدة». يقولون إن «إشارات كثيرة صدرت عن الأميركيين أخيراً تفيد برغبة أميركية في حل القضية، ومع ذلك يبقى التفاؤل بحل نهائي وشيك غير عقلاني أخذاً في الحساب التجارب السابقة في التعامل مع الغرب»

يمثل الاجتماع اختراقاً نوعياً لكونه أخرج الملف من الدائرة الأوروبية إلى دائرة آسيوية

لا إيران تتوقع اتفاقاً ولا الطرف الآخر يأمل شيئاً كهذا، رغم الأجواء الجيدة

طهران تراهن على «كسر بعض الجليد»

صالحي خلال مؤتمر صحافي في أصفهان الأسبوع الماضي (حميد رضا نيكومارام - أ ف ب)

إيلي شلهوب

تتجه أنظار العالم، خلال الأيام المقبلة، نحو اسطنبول، أملاً بدخان أبيض يخرج من اجتماع إيران بمجموعة 5 + 1، يخفف من حدة التوتر في المنطقة. وكالعادة مع اقتراب لقاءات من هذا النوع، يستنفر الطرفان أجهزتهما المختصة في سلسلة مناورات يأملان ترجمة نتائجها على طاولة المفاوضات، التي ارتفع منسوب التفاؤل بها عند بعض المعنيين إلى الحد الذي جعله يتحدث يقيناً عن أن اللقاء التالي سيعقد في طهران، مع ما يعنيه ذلك من اعتراف غربي بالهزيمة وزيارة مبعوث أميركي للجمهورية الإسلامية.

أوساط الرئيس محمد أحمدي نجاد ترى «الأمور غير محسومة بعد في ما يتعلق بعقد اجتماع لـ5 + 1 في طهران. كل شيء رهن ما سيحصل في اسطنبول». وتضيف «لكن لا ينبغي التقليل من أهمية الاجتماع التركي الذي نراه مهماً جداً ونعدّه اختراقاً نوعياً، لكونه أخرج الملف من الدائرة الأوروبية الضيقة إلى دائرة آسيوية أو شبه آسيوية. لقد نجحت إيران، بدعم من تركيا والبرازيل، في جذب مجموعة 5 + 1 نحو الشرق».

كلام تلك الأوساط يصبح كثير التحفظ عند الحديث عمّا هو متوقع من هذا الاجتماع والآمال المعلقة عليه. حتى الكلمات المستخدمة تصبح أكثر دقة. تقول إن «القضية تنتهي في اسطنبول. لا إيران تتوقع اتفاقاً ولا الطرف الآخر يأمل شيئاً كهذا، رغم الأجواء الجيدة». وتضيف «خلافاً لما يتصور البعض، لا يمتلك المفاوضون الغربيون صلاحية التقرير الفوري. يكثرون من المشاورات والتقويم الذي يتركز، حسبما علّمتنا التجربة، على المدى الذي تستفيد منه إيران من خطوة ما أو الذي تتضرر منه. حتى رفض زيارة المنشآت النووية جاء بعد مشاورات».

وكانت طهران قد وجهت خطابات لعدد من السفراء لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، ليس من بينهم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، تدعوهم فيها إلى زيارة منشأة ناتنز لتخصيب اليورانيوم ومجمع أراك للماء الثقيل. وبعد أيام، خرجت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي، كاثرين اشتون، لتعلن أن الاتحاد الأوروبي سيرفض الدعوة التي وجهت للمجر بصفتها الرئيسة الدورية للاتحاد، مشيرة إلى أنها تشاورت، قبل اتخاذ قرار كهذا، مع روسيا والصين اللتين شملتهما الدعوة.

وتقول المصادر نفسها إن «العلاقة بين الطرفين تقوم حالياً على المعادلة الآتية: إيران لا تريد توتير الأجواء وتعمل لعدم تصعيد الأمور إذ ترى المصلحة في القنوات المفتوحة. كذلك الأمر بالنسبة إلى الغربيين الذين لا يريدون قطع شعرة معاوية»، مشيرة إلى أن «أقصى ما يؤمل من اجتماع اسطنبول هو إذابة بعض الجليد، لا كله».

وكانت المفاوضات بين إيران و5 + 1 قد توقفت قبل نحو 14 شهراً، فرض في خلالها مجلس الأمن والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عدة وجبات من العقوبات على إيران، وذلك في أعقاب رفض الأخيرة الطرح الغربي لتبادل اليورانيوم، والرفض الغربي للاقتراح البديل الذي توسطت فيه تركيا والبرازيل. ويقوم الطرح الغربي، الذي قدم في تشرين الأول 2009، على أن تسلم طهران نحو 1200 كيلوغرام من مخزونها من اليورانيوم المخصّب بنسبة 3,5 في المئة (وكان آنذاك نحو 1300 كيلوغرام) إلى روسيا التي ترفع تخصيبه لنسبة 20 في المئة قبل أن ينقل إلى فرنسا، حيث يحوّل إلى 120 كيلوغراماً من القضبان النووية التي تُسلّم إلى طهران بعد عام من بدء التبادل لتشغيل المفاعل الطبي في طهران. أما العرض التركي البرازيلي الذي قبلته الجمهورية الإسلامية في أيار 2010 ورفضه الغرب، فكان يقوم على أن تودع إيران كمية اليورانيوم المطلوبة عهدة لدى تركيا وتحت إشراف إيراني، على أن تُسلّم للغرب ما إن يسلم هذا الأخير القضبان النووية لطهران خلال مهلة أقصاها عام. وقتها كان المخزون الإيراني من اليورانيوم منخفض التخصيب قد تجاوز الـ2400 كيلوغرام، وكانت طهران قد بدأت إنتاج يورانيوم 20 في المئة في شباط 2010.

كانت فكرة العرض الغربي تقوم على إخراج مخزون اليورانيوم من إيران لمدة سنة، فيما عمل الأتراك والبرازيليون على سد فجوة فقدان الثقة بالغربيين الذين كانت طهران تخشى ألا يعيدوا اليورانيوم إليها.

واستؤنف حوار طهران مع 5 + 1 في جنيف مطلع كانون الاول الماضي. ويومها تقرر استئناف المفاوضات في اسطنبول. لكن المفاجأة كانت في تصريحات رئيس وكالة الطاقة الإيرانية، علي أكبر صالحي، المكلف أيضاً وزارة الخارجية، قبل أيام والتي تزامت مع الإعلان التركي عن موعد لقاء اسطنبول. قال صالحي، بكل وضوح، إن مخزون بلاده من اليورانيوم المخصب 20 في المئة قد ارتفع إلى 40 كيلوغراماً، وإن طهران «أنشأت وحدة لإنتاج صفائح الوقود في مصنع أصفهان» ما يجعلها «من الدول النادرة القادرة على إنتاج صفائح الوقود النووي وقضبانه» خلال أشهر، وبالتالي فإن العرض الغربي السابق لتبادل اليورانيوم بات «بلا معنى». وكان صالحي قد أعلن في تشرين الثاني الماضي أيلول 2011 موعداً لإنتاج وقود نووي في إيران.

وتقول أوساط نجاد، في تعليقها على التصريحات الأخيرة لصالحي، «هي جزء من المناورات التي يمارسها الجانبان. رسالة طهران للغربيين واضحة: الوقت يجري لغير مصلحتكم. كلما أطلتم في الاستجابة لمطالبنا فقدتم جزءاً من عناصر قوتكم وبات الحل الوسط بعيد المنال. ها نحن على بعد خطوة من إنتاج الوقود النووي بأنفسنا. ويوم يحصل ذلك لن نعود بحاجة لكم وستفقدون هذه الورقة في التفاوض معنا». وتضيف «لا يبدو، حتى اللحظة، أن الغربيين وصلوا إلى النقطة التي تجعلهم يقبلون بكل شروط إيران. لا استعداد لديهم للقيام بذلك. بالأحرى، لا قدرة لهم على الانحراف 180 درجة فوراً. لا يزال بعضهم يراهن، على ما يبدو، على آثار العقوبات. لا أحد يحلم بتنازلات من جانبنا. لا عودة إلى الوراء. التجربة علّمتنا، من أيام (الرئيس السابق محمد) خاتمي، أن كل مبادرة تقوم بها إيران ينظر إليها على أنها دليل ضعف وتستدرج مطالبات أخرى بتنازلات جديدة. هذا لن يحصل». وتتابع « إن الملف بالنسبة إلينا تقني. عليهم أن يجلسوا إلى الطاولة ويتحدثوا تقنياً».

وبشأن الدور التركي في لقاء اسطنبول وعما إذا كان سيقتصر على الضيافة، تفيد الأوساط نفسها بأن «طهران تحبذ بلا شك جلوس مفاوض تركي إلى طاولة المحادثات، شرط أن يطلب الغرب ذلك. لكن هذا لا يعني أن أنقرة غير مشاركة في اللقاء، وإن بأساليب أخرى. هي بلا شك موضع ثقة إيران الكاملة، وهي تسعى دوماً إلى تأكيد صدقيتها، وبالتالي على الغرب أن يثق بها، علماً بأن إيران ترى مجرد دخول التركي على الخط إنجازاً لها». أما بالنسبة إلى البرازيل، فتضيف المصادر نفسها «لا شك في متانة العلاقة التي تربط طهران ببرازيليا، لكن علينا أن ننتظر لنرى إذا كانت الرئيسة الجديدة (ديلما روسيف) تتحلى بصلابة سلفها (لويس ايناسيو لولا دا سيلفا)».

إيران لا تريد توتير الأجواء، وترى المصلحة في القنوات المفتوحة

طهران تحبّذ بلا شك حضور مفاوض تركي إلى طاولة المحادثات، شرط أن يطلب الغرب ذلك

طهران تضبط شبكة جواسيس الموساد

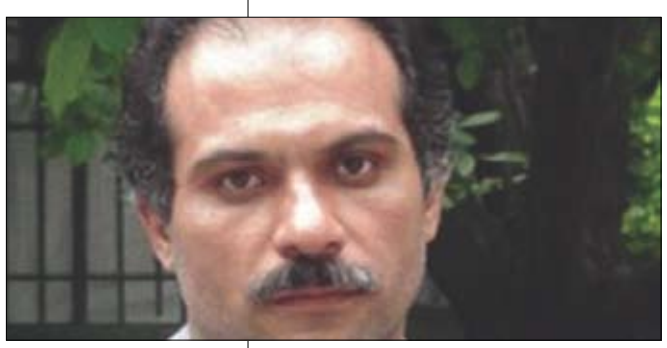

أعلنت السلطات الإيرانية، أمس، أنها ضبطت «شبكة جواسيس» ذات صلة بجهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) كانت وراء اغتيال العالم النووي الإيراني، مسعود علي محمدي (الصورة)، عام 2010. وأعلنت وزارة الأمن الإيرانية «اعتقال العناصر الرئيسيين الضالعين في اغتيال أستاذ الفيزياء في جامعة طهران»، مؤكدة أن «جهاز التجسس التابع للكيان الصهيوني (الموساد) كان له ضلع في عمليه الاغتيال».

وقال بيان الوزارة إن «العمليات الواسعة لكشف الجواسيس والإرهابيين واعتقالهم بدأت بالتركيز الاستخباري والأمني على الخيوط التي توصل إلى العناصر والشبكات العميلة للكيان الصهيوني، وبعد أشهر من العمل المضني والسري والإجراءات المعقدة واختراق العمق الاستخباري للكيان الصهيوني، تمكنت كوادر وزارة الأمن من الحصول على معلومات مهمة جداً وحساسة عن فرق التجسس التابعة للموساد، ما ألحق ضربات موجعة بالهيكلية الاستخبارية والأمنية للكيان الصهيوني».

(إرنا)

العراق

موسى يلتقي السيستاني: المصالحة لتجاوز التحدّيات

واصل الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى جولته العراقية حيث انتقل من بغداد إلى النجف للقاء مرجعياتها، بينما ظل احتمال استضافة بغداد القمة العربية شغل العراقيين الشاغل

شدّد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، أمس، على ضرورة مواصلة الحكومة العراقية السير بمشروع المصالحة الوطنية بين المكوّنات الوطنية «لتجاوز التحديات الكبيرة»، مشيراً إلى أن عقد القمة العربية في العراق «سيفتح أبواباً كثيرة للعمل الإقليمي المشترك».
وقال موسى، خلال مؤتمر صحافي عقده عقب لقائه المرجع الديني علي السيستاني في النجف، إنّ اللقاء كان له «فائدة كبيرة في فهم الوضع السياسي في العراق واستيعابه للخروج بنتائج صحيحة»، لافتاً إلى أنّ السيستاني أكد دعمه لانعقاد القمة العربية في عاصمة الرشيد.
ورأى المسؤول العربي ضرورة مواصلة تنفيذ مشروع المصالحة الوطنية ليتمكن «الجميع من عبور التحديات الكبيرة بزورق واحد». كذلك وصف انتهاء مرحلة الإقصاء واتفاق الكتل السياسية بأنه يمثل «مرحلة جديدة من الوحدة العراقية». ورأى موسى أن المصالحة «مفتاح إصلاح العراق»، مبدياً دعم الجامعة العربية لهذا المشروع.
في هذه الأثناء، عبّر نائب الرئيس العراقي المنتهية ولايته، طارق الهاشمي، عن رفضه تدويل شؤون العراق الداخلية أو طرحها على أي طاولة بحث إقليمية أو دولية «سواء في القمة العربية المقبلة أو في غيرها». وشدد على أن القضايا الداخلية العراقية «التي يدور حولها جدل وطني ينبغي أن تناقش ضمن الإطار الوطني لمعالجتها داخل البيت العراقي والتأكيد على التمسك بسيادة العراق واستقلاليته وخصوصيته، وضرورة أن تشهد القمة العربية المقبلة في بغداد موقفاً عراقياً موحّداً، نستطيع من خلاله إثبات تماسك الدولة العراقية والتركيز على تأكيد دورها الريادي في المنظومة العربية وإبرازه».
ونقل بيان صادر عن مكتب الهاشمي تمسكه بضرورة أن يكون التضامن العراقي «العنوان الذي يؤطّر استضافة العراق لهذه القمة، ليكون نجاحنا في تنظيمها ورئاستها قصة نجاح عراقي جديد».
وفي إطار مواقف العواصم الإقليمية الفاعلة في العراق، دعا رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني، خلال استقباله رئيس حكومة كردستان العراق برهم صالح، إلى تعزيز العلاقات الايرانية ـ العراقية في المجالات كلها. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن لاريجاني إعرابه عن سعادته بالعلاقات «المتنامية» بين إيران والعراق، مسلّطاً الضوء على أهمية إقليم كردستان بما هو «منطقة مهمة لها دور بارز في الحفاظ على الأمن والاستقرار في العراق».
وذكر بأنّ الأكراد، كباقي القوميات العراقية، «لهم دور كبير في بناء العراق ولا سيما بعد الحقبة الطويلة للديكتاتورية واحتلال بلادهم من القوات الأجنبية». وطمأن إلى أن «طهران لا تدّخر جهداً للحفاظ على الوحدة الوطنية واستتباب الأمن والاستقرار في العراق». أما صالح، فاكتفى بشكر إيران «البلد المهم والقوي في المنطقة».
(أ ف ب، يو بي آي)

رافقت انتقال موسى إلى النجف إجراءات أمنية مشددة (قاسم زين ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

هيئة الحقوق الفلسطينية تنتخب مكتباً تنفيذيّاً

بحثت لجنة التوجيه في الهيئة الوطنية لحماية الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، خلال اجتماع عقدته في بيروت قبل 3 أيام، عمل الهيئة والتطورات التي وقعت منذ اختتام أعمال المؤتمر التأسيسي في دمشق في أواخر العام الماضي. وأقرّت اللجنة في اجتماعها الوثيقة السياسية (بيان فلسطين) واللائحتين التنظيمية والمالية. واختارت عدداً من المستشارين لحضور اجتماعاتها، بحسب توصيات المؤتمر التأسيسي. وانتخبت لجنة العمل المركزي «المكتب التنفيذي»، إضافة إلى لجنة مالية برئاسة الدكتور صلاح الدباغ، وانتخبت منسقاً عاماً للهيئة هو بلال الحسن، وأميناً للسر هو محمد الرفاعي. وناقشت اللجنة استراتيجية عملها للمرحلة المقبلة، وما قالت إنه «حملة تشويه ودس مركزة» على انسحابات جماعية من الهيئة.
(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 731

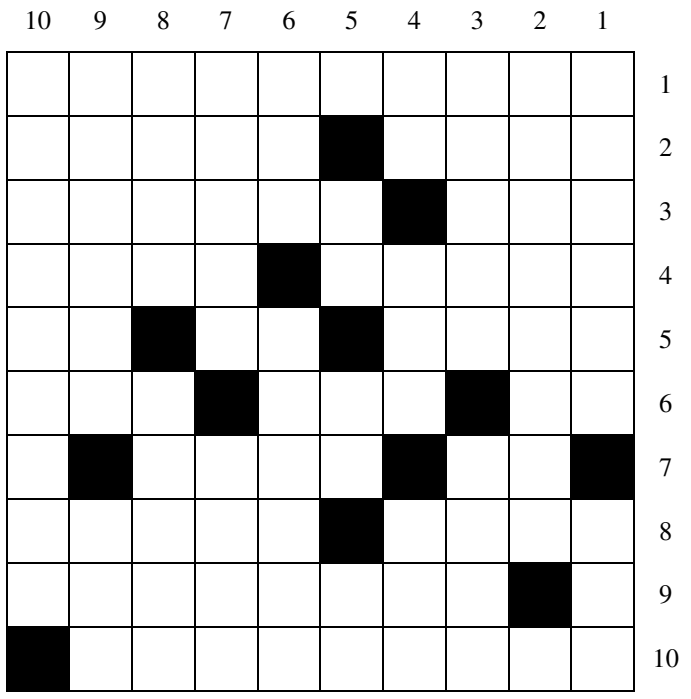

أفقيا

1- من كبار رجال الدولة والقوّاد في روما والعالم عشق كليوباترة ملكة مصر ورزق منها ولداً قتله بروتوس بعد حبكه مؤامرة بمعاونة أفراد من مجلس الشيوخ – 2- عائلة مهندس أميركي راحل إشتهر بإستخدام الفولاذ والزجاج في الهندسة المعمارية – مدينة في هولندا ومقرّ محكمة العدل الدولية – 3- يصوّت ويطنّ الذباب – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 4- عاصمة أوروبية – أمزّق الثوب – 5- من أسماء الأسد – قادم – نعم بالأجنبية – 6- ضمير متصل – يتواجد على شواطىء البحار – أحصل على الشيء مجزومة – 7- لطم – من أخوات كاد – 8- من الأسلحة النارية الثقيلة – إشارة الإتجاه أو النبلة – 9- الممنوعة والمجردة من الحقوق – 10- نقابيّ بولونيّ ورئيس جمهورية سابق

عمودياً

1- عاصمة أرمينيا – آلة مستطيلة من حديد تُرفع أو تُقلع بها الحجارة – 2- بلدة لبنانية بقضاء عكار – 3- زعيم الثورة الروسية ومؤسس الحزب الشيوعي في روسيا السوفياتية – وطواط – 4- بعد بالأجنبية – من الطيور الجارحة – مأكل الدوابّ – 5- عكسها والدة – ذاب الشحم – إسم موصول – 6- عكسها يأكل الطعام – خلاف الجرد – 7- قطع عظيمة من الأرض غير منفصل بعضها عن بعض بلغة الجغرافيا – السقي – 8- إسم أطلق في التوراة على الله – مدينة قديمة في تركيا إنتصر فيها الأسكندر المقدوني على داريوس الثالث – 9- ممثلة مصرية تألقت في تأدية شخصية أم كلثوم – ضمير منفصل – 10- شخصية لبنانية وحاكم مصرف لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تيموجين – فك – 2- كولومبيا – 3- تخت – أفسس – 4- عربكير – معي – 5- نط – ما – عازف – 6- خور – تيبر – 7- آمون – الكبر – 8- ديك – لن – 9- وفا – لفّ – ناي – 10- ناجي الأسطا

عمودياً

1- توت عنخ آمون – 2- خرطوم – فا – 3- مكتب – رودا ج – 4- و و – كم – ني – 5- جلايات – كلا – 6- يوفرّ – يا – فل – 7- نمس – عبلة – 8- بسمارك – نس – 9- في – عز – بلاط – 10- كاليفورنيا

sudoku 731

		8	5				2	
			8		9		7	
1		9					3	
3		6		9				
5		4				2		8
				6		1		3
	8					4		2
	4		7		2			
	3				1	6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 730

5	3	8	1	4	6	9	2	7
7	1	2	5	8	9	4	3	6
9	4	6	2	7	3	8	5	1
6	5	9	4	3	7	1	8	2
1	2	7	8	9	5	3	6	4
4	8	3	6	2	1	7	9	5
3	6	5	9	1	4	2	7	8
8	9	1	7	6	2	5	4	3
2	7	4	3	5	8	6	1	9

مشاهير 731

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيسة وزراء بريطانيا مواليد عام 1925 وأول إمرأة تتسلم هذا المنصب ومدة حكمها هي الأطول. لقبّت بالمرأة الحديدية
3+2+5+1 = خصم ■ 6+7+4 = قبائل حكمت روسيا ■ 8+10+9+11+5 = أبتاع

حل الشبكة الماضية: **فواز طرابلسي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

6	7	14	22	29	30	10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 847 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 6 ـ 7 ـ 14 ـ 22 ـ 29 ـ 30 الرقم الإضافي: 10
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,408,090 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 138,408,090 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 73,456,020 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 37 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,985,298 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 73,456,020 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,595 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,054 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 192,144,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 24,018 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,462,473,656 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 847 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 82939.
■ **الجائزة الاولى: 27,875,480 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 82939.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 27,875,480 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 27,875,480 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2939.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 939.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 39.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

عملية التسوية

حملة أوروبيّة لمعاقبة إسرائيل

أجج المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في مجمع فندق شبرد انتقادات دولية واسعة، فيما يزداد التوتر في قطاع غزة مع التلميح الإسرائيلي بشن هجوم جديد عليه.
ودعا دبلوماسيون يمثلون دولاً أوروبية في القدس المحتلة ورام الله الاتحاد الأوروبي إلى تشديد الخطوات الاحتجاجية على سياسة إسرائيل، في ما يتعلق بالاستيطان وهدم منازل الفلسطينيين، والتعامل مع القدس الشرقية على أنها عاصمة دولة فلسطين. وذكرت الصحف الإسرائيلية، أمس، أن هذه الدعوة جاءت في تقرير أعده دبلوماسيون أوروبيون يشمل عدة توصيات لفرض عقوبات على إسرائيل.
ودعا الدبلوماسيون إلى أن يرفض السياسيون والموظفون الأوروبيون زيارة مقارّ للحكومة الإسرائيلية الواقعة خلف الخط الأخضر وأن يرفضوا خدمات الحراسة الإسرائيلية لدى تجولهم في البلدة القديمة والقدس الشرقية المحتلة عموماً.
ويوصي التقرير بتشجيع المقاطعة الأوروبية لمنتجات مصنوعة في المستوطنات، ومن ضمن ذلك المنتجات الإسرائيلية المصنوعة في القدس الشرقية، والبحث في إمكان منع دخول «مستوطنين عنيفين» إلى دول الاتحاد الأوروبي.
وأشار الدبلوماسيون في تقريرهم إلى استمرار اتساع المستوطنات وسياسة هدم بيوت الفلسطينيين في القدس وانعدام المساواة بين العرب واليهود. ورأوا أن الحكومة الإسرائيلية تدعم هذه الأنشطة في القدس الشرقية.
من جهتها، أدانت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون بشدة هدم فندق شبرد. وأكدت أن جميع المستوطنات غير شرعية في نظر الاتحاد الأوروبي، وهي «تقوض الثقة بين الجانبين وتمثل عقبة أمام السلام». وذكرت أن «القدس الشرقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة» وأن «الاتحاد الأوروبي لا يعترف بضمها».
بدورها، رفضت إسرائيل الانتقادات التي وجهتها أشتون. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية، يغال بالمور، إن «تسمية القدس مستوطنة هي فهم خاطئ وإهانة لتاريخ المدينة». وقال إن «إسرائيل وافقت على مناقشة كل الملفات المتنازع عليها، بما في ذلك القدس، وسيكون الاتحاد الأوروبي حكيماً إذا كان يرغب فعلاً في تهدئة الوضع، بتشجيعه الفلسطينيين على العودة إلى المفاوضات».

> نتنياهو يرفض الانتقادات الغربية للاستيطان في القدس المحتلة

كذلك رأى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن من حق اليهود العيش في أي مكان بالقدس. وأشار، في بيان صادر عن مكتبه، إلى أنه «لا ينبغي توقع أن تفرض الدولة حظراً على شراء اليهود ممتلكات خاصة في القدس».
في المقابل، وصفت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، الأعمال الإسرائيلية بالتطور «المزعج الذي يقوض جهود السلام». ورأت أنّ «هذه الخطوة تتناقض مع منطق اتفاق معقول وضروري بين الأطراف في ما يتعلق بوضع القدس».
على صعيد آخر، ذكرت مصادر طبية فلسطينية أن مزارعاً مسناً استشهد أمس بنيران الجيش الإسرائيلي في شمال قطاع غزة. ويأتي ذلك في وقت يشن فيه الجيش الإسرائيلي غارات جوية على أهداف في القطاع رداً على القذائف والصواريخ التي أُطلقت خلال نهاية الأسبوع على جنوب إسرائيل، على ما أعلن متحدث عسكري. ويذكر أنّ وزراء إسرائيليين، بينهم نائب رئيس الوزراء سيلفان شالوم، يلمحون إلى احتمال شن هجوم جديد على القطاع إذا استمر إطلاق الصواريخ.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«بلاك ووتر» في الضفّة الغربيّة

واشنطن ـ **محمد سعيد**

منحت وزارة الخارجية الأميركية إحدى الشركات الفرعية لشركة تجنيد المرتزقة الأميركية، المعروفة باسم «بلاك ووتر»، عقداً بقيمة 84 مليون دولار سنوياً لتقديم خدمات أمنية في الضفة الغربية المحتلة لمدة 5 سنوات.
وقال نائب المتحدث باسم الخارجية، مارك تونر، إن شركة «إنترناشيونال ديفلوبمنت سوليوشينز» (وهي مشروع مشترك بين شركة المقاولات الأمنية الأميركية الخاصة «أكسي سيرفيسز»، والمعروفة سابقاً باسم «بلاك ووتر»، مع شركة «كاسمان»)، «ستعمل على توفير الحماية الأمنية في الضفة الغربية، والخدمات التي تقدمها القنصلية الأميركية في القدس». وأشار إلى أن العقد الأساسي وُقّع في 3 كانون الثاني الحالي، لمدة عام واحد مع احتمال التجديد سنوياً لمدة أربع سنوات.
ويسود اعتقاد بأن من بين الخدمات التي تقدمها شركة المرتزقة الأميركية تدريب عناصر من قوات أمن السلطة الفلسطينية التي يشرف على تنسيق عملها حالياً الجنرال الأميركي مايكل مولر، الذي حل أخيراً في منصب الجنرال كيث دايتون، وذلك اعتباراً من شهر تشرين الأول الماضي.
ويرتبط مجلس إدارة شركة «كايسمان»، بمسؤولي وزارة الخارجية الأميركية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه»، ومركز التدريب الأميركي الذي كان مرتبطاً بـ«بلاك ووتر».
ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية، طلب عدم الكشف عن هويته، إن الشركة لم تعد على علاقة بـ«إكسي». غير أن موظفاً سابقاً في «بلاك ووتر» يعمل حالياً مع الحكومة الأميركية، طلب عدم الكشف عن هويته، قال إن (وزارة الخارجية) لا تزال ترمي ملايين الدولارات في هذا الاتجاه، وهو أمر مثير للدهشة ويشير إلى القدرة على الالتفاف حول الأمور.
وقد تلطخت سمعة «بلاك ووتر»، قبل أن تغير اسمها إلى «إكسي سيرفيز»، على نحو رئيسي بسبب قيام بعض مرتزقتها في العراق بقتل وجرح العشرات من العراقيين، وسعيها إلى بسط سيطرتها إلى خارج مناطق الحرب في العراق وأفغانستان.
وغُرمت الشركة بمبالغ قيمتها 42 مليون دولار عن مئات الانتهاكات لقوانين التصدير المعتمدة في الولايات المتحدة، وتشمل الانتهاكات تصدير أسلحة غير مشروعة إلى أفغانستان، وتقديم عروض لتدريب القوات في جنوب السودان من دون إذن، وتدريب لضباط الشرطة التايوانية على القنص.
ورغم أن الشركة خسرت عقداً بتوفير حماية أمنية للدبلوماسيين في السفارة الأميركية بالعراق، إلا أنها لا تزال تملك عقوداً لتوفير خدمات أمنية لوزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» في أفغانستان.

مصر: البحث عن هويّة «نصف وجه»

القاهرة ـ **الأخبار**

«نصف وجه»، هو آخر الخيوط التي تسير خلفها جهات التحقيق في الأمن المصري، بحثاً عن الجناة في تفجير «كنيسة القديسين» في الإسكندرية. فرق البحث الجنائي عثرت على نصف الوجه أعلى سطح الكنيسة وبجواره الدائرة الكهربائية المستخدمة في التفجير، وهو ما يعني بالنسبة إلى جهات التحقيق وجود ارتباط بين صاحب الرأس المجهول والجريمة.
وتسير عمليات البحث في اتجاه أن العملية مشتركة بين مصريين وتنظيمات أو أجهزة خارجية، ولا تزال عمليات تحرٍّ تجري على مستوى واسع حول معلومات وردت خلال الأيام الماضية عن أشخاص عاشوا في ضاحية «الدخيلة» على أطراف الإسكندرية، هذا إلى جانب عمل تقليدي ترصد فيه المباحث الجنائية سكان الشقق المفروشة خلال الشهور الماضية، بالإضافة إلى استجواب عدد كبير من المتهمين في قضايا مماثلة.
واستمعت النيابة أمس إلى شهادة راعي كنيسة القديسين، وإمام جامع شرق المدينة المواجه للكنيسة، واستمعت نيابة غرب الإسكندرية إلى عائلة السيد بلال الشاب الذي قتل تحت التعذيب على يد ضباط مباحث الإسكندرية أثناء التحقيق في تفجير الكنيسة.
عائلة بلال تعرضت لضغوط عنيفة للتراجع عن البلاغ للنائب العام، لكنها أصرت على فتح التحقيق في قتل الشاب الذي ينتمي إلى التيار السلفي. ويقول شقيق القتيل إنه علم من أصدقاء بلال أنه استدعي للتحقيق إلى جهاز مباحث أمن الدولة بالإسكندرية على خلفية حادث التفجير، وإنه لم يظهر بعدها إلا في مركز طبي قتيلاً.

◄ وفيات ►

ذكرى اسبوع

تصادف غداً الأربعاء 2011/1/12 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
أحمد شبيب مقشر

زوجته الحاجة عفاف محمد علي ضيا
ولداه: علي وعبد الله
شقيقاه: المرحوم الحاج عبد الكريم «أبو قاسم» والمرحوم محمد
أصهرته: علي عبد الكريم مقشر، رضا عبد الحسين موسى والدكتور بلال حسن حاطوم
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر.
الآسفون: أهالي بلدة عديسه، آل ضيا، آل حاطوم، آل موسى

ذكرى أربعين

بسمه تعالى
لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة حسن حريري
(أم حمزة صفي الدين)
حرم المرحوم السيد علي صفي الدين (رحمه الله)
والدة السادة: حمزة، محمد علي، ناصر، عبد الله (مسؤول مكتب حزب الله في إيران) والسيد هاشم (رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله)
أصهرتها: الحاج مصطفى حريري، الحاج خليل قشور والحاج إسماعيل سكيكي
ندعوكم للمشاركة في إحياء هذه الذكرى التي تتخللها تلاوة القرآن الكريم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة.
المكان: في بلدتها دير قانون النهر.
للرجال (في حسينية الرجال).
للنساء (في حسينية النساء).
الزمان: يوم الجمعة الواقع فيه 2011/1/16 م. الموافق لـ11 صفر 1432 هجرية، الساعة الثالثة بعد الظهر.
سائلين المولى تعالى للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
آل صفي الدين، آل الحريري،
أهالي بلدة دير قانون النهر.

◄ مبوب ►

نداء إنساني

مطلوب كلية من فئة +A الرجاء الاتصال على الرقم 70/424549

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

مفقود

فقدت اقامة بإسم Haile Selassie Tir-sit Gebremedhin اثيوبية الجنسية الرجاء ممن بجدها الاتصال على الرقم 03/402189

فقد جواز سفر بإسم سمية عبد العزيز سمور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/863801

فقد جواز سفر باسم علي هاني ابراهيم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987115

فقد جواز سفر بإسم هدى حسين كعور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/663599

فقد جواز سفر بإسم رامز بديع صدقة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/551296

فقد جواز سفر بإسم عزيزة محمد خليل سعد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 07/316224

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Zekiya Habib Fujaga من التابعية الاثيوبية مكان عملها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/168090

www.josephsamaha.org

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام
تلفت المديرية العامة للأمن العام انتباه المواطنين، والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على حسن سير العمل واعتماداً لمبدأ الشفافية تتلقى شكاويهم عبر إحدى الوسائل التالية:
1 ـ الحضور شخصياً إلى المديرية العامة للأمن العام مكتب المدير العام ـ غرفة الشكاوى ـ مبنى رقم (3) الطابق الثامن.
2 ـ الاتصال بأحد الأرقام التالية:
01/389116
01/389117
أو عبر رقم الفاكس: 01/388555
3 ـ موقع الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb
4 ـ إيداع شكوى مكتوبة وموقّعة من قبل صاحب العلاقة في ظرف مقفل يتضمن تحديد الشكوى ونسخة عن الإيصال المعطى له في صندوق الشكاوى الموجود في المبنى المركزي رقم (2) ـ العدلية متضمّناً كامل الهوية، العنوان، رقم الهاتف أو البريد الإلكتروني.

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع تبديل مرحّلات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/2/5 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/1/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 32

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس طارق طربيه)
ينفذ مارون جوزيف شيحان بالمعاملة 2010/774 بوجه الياس عاصي الزيلع وعاصي وأرنست الياس الزيلع وكونه الياس الزيلع المعروفة باسم كونه خليفه وهلين الياس الزيلع المعروفة باسم هلين بدوي وإيناس الياس الزيلع المعروفة باسم إيناس سابا وفيبي الياس الزيلع المعروفة باسم فيبي نصر قرار المحكمة الابتدائية الرابعة في المتن رقم 2009/397 والقاضي بإزالة الشيوع في العقارات رقم 339 و354 و355 و356 و359 و362/ بزحل عن طريق بيعها بالمزاد العلني.
ـ العقار 339/ بزحل مساحته /3335/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل حرج.
ـ العقار 354/ بزحل مساحته /435/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل حرج.
ـ العقار 355/ بزحل مساحته /425/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل حرج.
ـ العقار 356/ بزحل مساحته /5300/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل حرج.
قسم سليخ ضمنها قبو عقد قائم.
ـ العقار 359/ بزحل مساحته /8150/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل قسم حرج وقسم سليخ للحبوب وقسم مختلف ضمنه بناءان من حجر، الأول يحتوي على قبو عقد شمسي وبيت وغرفتين ودار وبئر لجمع الماء منفصل، والثاني بيت يحتوي على تسع عينات.
ـ العقار 362/ بزحل مساحته /1200/م.م. وهو بموجب الإفادة العقارية، أرض بعل حرج.
وبالكشف على العقارات تبيّن أن الواقع مطابق للإفادات العقارية وهي ذات طبيعة حرجية منحدرة وأن البناء المذكور على العقار 359 هو مهدم.
تاريخ محضر الوصف 2010/11/12 وتاريخ تسجيله 2010/11/15.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 354/ بزحل/ 2610/ دولارات أميركية.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 339/ بزحل/ 13340/ دولاراً أميركياً.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 362/ بزحل/ 3600/ دولار أميركي.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 359/ بزحل/ 32600/ دولار أميركي.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 355/ بزحل/ 2700/ دولار أميركي.
ـ بدل تخمين وطرح العقار 356/ بزحل/ 15900/ دولار أميركي.
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2011/2/10 الساعة 11 موعداً للبيع في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من أحد المصارف المقبولة من الدولة، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة وتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1523
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني نهار الاثنين الواقع فيه 2011/1/24 الساعة الثانية عشرة ظهراً المركبات المحجوبة في مرأب السويدات والساعة الثانية عشرة والنصف المركبات المحجوزة في مرأب الدويهي والساعة الواحدة المركبات المحجوزة في مرأب غالب والساعة الواحدة والنصف المركبات المحجوزة في مرأب معوض والساعة الثانية المركبات المحجوزة في مرأب خالد طراد، والساعة الثانية والنصف المركبات المحجوزة في مرأب الصوالحي والتي مضى على حجزها أكثر من سنة والمدوّنة في الجداول المنظمة من قبل مخفر درك مزيارة ومخفر درك السفيرة وفصيلة الضنية ومخفر الرميلة ومخفر زغرتا ومفرزة سير زغرتا بموجب مذكرات صادرة عنها محفوظة في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2010/1523 وتحديد بدل الطرح لكل منها على أساس ستين بالمئة من قيمتها التخمينية المحددة في تقرير الخبراء تاريخ 2010/10/22 ويمكن الاطلاع على تقرير اللجنة لدى دائرة تنفيذ زغرتا.
فعلى من يرغب في المزايدة الحضور الى المكان المحدد في الموعد المشار إليه أعلاه مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/17 على المتهم مهدي علي حسين المقداد جنسيته لبناني محل إقامته لاسا ـ جبيل، والدته شهيدة عمره 954 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/10/8 بالعقوبة التالية بالأشغال الشاقة لمدة سبع سنوات وفقاً للمادة 638 ق.ع. من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية معاملة بالعنف وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
السيد هائل شحادة
في 2010/12/17
الرئيس حيدر
التكليف 43

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/17 على المتهم رضا أحمد رضا المقداد جنسيته لبناني محل إقامته الأوزاعي المدور الطريق العام ملك والده والدته زينب عمره 957 أوقف غيابياً بتاريخ 2008/10/8 بالعقوبة التالية بالأشغال الشاقة مدة سبع سنوات وفقاً للمواد 638 و2/382 و380 و379 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية معاملة موظفين بالعنف وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
السيد هائل شحادة
في 2010/12/17
الرئيس حيدر
التكليف 43

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/17 على المتهم ربيع عبد اللطيف الأحمد/ سجل 27 حرار عكار جنسيته لبناني محل إقامته المعاملتين في أوتيل لاتورال والدته خالدية عمره 1974 أوقف بتاريخ 2009/1/10 حتى 2010/11/5 بالعقوبة التالية مؤبد وفقاً للمواد 640/621 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيّماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره، ونشر الحكم.
هائل الحاج شحادة
في 2010/12/17
الرئيس فيصل حيدر
التكليف 43

إعلان تلزيم
تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات لزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية مناقصة تلزيم تقديم مصائد وفرمونات ومواد جاذبة للحشرات.
ـ التأمين المؤقت: خمسمئة ألف ليرة لبنانية لكل صنف (عدد الأصناف 8).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العامة لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 38

إعلان رقم 2/16
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض تلزيم أعمال تنظيف مبنى وزارة الزراعة في بئر حسن ومبنى مصلحة زراعة جبل لبنان في فرن الشباك ومبنى مختبر كفرشيما، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/2 الساعة الثانية عشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم، والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/4
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 53

إعلان رقم 2/8
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم طفايات حريق وبطاريات (UPS) لزوم مديرية الثروة الزراعية، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/1 الساعة الحادية عشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم، والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/4
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 50

إعلان رقم 2/11
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض تلزيم تأهيل وصيانة مراكز الأحراج والإرشاد الزراعي في محافظة النبطية العائدة ملكيتها لوزارة الزراعة، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/10 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم، والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشره ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/4
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 56

إعلان رقم 2/14
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم معدات حقلية بيطرية لزوم مديرية الثروة الحيوانية، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/2/14 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم، والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/1/4
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 58

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون غرفة الرئيس عماد الأتات
للمطلوب إبلاغه كامل أمين قانصو المجهول المقام بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/114 المقدمة من حسين عبدالله سويد صدر القرار رقم 26 تاريخ 2010/5/19 وقضى بتحويل الحجز الاحتياطي الصادر بالقرار رقم 2007/33 إلى حجز تنفيذي فعلى المحجوز عليه المطلوب إبلاغه الحضور الى قلم هذه الدائرة لاستلام الأوراق والإنذار خلال مهلة ثلاثين يوماً بالإضافة الى المهلة الأصلية، وفي حال عدم الحضور فكل تبليغ لكم سيبلغ من رئيس القلم ويجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

HSBC يطلق خدمات مصرفية دولية جديدة لمساعدة العملاء في إدارة معاملاتهم المالية من أي مكان في العالم

*** خدمات غلوبال فيو وغلوبال ترانسفير أصبحت متوفرة لعملاء HSBC برمبير وأدفانس***

أعلن بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود اليوم عن إطلاق خدمتين مصرفيتين جديدتين عن طريق الانترنت تعتبران من الخدمات الرائدة في السوق لعملاء HSBC Advance و HSBC Premier؛ ألا وهما خدمة "Global View" و خدمة "Global Transfers" المصرفية الدولية. وتتيح خدمات "Global View(GAV)" للعملاء إمكانية ربط حساباتهم المصرفية لدى HSBC الموجودة في بلدان متعددة مع بعضها البعض، وإمكانية الإطلاع عليها ومتابعتها وإدارتها من خلال موقع واحد، في حين أن خدمات "Global Transfers (GT)" تمكن العملاء من القيام بتحويل الأموال بشكل فوري بين حساباتهم المرتبطة والموجودة في بلدان مختلفة. وتتيح هذه الخدمات للعملاء مستوى جديد من التحكم والراحة عند القيام بإدارة أموالهم في جميع أنحاء العالم، وكذلك مساعدتهم في تنمية وإدارة ثرواتهم بسهولة أينما كانوا. وسيحصل العملاء على موقع إلكتروني واحد يقومون بتسجيل الدخول فيه لمرة واحدة على الانترنت بحيث يتيح لهم إمكانية الإطلاع على كل ما لديهم من حسابات لدىHSBC Premier و HSBC Advance في مكان واحد، مع توفير إمكانية الوصول الفوري على مدار الساعة يومياً.

(بيان)

الكرة الطائرة

قطار البطولة ينطلق اليوم في غياب «الانطلاق» ومنافسة قاسية

تفتتح اليوم منافسات بطولة لبنان للكرة الطائرة حيث تبدو المنافسة مفتوحة بين الثلاثي الزهراء والأنوار والبوشرية، إلا أن نكهة الانطلاق أنفة ستغيب بسبب انسحاب الفريق لأسباب مادية ودخول الشبيبة بلاط والمشعل كوسبا وافدين جديدين

يتحضّر الأنوار للحفاظ على لقبه كبطل للبنان و للمشاركة في بطولة الأندية العربية (أرشيف – هيثم الموسوي)

أحمد محي الدين

ينطلق اليوم قطار بطولة لبنان للكرة الطائرة لأندية الدرجة الأولى بمشاركة 12 نادياً يمثلون صفوة الفرق اللبنانية في اللعبة التي تكتسي أهمية شعبية كبيرة.

وتأتي الانطلاقة منقوصة بفعل انسحاب نادي الانطلاق أنفة، بطل 2005، لأسباب مادية، وبسبب عدم تأمين الميزانية المناسبة للمنافسة.

وتبدو المنافسة محصورة بين الأنوار الجديدة، حامل اللقب، ووصيفه الزهراء الميناء طرابلس الذي أحرز الشهر الماضي بطولة المشرق العربي الأولى التي أقيمت في الأردن على حساب الشبيبة البوشرية الذي يطمح لاستعادة اللقب، ومع غياب الانطلاق تبدو الفرصة سانحة للقلمون والجيش والمعني صيدا لدخول المربع الذهبي.

اليوم، يلتقي الزهراء مع الشبيبة بلاط على ملعب حامات (الساعة 18:30)، والقلمون مع الرياضي حبوب على ملعب نورث هافن (20:30).

وتتواصل المرحلة، غداً، فيلتقي الجيش مع الرياضي قيتولي في مجمع الرئيس لحود (19:00)، والأنوار مع كوسبا في مجمع المر (19:30)، وتختتم الخميس بلقاء البوشرية مع طلائع دلهون على ملعب المر (18:30) تليها المعني مع قنات (20:30).

وتتنافس الأندية الـ12 بدوري منتظم في مرحلة الذهاب على أن تنقسم إياباً بين 6 للمنافسة على البطولة و6 للهروب من الهبوط.

الأندية والتحضيرات

الأنوار: يطمح بطل الثلاثية في الموسم الماضي الى الحفاظ على ألقابه (الدوري والكأس وبطولة السيدات). واستفاد الأنوار من انسحاب الانطلاق فضم جان أبي شديد الى صفوفه ليضيف قوة ضاربة في الخط الأمامي (مركز 4)، وانضم ابي شديد الى اللاعبين المميزين الذين تضمهم تشكيلة بطل لبنان مع رواد الحسن ونادر فارس وبيار فارس والموزع وسام الحصري وايلي أبي شديد، واستقدم أيضاً جوزف سمير نهرا وجاد شماس (من البوشرية) وايلي النار (من الزهراء) وبقيادة المدرب زاهي نمر ورئيس النادي جورج يزبك الذي يشرف على الفريق أيضاً. ولم يستقدم الفريق لاعبين أجانب بانتظار الإياب أو الأدوار النهائية، كذلك يستعدّ النادي للمشاركة في بطولة النوادي العربية الـ29 في العاصمة السعودية الرياض.

الزهراء: يتطلع النادي الشمالي الى اللقب الأول له في البطولة بعد إحرازه بطولة المشرق العربي الأولى بفوزه في المباراة النهائية على الشبيبة البوشرية 3ـ2. وكانت التحضيرات تواصلت عقب البطولة بإشراف المدرب فوزي الفرّي. ويمتلك الفريق لاعبين مميزين، أبرزهم نجم الفريق لؤي الشريف والموزع شادي شعبان ومازن حكم (ضارب)، ومحمد الحاج الى جانب المونتينيغري جوفان كولافيتش (4) والصربي نيكولا فيوفيتش (بلوك نص). ويستعد الفريق أيضاً للمشاركة في البطولة العربية.

البوشرية: يعدّ الفريق الأبرز على الساحة اللبنانية والأعرق، إلا أن إدارة النادي برئاسة رئيسه شحادة القاصوف تسعى إلى الخروج من نكسة الموسم الماضي، وسيعتمد الفريق على لاعبيه فادي بردقان وألان سعادة ورونـي ضو وايلي معوض وموسى مارون وجورج الحلبي وبول بو عقل، وسيقوده المدرب شادي بو فرحات، واستقدم الفريق ربيع الحسيني (من عمشيت) وورولان جبيلي (من الانطلاق) وجوني سماحة (من قيتولي) وقاسم الحاج (الجية) وجوزف الياس نهره إضافة الى اللاعب الأردني محمد دقماق.

القلمون: يعدّ الفريق الشمالي مدرسةً لتخريج اللاعبين المميزين، وسيقود الفريق المدرب كفاح قزيحة حيث انطلقت تمارينه منذ شهرين، واستقدم الفريق اللاعبين الكوبيين ياسر روميرو (4) ومايكل باستيدا (موزع) الى جانب المحليين مروان قزيحة وهاني حليحل وحسان صهيون وربيع مناوية.

الجيش: الرقم الصعب في المنافسة نظراً لانتظام خوضه للمباريات نادياً عسكرياً، ويقوده المدرب فادي الحاج ويضم عدداً من اللاعبين البارزين أمثال فادي مخول وضرار عبيد وفادي الأبيض وغسان بيضا.

المعني: فاجأ الفريق الصيداوي الجميع في الموسم الماضي باحتلاله مركزاً متقدماً، ويشرف على الفريق المدرب بسام أحمد الذي تعاقد مع الصربي ألكس سيميوفيتش (4) والمونتينيغري ميلان دتنغوفيتش (ضارب) الى جانب كمال حبلي ومروان السعودي والموزّع علي باقر.

قنات: يتطلع الفريق إلى دخول المربع الذهبي، وهو من الفرق التي تثابر على تطوير مستواها من موسم لآخر، ويقوده المدرب جوزيف خرما حيث استقدم العاجي داريوس بريفوتا (4) والمالياني زومانا سيسي (بلوك نص) إضافة الى اللاعبين الجيدين علاء يمق وكامل انجول وورد الورد.

قيتولي: الفريق المكافح الذي يتطور في كل موسم أيضاً ويشرف عليه المدرب واللاعب شادي بو فرحات، وقد ضم الفريق الصربيين رادوزاف تويوفيتش (ضارب خلفي) وملادين باكو (ضارب).

حبوب: سيكون الرياضي حبوب مطالباً بتقديم مستوى أفضل من الموسم الماضي حيث صارع للبقاء في الدرجة الأولى، وضم الفريق اللاعبين الصربيين بوريسلاف ستامينيتش وميلوش سيمونيفيتش بقيادة المدرب وليم الأسمر، وهو يضم أيضاً اللاعبين روني فرح والياس خوري وجورج أبي يونس وفارس زغيب.

دلهون: يشرف على الفريق نبيل سرحال مدرباً، وهو استقدم الصربيين سلافيزا ايروفيتش ونيمانيا نيسيفوروفيتش.

بلاط: يطمح الفريق الصاعد الى الأولى هذا الموسم الى تثبيت أقدامه بقيادة المدرب طوني لطوف حيث تعاقد مع الصربيين ميلوتين ستوفكوفيتش وفلاديمير روغروجيسكو إضافة الى مروان الحصري وشربل الخوري (من أنفة) اسطفان عواد (من الزهراء).

كوسبا: يتطلع الفريق أيضاً الى تقديم مستوى جيد في الدرجة الأولى التي صعد إليها هذا الموسم وسيقوده المدرب مروان حيدر الذي تعاقد مع الصربيين فوديسلاف سكوريتش وبويان أوزنيتش إضافة الى الموزع فراس الحلو وآدم القص وجوزف النار ورامي عيسى.

القاصوف: «خليها مستورة»

أمل رئيس نادي الشبيبة البوشرية شحادة القاصوف استعادة فريقه اللقب الذي فقده الموسم الماضي لمصلحة الغريم التقليدي الأنوار، وأشار القاصوف الى ضعف ميزانية النادي بقوله «خلّيها مستورة» ودعا أبناء البوشرية ومحبي الفريق والرعاة الى دعمه لتكون النتائج على قدر التطلعات، ولئلا يضطر الفريق الى الوصول للأمتار الأخيرة بدون أجانب.

تعاقدت النوادي مع 17 لاعباً أجنبياً بينهم 10 من صربيا

● كرة الصالات ●

أول سبورتس يواصل حصد الانتصارات ويبتعد بسبع نقاط

سامر يحيى (5) لاعب أول سبورتس

واصل أول سبورتس حصد الانتصارات فكرّر فوزه على ضيفه قوى الأمن الداخلي 9-2، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب الرئيس اميل لحود الرياضي، في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وعزّز أول سبورتس بالتالي صدارته للترتيب العام بفارق سبع نقاط عن ملاحقَيه البنك اللبناني الكندي والصداقة، ليبقى الفريق الوحيد الذي لم يفرّط بأي نقطة حتى الآن، وقد سجل له هيثم عطوي وحسن زيتون (2) وحسن توبة (3) وياسر سلمان ومحمد اسكندراني وسامر يحيى.

اما قوى الأمن الداخلي فقد سجل له بسام منصور ونادر حمزة، بينما طرد هدافه احمد تكتوك لنيله الانذار الثاني اثر اعتدائه على سلمان.

وتختتم المرحلة اليوم بمباراتين، اذ يلعب الصداقة في ضيافة اولمبيك صيدا على ملعب السد الساعة 17,00، بينما يواجه الندوة القماطية ضيفه مركز كامل جابر الثقافي على ملعب الرئيس لحود الساعة 19,00.

أمم آسيا 2011

فوز كبير لـ «الكنغر» وخسارة جديدة للعرب

حقق المنتخب الأوسترالي أعلى نتيجة في بطولة كأس الأمم آسيوية لكرة القدم حتى الآن بفوزه على الهندي 4 – 0 ضمن المجموعة الثالثة، التي شهدت خسارة عربية جديدة وكانت للبحرين أمام كوريا الجنوبية 1 – 2

تصدرت أوستراليا المجموعة الثالثة بفوزها على الهند، كما فازت كوريا الجنوبية على البحرين.

البحرين × كوريا الجنوبية (1 ـ 2)

حقق المنتخب الكوري الجنوبي فوزاً باهتاً على المنتخب البحريني 2 - 1، في مباراة متوسطة المستوى. وأحرز كو جا تشول هدفي كوريا الجنوبية في الدقيقتين 40 و52، بينما سجل فوزي عايش هدف البحرين الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 86. وأنهى المنتخب الكوري المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد المدافع كواك تاي هوي الذي تسبب بالركلة.
وعانى البحرينيون من الاصابات مع خروج حسين بابا في الدقيقة العاشرة، اضافة الى غياب المحرك محمد سالمين والظهير المهاجم سلمان عيسى.

أوستراليا × الهند (4 ــ 0)

عبر منتخب أوستراليا بسهولة طريق الحرير الهندي برباعية بيضاء مقابل منتخب هندي لم يكن متواضعاً مع هدير جمهور جالية كبيرة لوّنت لوحة ستاد جاسم بن حمد، أمس، في افتتاح منافسات المجموعة الرابعة.
صمد الهندي 10 دقائق أمام المد «الكنغوري» قبل أن يسجل الأخطر تيم كاهيل الهدف الأول (11)، وبعد تألق للحارس الهندي سوبارتا في 4 كرات أضاف هاري كيوويل الهدف الثاني من حدود المنطقة (25)، وإثر محاولات جريئة للهنود على ضواحي المنطقة ختم هولمن الشوط بهدف رأسي.
بدأ الهندي الشوط الثاني بأداء أفضل وصمد 18 دقيقة قبل تسجيل هدف رابع لكاهيل (64)، ومال إلى الهجوم أكثر لتسجيل هدف «شرفي» وكاد يفعلها لولا تأخر المنفرد تشتري لحظة عن تسديد كرته.
وبهذا فاز الكنغر باللقاء لكنه لم يكشف عن مستوى حقيقي سيظهر اكثر أمام منتخب كوريا الجنوبية، يوم الجمعة 14 الجاري، ويلعب الهندي أمام منتخب البحرين.

مباراتا اليوم

يستهل المنتخب العراقي مشوار الدفاع عن اللقب في مواجهة صعبة ضد نظيره الإيراني ضمن منافسات المجموعة الرابعة.
ويعوّل العراق في مشاركته السابعة على محترفيه وصناع إنجازه في 2007 بعدما وجد الجهاز الفني للمنتخب بقيادة الالماني وولفغانغ سيدكا أن المنتخب لم يشهد ظهوراً واضحاً للعديد من اللاعبين في الأربع سنوات الماضية.
ويعول سيدكا على هداف المنتخب يونس محمود، بالإضافة الى نشأت أكرم وهوار ملا محمد وعماد محمد وكرار جاسم.
اما ايران فلا يختلف اثنان على أنها من اقوى الدول الآسيوي على صعيد كرة القدم، لكن النتائج على الارض لم تتناسب مع جيل ذهبي اعتزل تدريجا من دون ان يحقق أي شيء، وبالتالي لم تحقق هذه المجموعة أي لقب قاري في السنوات الاخيرة على الرغم من ضمها لاعبين كباراً امثال علي دائي وخوداداد عزيزي وعلي كريمي وكريم باقري، باستثناء المشاركة في نهائيات كأس العالم مرتين.
وبعد خيبة الغياب عن المونديال الأخير في جنوب أفريقيا، بدا المنتخب الايراني يستعيد بعضاً من استقراره بقيادة مدربه القدير افشين قطبي.
وسيتعين على قطبي تسخير الموهبة الطبيعية للاعبين الايرانيين الصاعدين في خدمة المنتخب لكي يجعل منه فريقاً فائزاً.

الإمارات × كوريا الشمالية

من دون ضجيج او ضغوط، يدخل منتخب الإمارات لكرة القدم بلقاء غامض مع نظيره الكوري الشمالي ضمن المجموعة عينها.
يسعى «الأبيض» الإماراتي إلى اجتياز حاجز «تشوليما»، وهو لقب المنتخب الكوري الشمالي نسبةً إلى حصان خرافي مجنح يرمز الى القوة والسرعة في كوريا الشمالية.
يمتاز منتخب الإمارات هذه المرة بمواهب فرضت قدراتها في الفترة الاخيرة، خصوصاً الشباب منهم الذين حصدوا نتائج باهرة على صعيد منتخب الشباب والمنتخب الاولمبي، فمثّلوا اضافة مهمة جداً الى لاعبي الخبرة الذين خاضوا غمار دورة كأس الخليج في اليمن وبلغوا فيها نصف النهائي.
المنتخب الكوري الشمالي الذي انتزع بطاقته مباشرة الى نهائيات مونديال 2010 في جنوب افريقيا على حساب نظيره السعودي، يخوض غمار النهائيات للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1966.
■ الإمارات × كوريا الشمالية (الساعة 15:15)، العراق × ايران (الساعة 18:15).

احتفال أوسترالي بالهدف الرابع (سورابا داس – أ ب)

انطلاق منافسات المجموعة الصعبة اليوم بلقاءين ناريين

منتخب أوستراليا عبر بسهولة طريق الحرير الهندي برباعية بيضاء

كرة القدم

لقب الشباب بين الأنصار والإصلاح... والحسم الجمعة

توضحت صورة المنافسة على لقب بطولة لبنان لكرة القدم للشباب، بعدما انحصرت المنافسة بين الأنصار والإصلاح البرج الشمالي إثر فوز كل فريق بثلاث مباريات من أصل ثلاث، وحصولهما على تسع نقاط لكل منهما، ضمن دورة التصفية النهائية. وسيلتقي الفريقان في الأسبوع الخامس والأخير يوم الجمعة (الساعة 14,15) على ملعب برج حمود. وينص نظام البطولة على فوز الفريق الذي يجمع أكبر عدد من النقاط باللقب. وإذا تعادل فريقان أو أكثر بعدد النقاط نفسه تُعتمد نتيجة المواجهات. وبما أن الأنصار والإصلاح يملكان عدد النقاط نفسه، ولم يلتقيا بعد في دورة التصفيات، فإن تعادل الفريقين في لقاء الجمعة سيفرض مباراة فاصلة بينهما، أما إذا فاز فريق في المباراة فسيحرز اللقب، الذي يحمله الأنصار.
وشهد الأسبوع الرابع من الدورة فوزاً مثيراً للإصلاح على الأمل طرابلس 2 ــ 1 على ملعب الصفاء، إذ بقي التعادل سيد الموقف حتى الدقيقة 93 حين أحرز محمد جميل هدف الفوز ليحتفل فريق الإصلاح بطريقة جنونية، خصوصاً أن التعادل كان سيصعّب من مهمة الفريق لإحراز اللقب، إذ إن الأنصار كان سيكفيه التعادل في اللقاء الأخير بين الفريقين الجمعة.
وتقدم الإصلاح بهدف محمد العلي (30) بعد خطأ فادح من الحارس الطرابلسي وسام عباس حيث مرت الكرة خفيفة من تحته. وعادل الأمل، الذي استحق لقب «معذّب الفرق» عبر هدف مأمون ريما.
وقبل نهاية المباراة ينجح جميل في استغلال رأسية محمد العلي بعد عرضية محمد سعد ويسجل «هدف العمر» منهياً اللقاء بفوز إصلاحي 2 ـ 1.
وفي مباراة ثانية، فاز طرابلس على المبرة 3 ـ 2، على ملعب جونية. وسجل لطرابلس أحمد ياسين (2) وعمر حمود، وللمبرة علي خليفة.

فرحة فريق الإصلاح (مروان بو حيدر)

بطولة الناشئين

أقيمت، السبت والأحد، مباريات الأسبوع الثاني من بطولة الناشئين، ففاز الهدى على السلام زغرتا 3 ـ 2، والريان على الإخاء الأهلي عاليه 1 ـ 0، والمبرة على راسينغ 3 ـ 1، والعهد على شباب الساحل 5 ـ 1، وشعلة الإصلاح على رياضيون لأجل لبنان 4 ـ 0، وطرابلس على هومنتمن 7 ـ 2، والشباب العربي على التعاضد مزرعة الشوف 14 ــ 0، والتضامن صور على الخيول 8 ــ 0. وتعادل الأنصار مع النجمة 1 ـ 1.

أخبار رياضية

مقررات اتحاد السلة

عقدت الهيئة الإداريّة للاتحاد اللبناني لكرة السلة جلسة أمس، ودرست الملابسات التي رافقت مباراة الرياضي والشانفيل وتسلسلها، واطلعت على تقرير مراقب المباراة واستمعت إلى آراء جميع الأعضاء وانتهت إلى اتخاذ الإجراءات الآتية:
. توقيف جمهور الفريقين في أول مباراة لهما. . تحديد جمهور مباريات الشانفيل مع الرياضي بـ200 على أرض المضيف و100 على أرض الضيف. . تغريم ناديي الشانفيل والرياضي مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لتفوّه جمهوريهما بعبارات غير لائقة وإطلاق شعارات سياسية مستنكرة. . توجيه كتاب استنكار لما صدر في وسائل الإعلام المرئية من بيان موقع باسم الأستاذ جوزف أبو فاضل الذي حلّل المباراة بطريقة تشوه كرة السلة اللبنانية وتناسى القاعدة الكبرى للعبة من أندية وإداريين ولاعبين يتمتعون بالمسؤولية وتبني أقلية موتورة تهدف إلى الإساءة للعبة والتمني عليه المساهمة مع الخيرين للحفاظ على هذه اللعبة كجامع مشترك ومتنفس للرياضة اللبنانية، وخصوصاً أن لعبة كرة السلة تحولت من لعبة رياضية إلى لعبة وطنية.
الدعوة إلى اجتماع اليوم الثلاثاء يضم رئيسي الشانفيل والرياضي واتحاد اللعبة للتباحث وتأكيد مسؤولية الجميع في الحفاظ على اللعبة.
. الطلب إلى الصحافة الرياضية مشكورةً تحلي بعض الأقلام بالموضوعية والدقة والعمل معاً من أجل الرياضة والرياضيين.

سلّة المدارس

تتواصل الدورة المدرسية في كرة السلة التي تنظّمها شركة «سبور ايفازيون» برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة، وبإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وفي ما يلي النتائج المسجّلة: فاز الشانفيل (ديك المحدي) على ضيفه الحكمة هاي سكول 63 - 49، وسيدة اللويزة على كوليج بروتستانت 61 - 52 على ملعب فؤاد شهاب. وفي ما يلي برنامج المرحلة السادسة: - الجمعة 14 الجاري: - الساعة 17,00 الأنطوني (بعبدا) × مون لاسال (ملعب الأنطوني)، المركزية × الشانفيل (ملعب المركزية)، سيدة الجمهور × الحكمة هاي سكول (ملعب الجمهور).

مؤتمر صحافي للجارودي

يعقد رئيس النادي الرياضي بيروت هشام الجارودي مؤتمراً صحافياً، اليوم عند الساعة 12,00 ظهراً، في مقر النادي في المنارة، ليعرض الوقائع الحقيقية للإشكالات التي تلت مباراة الرياضي والشانفيل.

استفتاء «سبور كللو»

مع بدء عام 2011 وبعد مرور أربعة أشهر على إطلاق الموقع الرياضي المتخصّص «سبور كللو»، قرّر المشرف على الموقع والزملاء الإعلاميون الذين يعملون فيه اختيار رياضي ورياضية وفريق ونادي وحكم وإداريّ الشهر، على أن يجري اختيار الأفضل في نهاية كلّ شهر وفق مواصفات محدّدة مبنية على كفاءة ونتائج الذين سيجري اختيارهم. وفي نهاية كل عام، سيُختار رياضي ورياضية وفريق ونادي وحكم وإداري العام وفق مقاييس ومعايير ستُعلَن لاحقاً.

الرياضة الدولية

أبت جائزة أفضل لاعب في العالم لعام 2010 أن تفارق الأرجنتيني المبدع ليونيل ميسّي، فاحتفظ بها للعام الثاني على التوالي، مخالفاً توقعات اكثر النقاد الذين مالوا إلى ترشيح زميليه في برشلونة الإسبانيين اندريس اينييستا وشافي هرنانديز

ميسّي حاملاً جائزة أفضل لاعب في العالم (فرانك فيفي ـ أ ف ب)

إبداع ميسّي يبقيه ملكاً على لاعبي العالم

تفوّق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسّي، لاعب برشلونة الاسباني، على كل الاعتبارات والمقاييس والتنبؤات، وفرض من خلال موهبته الفذة نفسه نجماً مطلقاً على كرة القدم العالمية للعام الثاني على التوالي، رغم ان توقعات معظم النقاد والخبراء الكرويين كانت تعطي الأفضلية لزميليه في النادي الكاتالوني شافي هرنانديز وأندريس اينييستا للظفر بالجائزة بمسمّاها الجديد «الكرة الذهبية فيفا»، بعد دمج جائزتي أفضل لاعب في العالم الممنوحة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم والكرة الذهبية الممنوحة من مجلة «فرانس فوتبول» الشهيرة، وذلك في الحفل الضخم الذي استضافته مدينة زيوريخ السويسرية بحضور كوكبة من مشاهير اللعبة.

وجاء اختيار ميسي بعد استفتاء شاركت فيه لجنة مكوّنة من صحافيين ومدربي وقادة 208 منتخبات وطنية منضوية تحت لواء الاتحاد الدولي.

إذاً، كعادته في الملعب، قلب «ليو» كل التوقعات رأساً على عقب، مساء أمس، وأثبت ان الموهبة باستطاعتها ان تحقّق «المعجزات». قد تبدو الكلمة مبالغاً فيها، وخصوصاً إذا ما اخذنا في الاعتبار المعايير التي يُستند اليها في اختيار أفضل لاعب في العالم، وهي تحقيق الإنجازات الى جانب الموهبة، وهو ما نجح فيه اينييستا وشافي بقيادتهما منتخب بلادهما الى التتويج بلقب كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، فيما قدّم ميسي أداءً يمكن القول إنه مخيّب في المونديال الأفريقي (دون الغوص في تفاصيل اسباب الفشل الارجنتيني الذي يتحمّل مسؤوليته المدرب السابق دييغو أرماندو مارادونا)، غير أن كلمة حق يجب أن تقال وهي أن الإبداعات والمفاجآت التي يقدّمها هذا الفتى الساحر لعشاق الكرة المستديرة أسبوعياً من خلال بطولتي الدوري الاسباني ودوري أبطال اوروبا باتت تفوق المتوقع، وتثبت ان هذا اللاعب يمتلك مقدرة فائقة على سحر القلوب لمن يحبه ومن لا يفعل، وهذا بالتحديد ما استند إليه الصحافيون ومدرّبو المنتخبات في استفتائهم لاختيار أفضل لاعب لعام 2010.

وفي ما يأتي سجل الفائزين بالجائزة في السنوات العشر الأخيرة:

2001: الإنكليزي مايكل أوين
2002: البرازيلي رونالدو
2003: التشيكي بافل نيدفيد
2004: الأوكراني أندري شيفتشنكو
2005: البرازيلي رونالدينيو
2006: الإيطالي فابيو كانافارو
2007: البرازيلي كاكا
2008: البرتغالي كريستيانو رونالدو
2009: ميسي
2010: ميسي.

اختيرت مارتا أفضل لاعبة ومورينيو أفضل مدرب

مارتا أفضل لاعبة

وكما الأعوام الأربعة المنصرمة، حافظت اللاعبة البرازيلية المميزة مارتا على لقب أفضل لاعبة، متفوّقة على الألمانيتين المخضرمة بريجيت برينتس وفاتمير بايراماي.

تجدر الاشارة الى انه منذ انشاء جائزة افضل لاعبة في العالم عام 2001، نجحت 3 لاعبات فقط في الظفر بها هن الاميركية ميا هام (2001 و2002) وبرينتس (2003 و2005) ومارتا.

مورينيو أفضل مدرب

من جانبه، نال البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الاسباني، جائزة أفضل مدرّب في العالم تقديراً على انجازه في الموسم الماضي، بقيادته ناديه السابق انتر ميلانو الايطالي الى التتويج بثلاثية تاريخية (الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا)، ليتفوّق على الإسبانيين جوسيب غواردیولا مدرب برشلونة وفيسنتي دل بوسكي مدرب منتخب اسبانيا بطل العالم.

فريق العام

وقد افتُتح الاحتفال باختيار فريق العالم 2010، حيث جاء على الشكل الآتي: الاسباني ايكر كاسياس (حارس مرمى)، الاسبانيان جيرار بيكيه وكارليس بويول والبرازيليان لوسيو ومايكون (خط الدفاع)، اينييستا وشافي والهولندي ويسلي سنايدر (خط وسط) وميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والاسباني دافيد فيا (خط الهجوم).

(الأخبار)

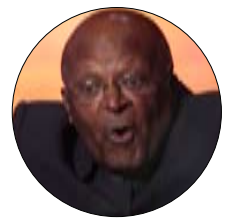

«فيفا الرئاسية» لتوتو

تسلم الجنوب أفريقي ديسموند توتو، جائزة «فيفا الرئاسية» من رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر، فيما نال منتخب هايتي للسيدات تحت 17 عاماً جائزة اللعب النظيف.

نيد أفضل مدربة

اختيرت مدربة منتخب ألمانيا للسيدات سيلفيا نيد (الصورة) أفضل مدربة لعام 2010، متفوقة على مواطنتها مارتين مينيرت مدربة ألمانيا تحت 20 عاماً والسويدية بيا ساندهاج مدربة الولايات المتحدة.

جائزة «بوشكاش» لألتينتوب

حاز الدولي التركي حميد ألتينتوب، لاعب وسط فريق بايرن ميونيخ الألماني، جائزة «بوشكاش» لصاحب أفضل هدف، وهو الهدف الذي سجله في مرمى أوزبكستان في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 2012.

ملاعب إنكلترا

كيني دالغليش في أصعب مهمة كروية

صحيح أنّ كيني دالغليش لم يجد صعوبات كثيرة ليتألق أيام كان لاعباً، لكنه اليوم يقف أمام أصعب مهمة كروية سيكون خلالها مطالباً بانتشال فريقه ليفربول بعد حلوله مدرباً خلفاً لروي هودجسون.
بداية دالغليش لم تكن مثالية بسبب الخروج من كأس إنكلترا على يد الغريم مانشستر يونايتد، لكنه يبدو متفائلاً وسعيداً بطريقة لعب فريقه في مباراته الأخيرة، إذ قال: «إذا استطعنا اللعب بهذه الطريقة أمام الفرق التي تنافس على قمة الدوري فسيكون هذا أمراً جيداً».
ويحظى دالغليش بشعبية كبيرة بين جماهير ليفربول، إذ استقبله المشجعون بالتشجيع في مباراة الأحد، وغطت اللافتات جوانب الملعب وهي تحمل عبارات «مرحباً بعودة الملك كيني».
وكان دالغليش قد التقى لاعبيه قبل ثلاث ساعات فقط على انطلاق المباراة، إثر عودته من البحرين حيث كان في رحلة بحرية، وذلك بمجرد تلقيه اتصالاً هاتفياً من الأميركي جون هنري مالك النادي عارضاً عليه تولي المهمة.
وعلّق دالغليش: «لقد كنت في السفينة وفي حالة من السعادة»، مضيفاً إنه كان في الحانة الخاصة بالسفينة عندما تلقى الاتصال الهاتفي. وتابع: «لم يكن الأمر صعباً بالنسبة إليّ على الإطلاق (في ما يتعلق بقبول المهمة)».
وبينما أبدى دالغليش ترحيبه الشديد بالتشجيع المتواصل لجماهير ليفربول خلال المباراة، فإن ما حدث على أرض الملعب يدل على أنه سيحتاج إلى وقت طويل لتغيير حظوظ ناديه المحبب الى قلبه، الذي تعرّض لسلسلة خسائر قاسية هذا الموسم في المسابقات المختلفة.
وواجه دالغليش نفس الهتافات التي تلقّاها هودجسون المقال مثل «ستقال في الصباح» لكنها صدرت هذه المرة من جماهير مانشستر يونايتد لا من جماهير فريقه، ومن المؤكد أن سجله الحافل ومسيرته الرائعة مع ليفربول سيضمنان ألّا يسمعها مطلقاً في معقل الفريق، أي ملعب «أنفيلد رود» الشهير.
وبعد مواجهة خارج ملعبه ضد بلاكبول في الدوري الإنكليزي الممتاز غداً، سيخوض دالغليش أول مباراة مع فريقه على أرضه ضد خصم لا يستهان به هو إفرتون.

عودة الملك كيني: لافتة حملها جمهور ليفربول الأحد الماضي (فيل نوبل ـ رويترز)

كرة المضرب

باغداتيس يفقد لقبه في سيدني بالانسحاب

الخبر الأهم في دورة سيدني الأوسترالية أمس كان فقدان القبرصي ماركوس باغداتيس لقبه بعدما أجبرته الإصابة على الانسحاب، بينما خرج الإسباني فيليسيانو لوبيز المصنف سادساً مبكراً

فقد القبرصي ماركوس باغداتيس لقبه في دورة سيدني الأوسترالية الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، بعد إعلانه انسحابه لإصابته في فخذه.
وفي الدور الأول، خرج الإسباني فيليسيانو لوبيز المصنف سادساً إثر خسارته أمام الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو 7-6 و7-6 و7-6، بينما بلغ الألماني فوريان ماير الدور الثاني بفوزه على البريطاني جيمس وارد 7-5 و6-0، والأوكراني سيرغي ستاخوفسكي بفوزه على الألماني بنيامين بيكر 7-6 و7-6، والروسي إيغور أندرييف بفوزه على الفرنسي جيريمي شاردي 2-6 و6-4.
ولدى السيدات، بلغت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المصنفة سابعة الدور الثاني بفوزها على الروسية إيكاتيرينا ماكاروفا 2-6 و6-2 و6-4، والصينية لي نا الثامنة بفوزها على الأوسترالية أناستازيا رودينوفا 6-1 و6-2، والسلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا بفوزها على الروسية ماريا كيريلينكو 6-3 و6-3، والإسرائيلية شاهار بير بفوزها على النمسوية سيبيل بامر 6-3 و5-7 و6-1، والإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز بفوزها على السلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا 6-2 و6-4، والإيطالية فلافيا بينيتا بفوزها على التشيكية لوسي هراديتشكا 6-4 و6-3، والفرنسية فيرجيني رازانو بفوزها على التشيكية ساندرا زاهلافوفا 7-6 و6-2، والتشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا بفوزها على الروسية ناديا بتروفا 6-2 و6-2.

دورة هوبارت

خرجت الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا والبلغارية تسفتانا بيرونكوفا المصنفتان ثانية وثالثة على التوالي من الدور الأول لدورة هوبارت الأوسترالية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، وذلك بعد خسارة الأولى أمام الأميركية بيتاني ماتيك 2-6 ثم بالانسحاب لإصابتها في فخذها، والثانية أمام الصينية شواي بينغ 2-6 و6-3 و6-2.
وتأهلت التشيكية كلارا زاكوبالوفا المصنفة خامسة الى الدور الثاني بفوزها على الأميركية ميلاني أودين 6-3 و6-7، والأوسترالية يارميلا غروث السادسة بفوزها على السويدية يوهانا لارسون 6-1 و6-3.
كذلك تأهلت الى الدور عينه، الروسية إيلينا فيسنينا بفوزها على الإسبانية أرانتشا بارا سانتونخا 6-2 و6-1، والنمسوية تامارا باتشيك بفوزها على الأوسترالية أوليفيا روغوفسكا 6-3 و6-1، والبيلاروسية أولغا غوفورتسوفا بفوزها على الأوسترالية سالي بيرز 6-4 و6-2.

الدوري الأميركي للمحترفين

44 نقطة جديدة لجيمس في رحلة ناجحة أخرى لميامي

44 نقطة أخرى أضافها النجم ليبرون جيمس الى رصيده عندما سجلها في سلة بورتلاند ترايل بلايزرز ليفوز فريقه ميامي هيت 107ـ100 بعد التمديد.
وكان النجم الآخر دواين وايد على الموعد أيضاً بتسجيله 34 نقطة اخرى، وأضاف كريس بوش 18 نقطة، ليحقق فريقهما فوزه الـ13 توالياً خارج ملعبه.
أما لدى بورتلاند الذي تعرض لخسارته الاولى على أرضه بعد 8 انتصارات وهزم هيت في 5 من آخر 6 مواجهات بينهما، فكان لاماركوس أودلريدج الأفضل بـ31 نقطة.
وحقق سان أنطونيو سبرز متصدر ترتيب الدوري فوزه الخامس عشر على التوالي على مينيسوتا تمبروولفز 94ـ91.
وتميّز ناحية الفائز الارجنتيني مانو جينوبيلي الذي سجل 14 من نقاطه الـ21 في الشوط الثاني. ولدى الخاسر، سجل كيفن لوف 18 نقطة والتقط 17 متابعة.

مصمّم المجوهرات اللبناني باسكال معوض يتابع مباراة لايكرز (أليكس غالاردو ـ أ ب)

بدوره، قاد النجم كوبي براينت فريقه لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب الى فوز مريح على ضيفه نيويورك نيكس 109ـ87 في مباراة مشحونة على ملعب «ستايبلز سنتر».
وسجل براينت 27 نقطة الى 10 متابعات، والعملاق الإسباني باو غاسول 20 نقطة الى 14 متابعة، وأضاف له أندرو باينوم 18 نقطة و7 متابعات قبل طرده في الربع الأخير، بينما كان نصيب صانع الألعاب البديل شانون براون 16 نقطة بينها 3 ثلاثيات.
ونجح لاعبو لايكرز بالتفوق على نيكس تحت السلة، فتمكن الفريق الأصفر من إلحاق الخسارة السابعة على التوالي بضيفه في المواجهات المباشرة، آذ يعود الفوز الاخير لنيكس على فريق المدرب فيل جاكسون الى شباط 2007.
ولدى نيويورك الذي تغلب على سان انطونيو سبرز منذ خمسة أيام، سجل أماري ستودمایر 23 نقطة و10 متابعات وويلسون تشاندلر 19 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز تورونتو رابتورز على ساكرامنتو كينغز 118ـ112، وفينيكس صنز على كليفلاند كافالييرز 108ـ100، ونيو اورليانز هورنتس على دنفر ناغتس 96ـ87، ولوس انجلس كليبرز على غولدن ستايت ووريرز 105ـ91.
وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس ـ ممفيس غريزليس، بوسطن سلتيكس ـ هيوستن روكتس، شيكاغو بولز ـ ديترويت بيستونز.

أصداء عالمية

رابع مدرب لأنغولا في آخر 12 شهراً!

عيّن الاتحاد الأنغولي لكرة القدم ليتو فيديغال مدرباً للمنتخب الأول بعدما وقّع على عقد لمدة عامين. وسبق للدولي السابق فيديغال تولي تدريب فريق يونياو ليريا البرتغالي العام الماضي. وسيأخذ فيديغال (41 عاماً) المهمة خلفاً لزيكا امارال الذي أعفي من منصبه عقب أربعة اشهر فقط من قيادة المنتخب الانغولي، وهو سيصبح رابع مدرب للمنتخب الانغولي في آخر 12 شهراً.

دزيكو سيلعب السبت المقبل

سيشرك الايطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي الانكليزي مهاجم الفريق الجديد الدولي البوسني إدين دزيكو في المباراة امام ولفرهامبتون وندررز في الدوري المحلي السبت المقبل. وقال مانشيني: «سيكون دزيكو لاعباً مهماً. إنه يختلف كثيراً عن باقي المهاجمين لدينا. سيكون مهماً في ما بقي من الموسم».

مارادونا يدرس عرضاً إنكليزياً

أفادت وسائل إعلام أرجنتينية بأن «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا سيسافر الى انكلترا الشهر المقبل لدراسة عرض من احد اندية الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. ونقلت أكبر صحيفتين في الارجنتين «لا ناسيون» و«كلارين» عن مارادونا قوله: «سأسافر الى انكلترا في شباط لدراسة عرض جديّ»، مضيفاً: «إذا أقنعوني فسأقبل المهمة».

ولم يعط مارادونا (50 عاماً) أي اشارة حول هوية النادي، لكن «كلارين» أفادت نقلاً عن مصادر مقرّبة من مارادونا بأن هذا النادي هو فولام، علماً بأن تقارير سابقة ربطته بأستون فيلا ثم ببلاكبيرن روفرز.

هنري يتدرّب مع أرسنال

ذكر الموقع الرسمي لنادي أرسنال ثالث الدوري الانكليزي على شبكة «الانترنت» أن مهاجمه الدولي الفرنسي السابق تييري هنري سيعود الى صفوف الفريق اللندني بهدف الاستعداد لموسمه الجديد مع فريقه نيويورك ريد بولز الأميركي. وأوضح النادي «اسطورة المدفعجية يعود الى لندن للتدرّب مع فريق المدرب أرسين فينغر. هذا الاتفاق سيمكّن هنري من الاحتفاظ بلياقة بدنية جيدة في أفق الموسم الجديد للدوري الاميركي الذي ينطلق في آذار المقبل». ودافع هنري عن ألوان ارسنال ثمانية مواسم من 1999 الى 2007 قبل الانتقال الى برشلونة الاسباني ومنه الى نيويورك ريد بولز العام الماضي، وهو يعدّ الهداف التاريخي للنادي اللندني بتسجيله 226 هدفاً في 369 مباراة.

احتمال انتهاء موسم فاريجاو

ذكر فريق كليفلاند كافالييرز الذي ينافس في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين أن هناك احتمالاً لغياب البرازيلي اندرسون فاريجاو عن صفوفه حتى نهاية الموسم بسبب تمزق في اوتار كاحله الأيمن. وأفاد كافالييرز بأن فاريجاو أصيب خلال التدريبات الخميس الماضي وخضع للكشف بالرنين المغناطيسي مرتين لتحديد مدى الإصابة.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 11 كانون الثاني 2011 العدد 1311

أشخاص

عمر عبد العزيز

الماوي القديم يسأل عن مخطوطه الضائع

جمال جبران

حقيبة سفره التي وضعها في المسافة الفاصلة بين مقعدينا، كانت تشير إلى اقتراب موعد رحلته إلى الشارقة، حيث يعمل منذ منتصف التسعينيات، رئيساً لقسم البحوث والدراسات في «دائرة الثقافة والإعلام»، ومديراً لتحرير مجلة «الرافد» الشهرية. مفكّرة عمر عبد العزيز المكتظة لم تتح لنا اللقاء به إلّا قبل ساعات قليلة من موعد رحلته، وذلك بعد موعدين ضائعين، لم نتمكن فيهما من مجالسته للسبب ذاته...

يأتي عبد العزيز عادةً إلى اليمن في فترات قصيرة ومتقطّعة، ليشارك في ندوة علمية أو لإلقاء محاضرة. في الآونة الأخيرة، صار يزور البلاد بطريقة شبه منتظمة، للإشراف على نشاطات «المنظمة اليمنية للثقافة»، التي أسسها العام الماضي مع مجموعة من المثقفين اليمنيين. «هكذا تتاح لي حلقة وصل دائمة مع البلد»، يقول. ما إن يعود من سفر حتّى يذهب إلى آخر، غير مطارد بهاجس الزمان والمكان، فهما «مقيمان في داخلي». حالة تصالح مع الذات، هي خلاصة حياة ملأى بتنقّلات لم تكن في حسبانه مطلقاً، ولم يخطّط لها.

ولد عبد العزيز في مقديشو (1953) حيث كان والده يعمل في العسكرية الإيطالية. بيئة منحته فرصة اكتساب ثلاث لغات دفعة واحدة؛ الإيطالية، لغة الدراسة الابتدائية، والصومالية، إضافةً إلى العربية، التي اكتسبها خلال الدراسة الثانوية. عندما عاد إلى عدن، أخذ طريق اليسار وثقافته، قرأ ماركس وإنغلز ولينين، «لكن من حفر فيّ عميقاً، كان ماو تسي تونغ، وأدبياته في نظرية المعرفة والتناقض». ثقافته المتميّزة، جعلته ينال وظيفة محرر وكاتب تقارير سياسية في «وكالة أنباء عدن».

كان واضحاً أنّ الفتى يسير، بثقة كبيرة، نحو اعتلاء مكانة سياسية غير مسبوقة لمن هم في سنّه. لم يكن من المستغرب تعيينه ملحقاً إعلامياً في سفارة اليمن الجنوبي (سابقاً) في الكويت. «لكني رفضت المنصب». كان عبد العزيز يرغب في تسيير حياته في اتجاهات أخرى. «فضلت الحصول على منحة دراسية، فأرسلت إلى رومانيا لدراسة الاقتصاد». تخصص لم يكن يتماشى مع ميوله، لكنّه كان مجبراً عليه، بحكم لوائح صارمة كانت تُسيّر نظام المنح. وجد نفسه في مغامرة جديدة، ستغيّر أشياء جوهرية في حياته، وطريقة رؤيته للأشياء. كان هذا عندما التحم مع اللغة الرومانية، بدعم من مخزون اللغة الإيطالية التي تملكها منذ بداياته الدراسية.

«لم أجد صعوبة في حصولي على درجة الماجستير. منحتني التجربة فرصة الانفتاح على قراءات بعيدة عن المنهج الدراسي، في علم الجمال على وجه التحديد». لقد استفاد من غزارة الترجمات الرومانية في ذلك المجال. «كانوا يترجمون كل شيء تقريباً، وجمعت خلال تلك الفترة مكتبة كاملة، ما زلت أحتفظ بها حتّى اليوم». يتذكر مبتسماً اندماجه التام مع اللغة الرومانية خلال خمس سنوات متواصلة. طيلة تلك الفترة، لم يقرأ كتاباً واحداً باللغة العربية، ولم يستخدمها في أيّ نقاش أو حوار. «وصلت ذات صباح إلى قناعة بأنني فقدت القدرة على التحدث بالعربية مرةً أخرى». هذا ما جعله يطيل إقامته في عدن ثلاثة عشر عاماً، قبل أن يعود ليستأنف دراسة الدكتوراه.

«وجدتني مأخوذاً بالحمولة الفكرية التي عدت بها من بوخارست، وفتحت بصري على المُهمل في ثقافتنا». ثلاثة عشر عاماً، تعمّق خلالها صاحب «الصوفية والتشكيل» في الآداب الآسيوية، مثل الصينية المانوية، والزرادشتية، بالتقاطع مع عمر الخيام، والشيرازي وابن عربي. «توصلت إلى نتيجة أن اللامرئي أهم من المرئي، وأنّ في عالم المتصوفة تمازجاً كبيراً بين العلوم المختلفة. لاحظت أهميّة إرجاع كل التفاصيل إلى حقيقة واحدة تقول بكيفية رؤية الجمع في التفرقة، وقوّة الخيال، والإبصار إلى البعيد».

لعل هذا ما جعله يقدم، عندما كان مديراً لـ «تلفزيون عدن»، على كتابة مجموعة قصصية منحها عنوان «من يناير إلى يناير» (1985). فُقدت المجموعة بعدما سلمها لناشر دار «ابن رشد» البيروتية، عندما كان في زيارة إلى عدن. وكان قد تنبأ فيها بما سيحدث في الأيام التالية، أي أحداث 13 كانون الثاني (يناير) 1986، حين اشتعلت الحرب بين أفرقاء «الحزب الاشتراكي اليمني». وكان قد قدم استقالته من التلفزيون قبل تلك الواقعة بعام. «لم أجد نفسي في الجو القائم، وما شهده من تصعيد قبائلي متبادل، بين نخب يفترض أنّها تنتمي إلى ثقافة يسارية صارمة، لكنّها خضعت في النهاية لتركيبة تعكس تاريخ المجتمع بطريقة صادقة، وانعدام الجذريّة والنضج الكافيين لتحويله وتطويره».

تبدو ملامح الضيق على وجهه عند استعادة تلك المرحلة، كأنّه لم يكن يودّ استذكارها. مناخ مشابه من الضيق، استدعاه الحديث في الحالة اليمنية الراهنة، واحتمالاتها السوداء المفتوحة على كل شيء. نسأله بوصفه محللاً سياسياً، لا يغيب عن القنوات الفضائية الإخبارية، فيردّ أنّه غير معني بالنتائج، بقدر انشغاله بتشخيص هذا الداء المقيم في الجسد السياسي اليمني. «هناك إشكالية القطيعة مع التاريخ، كأنّه يبدأ من اللحظة التي وصل فيها المنتصر». يشير إلى انشغال النخبة المثقفة بالكلام أكثر من الفعل والإنجاز، ويبدي قلقه من طغيان السياسي، على كل ما عداه في واقع اجتماعي مزر، يعاني معظم أفراده نقصاً في أبسط مقوماتً الحد الأدنى للعيش الكريم.

«كل ما يحدث حولنا في المنطقة يقول لنا بضرورة تنازل كلّ الأطراف المتصارعة، وإلقاء نظرة إلى الوراء. هذا قد يذكّر الجميع بأنّ اليمن كان وعاءً لكل أشكال الكلام والتفكير المنفتح، وإلّا فمثال جنوب السودان ليس ببعيد عنّا».

قبل أن ننهي حديثنا، مازحنا عمر عبد العزيز كأنه يحاول إخراجنا من الجو السوداوي الذي دخلناه، وأسرّ إلينا بأمنية خاصة: أن يقرأ أحد ورثة دار «ابن رشد» هذا الحديث، ليبحثوا له عن مخطوط مجموعته القصصية التي سلّمها لوالدهم عام 1985... «لعلّها لا تزال على قيد الحياة».

5 تواريخ

1953
الولادة في مقديشو (الصومال)

1980
عُيِّن مديراً عاماً لتلفزيون اليمن الجنوبي سابقاً

1985
أشرف على «إدارة معهد الفنون الجميلة» في عدن

1995
الاستقرار في الشارقة (الإمارات العربية المتحدة)

2011
يصدر له قريباً في دمشق كتاب «الاقتصاد النقدي للبؤس»

خالد صاغية

من أريزونا مع حبّي

لم تُعِد جريمة أريزونا التي استهدفت النائبة الديموقراطيّة غابرييل غيفوردز الاغتيالات السياسيّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة إلى الواجهة وحسب، بل فتحت النقاش على مصراعيه بشأن الانقسامات التي تسود أرض «الإمبراطوريّة».

قيل عن جاريد لوفنر، المتّهم بتنفيذ العمليّة التي أودت بحياة قاض وخمسة أشخاص آخرين، إنّه مختلّ عقلياً وإنّ «كفاحي» لهتلر هو كتابه المفضّل. لكنّ التحليلات الجادّة رفضت اعتبار الحادث فرديّاً، وردّته إلى الجوّ السياسي السائد في الولايات المتّحدة. فالصراع بين الديموقراطيّين والجمهوريّين آخذ بتجاوز الخطوط الحمر. ويزيد الطين بلّة صعود نجم «حزب الشاي» اليميني المتطرّف. أضف إلى ذلك أنّ ولاية أريزونا تحديداً تبنّت قبل أشهر القانون الأكثر تشدّداً تجاه المهاجرين.

تعقيب رئيس شرطة المقاطعة التي وقعت فيها الجريمة أثار ردود فعل عنيفة من اليمينيّين الذين طالبوا باستقالته. لكنّ ذلك لا يمكن أن يخفي صدق كلامه حين يقول: «لم تعد هذه هي الدولة نفسها التي ترعرع معظمنا فيها»... وما لم يستفض به «الشريف»، استعاده معلّقون كثيرون، مذكّرين بالانتخابات النصفيّة يوم أُطلقت دعوات للمشاركة في تجمّعات انتخابيّة مع الأسلحة في بلاد يملك 90% من سكّانها بنادق. يومها، دعا أيضاً أحد الإعلاميّين إلى النصر بواسطة الاقتراع أو الرصاص. فضلاً عن الخريطة الشهيرة التي وزّعتها سارة بالين وعليها لائحة أهداف هي عبارة عن الديموقراطيين الواجب التخلص منهم.

بول كروغمان، المعلّق في صحيفة «نيويورك تايمز» والحائز جائزة نوبل في الاقتصاد، وجد نفسه أمس مضطراً للتذكير بأسس الديموقراطيّة، حيث الاعتراض على من نختلف معهم بالرأي مسموح، وكذلك السخرية منهم، أمّا الخطاب الاستئصالي فهو ما لا مكان له. ورغم تحميله مسؤوليّة ما يجري لليمين الأميركي، فإنّه لم يدعُ إلى كمّ الأفواه، بل بدا كمن يعيد الاعتبار للإجماعات داخل المجتمع الأميركي، وهي إجماعات بدأ الخوف بالفعل من تقلّصها. فالأزمة الاقتصاديّة تكاد تحوّل السجالات السياسيّة بشأن حروب الإمبراطوريّة والضمان الصحي ومكافحة الركود إلى معارك لا تخاض دائماً بالسلاح الأبيض.

في هذه الأثناء، خصّصت «لوموند ديبلوماتيك» ملفّها لصعود اليمين الأوروبي المتطرّف، فيما تجتاح العصبيّات الدينيّة عالمنا العربيّ من الخليج إلى المحيط. إنّ عالماً يتّجه صوب اليمين هو عالم لا يطمئن أحداً.